جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة علوم إنسانية
قسم التاريخ

تخصص: تاريخ الحديث و المعاصر

العنوان

مسار الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (1954- 1962)

(منطقة خراطة وضواحيها نموذجا)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

من إعداد الطالب:
احططاش عامر

تحت إشراف الدكتور:
امحمد دراوي

السنة الجامعية: 2015- 2016

بسم الله الرحمان الرحيم

الإهداء

إلى الولدين العزيزين

إلى إخواني كل واحد باسمه وإلى جميع العائلة

إلى كل الزملاء والأصدقاء في الدراسة وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل

وإلى كل أساتذة شعبة التاريخ بجامعة خميس مليانة

أهدي هذا العمل المتواضع

شكر وعرفان

لا يسعني بعد أن أعانني الله عز وجل بإتمام هذه الرسالة إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى:

الأستاذ المشرف أمحمد دراوي

الذي أمدنى بنصائحه وتوجيهاته حول الموضوع

وإلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة خميس مليانة خاصة الدكتور تونسي عبد الرحمان

وإلى كل من أصدقائي الأساتذة : إيكني سمير ، عون عمر ، وعمارة داود

وإلى رئيس جمعية حماية الذاكرة التاريخية لمدينة خراطة "مصابحي السعيد" .

وإلى أصدقائي الطلبة: فاتح، طاهر، مسعود، حمزة، إسلام، كوسيلة، هشام، عبد النور، قاسي، لوصيف، السعدي، وإلى كل الذين أعرفهم من قريب ومن بعيد

شكرا جزيلا و عرفانا كبيرا و إمتنانا خالصا

قائمة المختصرات:

باللغة العربية:

- (ج) جزء
- (ط) الطبعة
- (د ط) دون طبعة
- (د، ت، ط) دون تاريخ الطبع
- (ح، إ، ح، د) حركة الانتصار للحريات الديمقراطية
- (ح، ش، ج) حزب الشعب الجزائري

باللغة الفرنسية:

- **S D,L E :**sans date et sans lieu d'édition
- **Ed :**Edition
- **IMP :** imprimerie
- **M.T.L.D :**Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques.
- **U DMA :** l'union démocratique du manifeste Algérien
- **OS :**l'organisation spéciale
- **M. N. A :**Mouvement national Algérien

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الثورة الجزائرية إحدى أهم وأعظم الثورات التي شهدها العالم خلال القرن العشرين، كما جاءت أيضا كخلاصة لمختلف المقاومات الشعبية في القرن التاسع عشر، ومن بين المناطق التي عرفت فيها الثورة نشاطا كبيرا وصمدت أمام الاستعمار الولاية الثالثة التاريخية، حيث تعتبر هذه الأخيرة من أبرز الولايات السباقة لإعلان الثورة التحريرية، ولقد قمنا بتحديد منطقة صغيرة من هذه الولاية وخصصناها بالدراسة وهي منطقة خراطة وضواحيها، والتي كانت جزءا مهما من الولاية الثالثة وهكذا جاء بحثنا بعنوان:"**مسار الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 (منطقة خراطة وضواحيها نموذجا)**"

أسباب اختيار الموضوع:

لقد اخترنا هذا الموضوع انطلاقا من اهتمامات شخصية، وكذلك رغبة منا في تسليط الضوء على تاريخ الثورة الجزائرية في المنطقة، وهناك أسباب أخرى حفزتنا كثيرا من أجل اختيار هذا الموضوع نجملها فيما يلي:

- الشعور بالمسؤولية نحو كشف الحقيقة التاريخية لأحداث الثورة التحريرية في المنطقة.
- الإطلاع على مدى مساهمة منطقة خراطة وضواحيها في الثورة ووقوفها في وجه المخططات العسكرية الفرنسية.
- تدوين ما هو محظور في صدور المجاهدين قبل أن تخطفهم المنية حاملين معهم أسرار كثيرة، فهناك قبور تحتضن البشر والتاريخ معا.
- الرغبة الشديدة في إعادة إحياء ذاكرة أجداد وآباء المنطقة وإبراز تضحياتهم .
- العمل على رد القليل من الجميل لمجاهدينا وشهدائنا الأبرار، ونأمل أن يكون هذا العمل تذكارا شاهدا على تضحياتهم .

– نظرا لقلة المصادر والمراجع التي تتناول تاريخ هذه المنطقة، أردنا من وراء إنجاز هذا العمل المتواضع تشجيع وتحفيز الباحثين من أجل دراسة تاريخ الثورة بشكل عام وتاريخ المنطقة بشكل خاص.

الإشكالية الرئيسية:

تعتبر منطقة خراطة وما جاورها همزة وصل بين الولايتين التاريخيتين الثالثة والثانية، فقد أعطت هذه المنطقة أروع النماذج في مواجهة الاستعمار الفرنسي الغاشم، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت منطقة خراطة وضواحيها في الثورة التحريرية خلال الفترة الممتدة ما بين (1954–1962م) ؟

التساؤلات الفرعية:

تتفرع هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات وهي على النحو التالي:

– ما هي ظروف إندلاع الثورة بخراطة وضواحيها ؟

– ما هي أبرز قيادتها ؟

– كيف تطور العمل الثوري بها ؟

– ما هي إستراتيجية الإدارة الفرنسية للقضاء على الثورة في المنطقة ؟

– كيف تعامل قادة المنطقة مع تلك السياسة ؟

خطة المذكرة:

و للإجابة على الإشكالية الرئيسية و التساؤلات الفرعية قمنا بإعداد خطة عمل تتكون من مقدمة وثلاثة فصول إلى جانب خاتمة ومجموعة من الملاحق متنوعة بين الوثائق و الصور والخرائط، أما فيما يخص الفصول فقد جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول بعنوان الوضع العام لمنطقة القبائل قبل إندلاع الثورة التحريرية، ويتفرع بدوره إلى مبحثين، الأول تحت عنوان الإطار الجغرافي والبشري للمنطقة، أما المبحث الثاني فقد

عنونـاه بالإطـار التـاريخي .

الفصل الثاني جاء بعنوان: التحضير للثورة وانتشارها في منطقة خراطة 1954-1956، وقمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: التحضير السياسي و العسكري للثورة بالمنطقة

المبحث الثاني: مظاهر الثورة بالمنطقة 1954-1956 .

المبحث الثالث: العمل العسكري بالمنطقة 1955-1956م .

أما فيما يخص الفصل الثالث فقد ركزنا فيه على تطور العمل العسكري والسياسي للثورة منذ إنعقاد مؤتمر الصومام 1956م إلى غاية 1962م، وكدا ردود الفعل الفرنسية اتجاه الثورة في المنطقة، وقد قسم بدوره إلى ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: الجانب السياسي

المبحث الثاني: الجانب العسكري

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية اتجاه الثورة

وقد انهينا الفصول الثلاثة بخاتمة وهي عبارة عن مجموعة نتائج توصلنا إليها بعد تحليلنا للفصول.

المصادر والمراجع:

لإنجاز هذا البحث اعتمدنا على مجوعة من المصادر التي عايشت الثورة وكذا عدة مراجع متخصصة في الثورة الجزائرية وسنحاول ذكر بعض أهم هذه المصادر والمراجع المعتمدة.

أ- المصادر:

- واري بقة في كتابه مسيرة مجاهد من الولاية الثالثة المنطقة الأولى، الذي أفادنا كثيرا في بعض المعارك التي شهدتها المنطقة إبان الثورة التحريرية، بالإضافة إلى واعلي عبد العزيز

في كتابه أحداث ووقائع الثورة التحريرية في الولاية الثالثة، وقد أعاننا كثيرا على فهم وقائع الأحداث في المنطقة، والعمل على تحليلها لمعرفة مختلف التأثيرات و المشاكل التي تتخبط فيها المنطقة قبل وأثناء الثورة، وفي نفس العنصر اعتمدنا على كتاب المناضل لمطاعي منصور حيث جاء كتابه تحت عنوان أسوار التاريخ "محطات تاريخية من الولاية الثالثة" بالإضافة إلى كتاب جمال الدين بن سالم، بعنوان "وقائع المنطقة الأولى من الولاية الثالثة "، وقد أفادنا هذا الكتاب في دراسة بداية الثورة في المنطقة وكيف تطورت إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام، وكما اعتمدنا على مجموعة من كتب المناضل جودي عتومي باللغتين الفرنسية والعربية منها:"وقائع سنين حرب في الولاية الثالثة" "وعميروش بين مفترق الطرق" وقد ذكر فيها المشاكل التي عرفتها المنطقة وكيف عالجها قادة المنطقة، هذا فيما يخص المصادر المكتوبة.

أما فيما يخص المصادر الشفوية، فقد استعنا بمجموعة معتبرة من الشهادات والمقابلات الحية مع المجاهدين والمسؤولين السياسيين في جيش وجبهة التحرير الوطني خلال الثورة وجلهم من أبناء المنطقة، خاصة تلك التي أجرتها "جمعية حماية الذاكرة التاريخية لمدينة خراطة" خلال مختلف المناسبات والأعياد الوطنية، ومن بين هذه المقابلات نذكر: مقابلة بقة واري، مصابحي السعيد، سعال مسعود، أحمد شعبان، حمار عبد الله، فقد أفدتنا كثيرا هذه المقابلات من خلال سردهم لنا بعض المعارك التي جرت في المنطقة وكذا في عمليات والتموين التي شهدتها المنطقة خلال الثورة التحريرية، ونذكر بالخصوص شهادة المجاهد منصوري اسماعيل التي أفادتنا هي الأخرى من خلال ذكره للبعثات الشرقية نحو تونس لجب السلاح للولاية الثالثة.

ب- المراجع:

بالإضافة إلى هذه المصادر المكتوبة والشفوية فقد اعتمدنا أيضا على عدة مراجع التي استفدنا منها كثيرا من خلال دراستها لمختلف جوانب الموضوع، ولعل أبرز هذه المراجع هي: بلحداد فازية، في كتابها"من مذكرات أبطال الثورة التحريرية 1954-1962"

ويحي بوعزيز في الكثير من كتبه منها "الثورة التحريرية في الولاية الثالثة" كما اعتمدنا على كتاب شوقي عبد الكريم" دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية" وقد ساعدنا هذا الكتاب بشكل كبير خاصة في تعريف الكثير من الشخصيات المذكورة في متن المذكرة هذا إلى جانب اعتمادنا على بعض المقالات الواردة في الجرائد والمجلات، وهي عبارة عن شهادات حية لبعض المجاهدين مثل محمد الصالح صديق، عبد الحفيظ أمقران، جازية بن ناجي، أما الجرائد فنذكر جريدتي المجاهد والعصور.

وإلى جانب هذا فقد اعتمدنا على بعض المصادر باللغة الفرنسية نذكر منها:

(Escande capitaine, Monographie de la petite Kabylie)، وقد استعنا بهذا الكتاب في وصف البيئة الطبيعية والإقتصادية والاجتماعية لمنطقة القبائل، وكذلك كتاب (Liorel jules, les Kabyles du Djurdjura) الذي أعاننا في ذكر أهم القبائل التي استقرت في المنطقة، كما اعتمدنا على بعض المصادر التي تتحدث عن الثورة في المنطقة مثل كتاب:

(ATTOUMI Djoudi , Le colonel Amirouche, entre légende et histoire)

و الذي ساعدنا بشكل كبير في ذكر تطور الأحداث إبان الثورة التحريرية في المنطقة خاصة بعد تعيين العقيد عميروش كمسؤول عسكري على منطقة القبائل الصغرى.

منهجية الموضوع

إن طبيعة الموضوع الذي قمنا بدراسته يستوجب علينا إتباع المنهج الوصفي والتحليلي، وصفي يساعدنا في دراسة مختلف مظاهر الثورة والمتمثلة في المعارك والأوضاع التي عرفتها المنطقة عامة إبان الثورة، والتحليلي استعنا به في تحديد جل التفاعلات السياسية والإجتماعية والعسكرية المؤثرة في سير وتطور العمل الثوري.

صعوبات البحث:

لقد صادفتنا صعوبات عديدة خلال إنجاز هذه الدراسة منها :

– إتلاف وسرقة الوثائق الأرشيفية للمنطقة خلال الأحداث التي عرفتها منطقة القبائل عامة ما يسمى" قضية العروش"وهذا ما حال بيننا وبين الإطلاع على كذا وثائق أرشيف والإستفادة منها في بحثنا.

– قلة المصادر والمراجع التي تتناول تاريخ الثورة في منطقة خراطة وضواحيها، وإن وجدت فهي مجرد روايات شفوية من قبل المجاهدين أو عموميات في الكتب التاريخية.

– أغلب القرارات السياسية والعسكرية ومختلف الأوامر والقرارات الصادرة من هيأة جبهة التحرير الوطني خلال تلك الفترة عن المنطقة كانت مجرد أوامر شفوية.

– التحفظ الملموس لدى الكثير من المجاهدين على ذكر بعض الأمور والأحداث التي جرت في المنطقة لأسباب شخصية.

– كل الشهادات التي تحصلنا عليها من طرف المجاهدين كانت باللغة المحلية(القبائلية) أو باللغة الفرنسية، وهذا يتطلب الكثير من الوقت من اجل إعادة صياغتها باللغة العربية، ومن ثم الإعتماد عليها في المذكرة.

– توفر المصادر والمراجع باللغة الفرنسية مثل مذكرات بعض المجاهدين، والترجمة قد تخون صاحبها.

– ضيق الوقت المحدد لإعداد المذكرة، خاصة إذا كان موضوع جديد مثل هذا، والعمل على دراسة مختلف جوانبه دراسة معمقة وشاملة .

وختاما لا يسعني إلا أن اشكر أستاذي المشرف على النصائح والإرشادات التي قدمها لي وتحمله عناء القراءة والتصويب فله مني جزيل الشكر، وكذلك أتقدم بهذا العمل إلى جميع أساتذة قسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

الفصل الأول

الوضع العام في الولاية الثالثة قبل اندلاع الثورة .

المبحث الأول : الإطار الجغرافي و البشري للمنطقة

1 – الموقع والحدود خلال الثورة .

2– التضاريس والمناخ والغطاء النباتي

3 – السكان .

المبحث الثاني: الإطار التاريخي (1830–1954)

1 – مظاهر المقاومة المسلحة بالمنطقة.

2 – بروز وتطور النضال السياسي والثقافي.

3 – مجازر الثامن ماي1945م وانعكساتها.

4– بروز التيار الثوري بالمنطقة .

الفصل الأول: الوضع العام في الولاية الثالثة قبل اندلاع الثورة.

المبحث الأول: الإطار الجغرافي والبشري:

1- الموقع والحدود:

تقع الولاية الثالثة أو ما يسمى منطقة القبائل والمنبثقة عن تنظيم الثورة في شمال الجزائر، تمتد على ساحل البحر المتوسط من نواحي دلس إلى غاية حدود الزيامة المنصورية، وهذا الامتداد يمثل حدود الولاية الثالثة من الجهة الشمالية[1]، أما من الناحية الجنوبية تحدها "سور الغزلان"، سيدي عيسى وبوسعادة والمسيلة، ومن الغرب "سيدي مصطفى"، "الثنية" بني عمران والاخضرية (منطقة الحضنة عامة)، أما من الجهة الشرقية فتحدها سلسلة جبال البابور، عين الكبيرة، سطيف.[2]

أما فيما يخص مساحة الولاية الثالثة، فهي اصغر الولايات التاريخية مساحة، ورغم صغرها إلا أنها كانت بالغة الأهمية لتوسطها الوطن واتصالها مباشرة بأربع ولايات تاريخية، تتمثل في الولاية الأولى والثانية من الشرق، والولاية الرابعة من الغرب والولاية السادسة من الجنوب، وهذا هو الشيء الذي جعل الولاية الثالثة منطقة إستراتيجية ذات أهمية كبيرة في الثورة التحريرية .[3]

1- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية 1954- 1962م دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2004، ص 15.

2- جودي عتومي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، ج2 ، دار النشر ريم ، سيدي عيش ،بجاية ، الجزائر، 2008 ، ص 11 .

3- عبد الكريم شوقي ، دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية (1954 – 1962م) ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر، 2009 ، ص 131.

1-التضاريس والمناخ والغطاء النباتي :

أ- التضاريس:

يتألف سطح الولاية الثالثة من تضاريس مختلفة ومتنوعة، إذ نجد من الجهة الشمالية للولاية كل من جبال جرجرة و البيبان، حيث يضمّان بين ثناياهما حوض وادي الصومام[1]، وفي نفس الجهة دائما نجد جبال البابور، في حين تتركز من الجهة الغربية الهضاب العليا [2]. وعموما يمكن تقسيم الولاية الثالثة الى منطقتين تضاريسيتين وكل واحدة ما يميزها عن الأخرى:

منطقة جرجرة :

تمتد هذه الكتلة على طول 150كلم وهي بمثابة جدار طبيعي يمتد من الغرب إلى الشرق، حيث يشكل قوسا منحنيا إلى الجنوب قليلا، بداية من جبال بني خلفون في الغرب (1028م)، إلى جبال اكفادو في الشرق(1646م)، مع امتداده إلى رأس كاربون بخليج بجاية،[3] ويبلغ أعلى ارتفاع في هذه الكتلة الجبلية بالقسم الأوسط في قمة حيزر(2146م)، وتامدوين (2305م)، وقمة لالة خديجة (2308م) وهي أعلى قمة في جبال جرجرة وفي الأطلس التلي كله فيما يخص الجزائر وكما يمكن تقسيم هذه المنطقة إلى أربع نطاقات متباينة وهي:

1- واد الصومام: ينبع من جبال البيبان ويشتد انحداره عند مدينة البويرة ، ثم يزيد انحداره حتى مصبه في خليج بجاية الذي يمتد على طول 210كلم (انظر: احمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، (د ت)،ص 21).

2- بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 16.

3- نفسه، ص ص 16 17 .

المنطقة الوسطى : تشمل سلسلة جبال جرجرة وكل المرتفعات المتصلة بها أبرزها قمة لالة خديجة يحدها من الشمال إلى الجنوب واد سباو[1].

المنطقة الشرقية : تضم كتلة سلسلة اكفادو والمرتفعات المتصلة بها وابرز قمة فيها ازرو نتغاط1542م.

المنطقة الساحلية: تمثل الامتداد الأفقي للمنطقة الشرقية وتتسم عموما بالانخفاض التدريجي إلى غاية واد يسر[2].

منطقة البابور:

وهذه المنطقة بدورها تضم سلسلتين جبليتين رئيسيتين وهما جبال البابور في الشمال والبيبان في الجنوب[3].

أ- جبال البابور: وهي عبارة عن كتل جبلية تمتد من ملتقى واد بوسلام والصومام غربا، ثم إلى الجنوب الشرقي من بجاية شرقا، وتعد سلسلة جبال البابور حاجز طبيعي يعيق التوغل نحو الجنوب، إلا إذا كان ذلك عبر المضائق والخوانق الطبيعية التي تشكلت نتيجة لعدة

1- واد سباو : طوله 220كلم ،ينبع من جبال بني سليمان قرب مدينة عين يوسف.(انظر احمد توفيق المدني ، المرجع السابق)، ص 17.

2- سعيدي مزيان، السياسة الاستعمارية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1871-1914) ، مذكرة دكتوراة ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2008-2009.، ص 17

3- توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 13.

عوامل طبيعية كخوانق خراطة، ولعل أقصى ارتفاع لها نجده في الجهة الشرقية المطلة على ناحية سطيف ب: 2004م [1].

ب- جبال البيبان : وتمثل هذه الجبال حدود منطقة القبائل من الجهة الجنوبية كما تربط هذه الجبال أيضا بين سلسلة جرجرة غربا، وجبال الحضنة والبابور شرقا، وكما تعتبر البيبان ذات تضاريس وعرة، وذلك من خلال احتوائها على مجموعة من الخوانق، وكذا عدة قمم جبلية تغطيها صخور كلسية وتربة خفيفة [2].

كما تخترقها مجموعة من الأودية كواد محجر ووادي أولاد خليفة وغيرها، هذا إلى جانب احتوائها على مجموعة من الحمامات المعدنية كحمام الضلعة [3].

ب-المناخ:

أما فيما يخص المناخ، لا يمكن تحديد مناخ واحد في كامل المنطقة، بل يختلف من مكان لأخر حسب قربها أو بعدها عن البحر، وكذا ارتفاع وانخفاض التضاريس، ولعلمنا أن هذا القطاع له تضاريس متنوعة، فهي تؤثر كثيرا على الخصائص المناخية[4].

وبالنظر إلى الموقع الجغرافي لمنطقة القبائل فهي تنتمي الى إقليم المنطقة المناخية المعتدلة، وبحكم ذلك فهي تندرج ضمن مناخ البحر الأبيض المتوسط الدافئ، حيث يكون جاف معتدل إلى حار في فصل الصيف، وفي فصل الشتاء يكون شديد البرودة في المناطق

1- محند اكلي ايت سوكي ، تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل و ادوارها و مواقفها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن 16الى القرن 19م ، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 2006-2007 ، ص 18.

2- يحي بوعزيز ، دائرة الجعافرة تاريخ و حضارة وجهاد ، دار المعرفة للنشر ، الجزائر 2009 ، ص 25.

3- مبروك موهوب ، التنظيم الاجتماعي في منطقة القبائل و اثره في صمود سكانها ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية (1857-1914م)، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2010-2011م ،ص 16.

4- عبدالقادر الحليمي، جغرافية الجزائر(طبيعية ، بشرية ، اقتصادية)، مطبعة الشركة الجزائرية ، الجزائر، 1968م ، ص 58.

الجبلية والداخلية وعادة ما تكون درجة الحرارة فيه منخفضة جدا، وكما تعتبر منطقة القبائل من أكثر المناطق التي تتساقط فيها الأمطار والثلوج بكميات معتبرة [1].

ج- الغطاء النباتي:

لقد ساعدت الخصائص والمميزات المناخية والتضاريسية لمنطقة القبائل على كثافة وتنوع الغطاء النباتي، فقد اكتست معظم المناطق الجبلية غابات كثيفة من أشجار متنوعة، كأشجار البلوط، الصنوبر، الزان، ومن بين هذه المناطق نذكر جبال الأكفادو وجبال البابور، وإلى جانب هذا نجد اهتمام سكان المنطقة بالفلاحة وغرس الأشجار المثمرة كالتين والزيتون اللتين تشتهر بهما المنطقة، هذا ونجد في الجهة الجنوبية للمنطقة نمو أشجار وحشائش تتحمل شدة الحرارة وانخفاض نسبة الرطوبة كالديس والدفلة والصبار[2].

2-: الإطار البشري

أ- السكان :

استنادا للكثير من الدراسات حول منطقة القبائل والعنصر البشري الذي يقطن بها، فقد أجمعوا على أن سكان المنطقة هم من العنصر الأمازيغي، والأمازيغ هو شعب استوطن في شمال إفريقيا منذ زمن بعيد، كما تميز هذا العنصر بتمسكهم في الأصل من خلال لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم، أما فيما يخص مساكنهم فعادة ما يتركزون في المناطق الجبلية [3].

1- CAPITAINE ECSANDE ,MONOGRAPHIE DE LA PETITE KABYLIE , SD , LE , P 6

2- حليمي، المرجع السابق، ص 80 .

3- محمود السيد ، تاريخ دول المغرب العربي ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، مصر 2006 ، ص 188 .

وللحديث عن نسبهم فقد اجمع النسابة ومن أبرزهم ابن حزم وابن خلدون على أن الأمازيغ حاميون وهم من مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام .

وهذا ما أقره ابن خلدون في قوله : "والحق الذي لا ينبغي التعويل عل غيره من شأنهم أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح ، كما تقدم في الأنساب، إن اسم أبيهم مازيغ، إخوانهم اركيش وفلسطين، اخوانهم بنو كسلوحيم بن مصرائيم إبن حام" [1].

أما فيما يخص التسميات التي أطلقت على منطقة القبائل فقد كانت تعرف هذه الأخيرة تاريخيا بإسم " الزواوة " باللغة العربية نظرا لكثرة الزوايا فيها، أما باللغة المحلية فيعرفون باسم "إقاواون" التي تعني التجار[2]، كما جاء ذكرها في العديد من المصادر التاريخية كابن خلدون الذي ذكرها وخصصها بالدراسة والتحليل من مختلف جوانبها[3].

أما عمار بوليفة يؤكد في كتابه "جرجرة عبر التاريخ" على أن سكان المنطقة لا يطلقون على أنفسهم بالقبائل بل يفضلون اسم إقاواون أو الزواوة[4].

1- عبد الرحمان إبن خلدون ،تاريخ ابن خلدون، مراجعة سهيل زكار ، ج6 ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، 2000 ، ص 1

2- محمد ارزقي فراد ، إطلالة على منطقة القبائل ، دار الأمة للطباعة و النشر ، الجزائر 2007 ، ص 11.

3- إبن خلدون ، المصدر السابق، ج6 ، ص 200.

4- amar boulifa , le Djurdjura a travers l'histoire (de puis l'antiquité jusqu' en 1830), je bringue ,imprimeur éditeur , Alger,1925,p 1 .

وكما خص أبو يعلى الزواوي بدراسة وتحليل بعض من جوانب هذا الموضوع، فذكر قبائل الزواوة التي سكنت المنطقة مثل : ايث يحي، ايث صالح، ايث واغليس، ايث امليكش، ايث منصور، ايث ايراثن، ايث يجر، ايث منقلات[1].

ب- الوضع الاجتماعي والاقتصادي:

1- الاجتماعي:

إن النظام الاجتماعي للمنطقة قد عرف تدرجا في تنظيمه منذ العصور القديمة، وذلك بالانتقال من شكل أسرة أو عائلة إلى سورة أوسع وهي العشيرة ومن ثم القبيلة، ولعل ظروف الحياة القاسية التي عاشها هؤلاء هي التي أدت إلى الانسياق وراء هذا النهج الاجتماعي[2]. وبالتالي كان سكان المنطقة يخضعون إلى نظام العائلة، حيث يكون مجموعها من أصل واحد يدعى "ثاخروبث"[3]، إذ تخضع لسلطة الكبير في العائلة ومجموع العائلات تؤلف القبيلة[4].

1-ابو يعلى الزواوي ، تاريخ الزواوة ، مراجعة : سهيل الخالدي، ،ط1 ، منشورات وزارة الثقافة ،الجزائر ، 2005 ، ص99.

2- الدراجي بوزيان ، القبائل الأمازيغية أدوارها و مواطنها وأعيانها ،ج1 ، دار الكتاب العربي، الجزائر ، 2007 ، ص ص62 -63.

3- ثاخروبث: كلمة عربية تعني شجرة الخروب ، وهي وحدة اجتماعية تطلق في منطقة القبائل على مجموعة من العائلات غالبا ما تكون من نفس النسب(انظر مبروك موهوب ، المرجع السابق ص 49.

4- سعيدي ، المرجع السابق ، ص 34.

وتجتمع تحت جد أعلى هو أصل العائلات أو الخروبات [1]، وبالتالي اشتهرت قرى منطقة القبائل بحسن التنظيم منذ القديم في إطار نظام " ثاجماعث"[2] التي تمثل السلطة العليا للقرية من خلال تلك القرارات التي تتخذها، وإلى جانب هذا التنظيم المسمى بثاجماعث نجد انتشار ظاهرة " ثادوكلي" [3]، ولا تزال منتشرة إلى يومنا هذا خاصة في القرى الجبلية، وذلك بتجسيد التعاون في جميع الميادين كالبناء، والحرث، والحصاد وجمع الزيتون، وكذا تنظيف الطرقات، والسهر على القيم الروحية والأخلاقية ومحاربة الرذيلة على أساس الدين والأعراف التي لا تتنافى مع روح الشريعة الإسلامية، كما يبذل رجال القبيلة عناية كبيرة بمسألة الحرمة والدفاع عن الشرف [4].

ومن درجات خضوع الفرد للجماعة حسب أبو يعلى الزواوي فإن الشخص يقبل أي قرار يصدره العدول سواء لصالحه أو ضده، كما يحضا الشرف والعرض بمكانة هامة في حياة الأفراد وأي اعتداء فالقتل يكون جزاء المعتدي [5].

وعند ذكر حمدان خوجة في كتابه المرآة منازل سكان منطقة القبائل، فقد قال أنهم "يعيشون في الأكواخ التي تبنى بالخشب والقصب، ويحصن بالخليط من الطين وخثي البقر لمنع المياه من التسرب، ولا يزيد هذا البناء عن قامة الرجل"، كما أتى في نفس الكتاب دائما

1- نفسه ، ص 35.

2- ثاجماعث: بالعربية نظام الجماعة ، فهي مؤسسة اجتماعية تمارس سلطاتها على مختلف التشكيلات الاجتماعية الأخرى التي تتكون منها ، فتنتخب كل سنة رئيسا يسمى أمغار أمقران أي الشيخ الكبير (انظر : مبروك موهوب ، المرجع السابق ، ص 50).

3- ثادوكلي : بالعربية الإتحاد ، ظاهرة منتشرة لدى المجتمع الأمازيغي ، وذلك وفق أسس التعاون و التآزر و المحبة (انظر: مبروك موهوب ، المرجع السابق، ص51.)

4- فرّاد ، المرجع السابق ، ص 121.

5- الزواوي ،المرجع السابق ، ص 125-128

أن هذه المساكن في نفس الوقت كانت تأوي الحيوانات التي كانت تربى من قبل هؤلاء السكان[1].

2- الاقتصادي :

إن النشاط الاقتصادي لمنطقة القبائل يشمل مختلف القطاعات التي تتمثل في الزراعة وتربية المواشي إضافة إلى الصناعة والتجارة .

فيما يخص الزراعة فهي تعتبر المورد الرئيسي في اقتصاد المنطقة رغم نقص الأراضي الزراعية فيها، وهذا راجع للثروة المائية الكبيرة التي تزخر بها، إذ تسمح للأهالي بتوفير مواد كثيرة للاستهلاك المحلي أو للتسويق، ونظرا لكون المنطقة جبلية فإنها تتلاءم كثيرا من الناحية الطبيعية مع غرس أشجار الزيتون والتين حيث تشكل شجرة الزيتون المورد الأساسي في الزراعة ومادة أساسية للتغذية، إلى جانب محاصيل أخرى كالكروم والرمان، والبرتقال، خصوصا في المناطق السهلية[2].

وفي نفس الفكرة يذكر حمدان خوجة في كتابه المرآة ويقول : "... إن القبائل يأكلون التين المجفف وزيت الزيتون رغم توفر فواكه أخرى لديهم، وبما أن الأشجار المثمرة كثيرة فإنهم يحتفظون بها ويقومون ببيعها لسكان المدن... "[3].

1- حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ، تقديم محمد العربي الزبيري ، سحب الطباعة الشعبية للجيش الجزائري ، الجزائر ، 2007 ، ص 65 .

2-محمد سي يوسف ، مقاومة منطقة القبائل للإستعمار الفرنسي "ثورة بوبغلة " ، دار الامل للطباعة و النشر ، تيزي وزو ،2000 ،ص ص 14-15

3- بن عثما ن خوجة ، المصدر السابق ، ص 63.

أما النشاط الصناعي في منطقة القبائل فقد تميز عن المناطق الأخرى المجاورة لها في شمال الجزائر، كونها تتوفر على بعض الثروات الباطنية كالحديد والنحاس، مثل مناجم ايت فلكاي بجبال البابور، وكذا مناجم بني عمران وأفالو، بالإضافة الى مناجم "تيمزريت"[1]، حيث أنشأت لأجلها شركات خاصة [2].

وإلى جانب هذا تتوفر المنطقة على بعض المصانع كمصنع الجبس بسيدي عيش، ومصنع الصابون التابع لشركة شمال إفريقيا التي أسسها بوسكاس ببجاية، والشركة المارسيلية للفحم بمدينة القصر، بالإضافة إلى الإنتاج الزراعي حيث انتشرت وحدات إنتاجية كالمطاحن والرحى الخاصة بالحبوب ومعاصر الزيتون والكروم، إذ يرجع بعضها الى العهد الروماني[3].

أما التجارة فبدت أكثر نشاطا في المنطقة، إذ تعتبر من الأنشطة الاقتصادية الهامة فقد كانت هناك حركة تجارية لعدة مواد مختلفة، كبيعهم الزيوت والتين والألبسة المصنوعة محليا والجلود، وبعض الأواني الفخارية والحلي كالفضة والأسلحة، والثمار الطازجة، بينما يشترون القمح والحليب والأصواف وكذا القطن، الحرير، النحاس ...الخ[4].

ولبيع واقتناء هذه السلع لابد من توفر الأسواق، حيث كانت هذه الأخيرة بالكاد تغطي كل أيام الأسبوع في مختلف أنحاء المنطقة، ومن أهم الأسواق التي تعرفها مدن المنطقة نجد:

1-تيمزريت : هي منطقة تابعة اداريا لولاية بجاية ، تقع في الضفة الشرقية و الغربية لحوض الصومام (انظر: علي بن حراث، السياسة المائية الفرنسية في الجزائر و اثرها في مشروع الاستيطان الفرنسي منطقة القبائل الصغرى نموذجا1830-1920 ، مذكرة ماجستير جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 2009- 2010 ، ص 38

2- escande, op cit , pp 66-70.

3- ibid , p p 73-74.

4-سي يوسف ، المرجع السابق ، ص ص 15 – 16 .

في يوم السبت كل من أسواق بوعنداس وتازمالت واميزور، سوق مدينة بجاية واقبو يوم الأحد، سوق القصر يوم الاثنين، سوق خراطة وسيدي عيش يوم الأربعاء، سوق اوزلاقن وبني ورثيلان يوم الخميس... وغيرها [1] .

المبحث الثاني: الإطار التاريخي 1830-1954م

أ- مظاهر المقاومة المسلحة :

تعود المقاومة المسلحة لسكان منطقة القبائل الى المحاولات الأولى لاحتلال بجاية وما جاورها في سبتمبر 1830م، حين وصلت إلى بجاية يوم 29 من نفس الشهر[2].

فقد وجدت القوات الفرنسية مقاومة عنيدة أبداها السكان، خاصة أولائك المنحدرين من الجبال فما كان على الفرنسيين إلا الاستنجاد بقوات إضافية من مدينة الجزائر، وهكذا تم احتلال بجاية عام 1833م بعد أن حولتها إلى خراب[3]، وخلال عامي 1848-1849 ثارت معظم قبائل البابور مثل مزاية وايث سليمان وايث ميمون وغيرهم على القوات الفرنسية في بجاية ونواحيها، حيث دارت معارك دامية بين الطرفين أدت إلى حرق قرى ومداشر بأكملها وذلك في أواخر 1849م[4].

1- escande,op cit,p 80

2-سي يوسف، المرجع السابق، ص 49.

3- إلياس بويش، دور منطقة واد اميزور في الثورة التحريرية (1954-1956م)، مذكرة ماستر ،المركز الجامعي خميس مليانة ، السنة الجامعية ، 2011- 2012م ، ص 18.

4- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، ط1 ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص 342

كل هذا العنف الاستعماري الذي طبق على سكان المنطقة لم يزدهم إلا عزيمة وإصرارا على التخلص من هذا الاحتلال الغاشم، فقد أعاد أهل المنطقة بعث المقاومة والحركة الشعبية من جديد بزعامة الشيخ محمد الأمجد بن عبد المالك المدعو "الشريف بوبغلة "[1] "ولالة فاطمة نسومر"[2] مابين (1851-1857م) كاستمرارية لرفع الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي، فقد شنوا حروب طاحنة ضد الجيوش الفرنسية وكلفوها خسائر كبيرة، إلى حد أن قواتها لم تستطع التغلغل إلى أعماق جرجرة إلا بعد تجنيد الآلاف من سكان المنطقة، ووكل الجنرال راندون المعروف بوحشيته مهمة اقتحام المنطقة في ربيع 1857م[3] .

وبسقوط هاتين الحركتين استطاعت فرنسا أن تستولي على المنطقة وأن تثبت أقدامها فيها[4]، حيث وضعت بذلك فرنسا يدها على آخر منطقة من القطر الجزائري في قسمه الشمالي[5].

بالرغم من كل التهديدات الفرنسية وسياستها الجهنمية، إلا أن الحس الثوري لم يفارق سكان المنطقة، فقد عادت هذه الأخيرة إلى مقاومة التسلط الاستعماري، وهذه المرة بقيادة دينية

1- هو محمد الامجد بن عبد المالك ، حاول تنظيم مقاومة مسلحة في منطقة سور الغزلان عام 1849م فطاردته فرنسا ،حيث إلتحق مباشرة ببلاد القبائل اذ استطلع تنظيم المقاومة فيها و حقق عدة انتصارات ، لكن سرعان ما القي عليه القبض و اعدم في جانفي 1855م (انظر: سي يوسف ، المرجع السابق) ، ص 60 .

2- ولدت عام 1830 م بعين الحمام ولاية تيزي وزو حاليا ، و هي بنت الشيخ محمد بن عيسى الخليفة الأول لمحمد بن عبد الرحمان شيخ الطريقة الرحمانية ، حفظت القرآن الكريم في السادسة عشر من عمرها قاومت العدو الفرنسي من 1851الى 1857م ، اسرت على يد الجنرال راندون ، وضعت تحت الاقامة الجبرية الى ان توفيت سنة 1863م في المدية (انظر: رابح لونيسي ، لالة فاطمة نسومر خولة الجزائر ، دار المعرفة، الجزائر، د ت، ص 5-6).

3- يحي بوعزيز ، من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999م، ص 188.

4- سعدالله ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 352 .

5- سي يوسف ، المرجع السابق ، ص 188

وعسكرية بزعامة الباشاغا "الحاج محمد المقراني"[1]، التي أعلنت بصفة رسمية في 16 مارس 1871م، ثم أصبحت ثورة شعبية عندما أعلن "الشيخ الحداد"[2] الجهاد في منطقة صدوق يوم 18 افريل 1871م[3]، وتعتبر هذه الثورة من اكبر الثورات التي واجهها جيش الاحتلال في القرن ال19م بعد ثورة الأمير عبد القادر واحمد باي، بحكم أنها هددت الاحتلال الفرنسي في الجزائر، إذ كانت جبال البيبان والبابور وكذا حوض الصومام من أهم الميادين التي جرت بها أكبر المعارك والأحداث لهذه الثورة [4].

ب-بروز وتطور النضال السياسي و الثقافي:

فبعد هذا المسار البطولي من المقاومة المسلحة، تبنى الشعب الجزائري الأسلوب السلمي السياسي في النضال، من خلال تأسيس الجمعيات والنوادي والأحزاب السياسية، فقد تأثرت منطقة القبائل على غرار باقي المناطق الأخرى في الجزائر بمختلف هذه التيارات ولكن الأكثر شيوعا وانتشارا لدى سكان القبائل هو التيار الإصلاحي والاستقلالي([5]).

1-المقراني هو باشاغا مجانة و منطقة واسعة من برج بوعريريج ، قاد ثورة 1871م ضد الاستعمار الفرنسي وسياسته و قوانينه "قانون كريميو " الخاص بتجنيس يهود الجزائر ، استشهد في 05 ماي 1871م بالبويرة (للمزيد انظر: يحي بوعزيز، ثورة 1871 ودور علئلتي المقراني و الحداد ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر 1978م، ص).

2- ولد عام 1791م كان شيخ الزاوية الرحمانية بصدوق ، أعلن تأييده لثورة المقراني وهو ويفوق 70سنة ألقي عليه القبض وحول الى قسنطينة للمحاكمة حيث توفي متأثرا بما حل به في الجزائر.(للمزيد انظر: انظر بوعزيز ، ثورة 1871م...، المرجع السابق).

3-سعيدي ، المرجع السابق ، ص 6 .

4- بوعزيز ، ثورة 1871م...، المرجع السابق ، ص 23 .

5- سعدالله ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 353.

1-النشاط الإصلاحي:

إن استهداف منطقة القبائل من طرف المبشرين المسيحيين، وكذا الدور السلبي الذي لعبته بعض الزوايا من خلال نشر الخرافات والبدع هو الأمر الذي جعل هذا النشاط ينتشر في المنطقة بشكل كبير[1].

لقد كانت أولى نشاطات المصلحين في المنطقة هو نقدهم لطرق التعليم ومحتواه في الزوايا نظرا لطابع القداسة التي تكتسيها لدى سكان المنطقة، ولقد تجلت هذه النشاطات من خلال نشر مقالات دينية ونقد بعض العادات والتقاليد الممقوتة، ونذكر من بين هؤلاء المصلحين الشيخ ابو يعلى الزواوي والشيخ مولود الحافظي... وغيرهم[2].

وكما برز في هذا الشأن التيار الإصلاحي بزعامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس[3]، حيث كان هذا الأخير يمثل القوة الضاربة للحركة الوطنية في منطقة القبائل، وما يؤكد هذا هو بروز نشاط واسع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ثلاثينيات القرن العشرين، وإن زيارة رئيس الجمعية للمنطقة الأثر الكبير في نشر الدعوة الإصلاحية في أوساط السكان[4]،

1- رشيدة موشاش ، العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة التاريخية (1956-1962)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر ،السنة الجامعية 2011-2012 ، ص 18 .

2- سعيد شريفي ، "**البعد السياسي لنشاط الحركة الإصلاحية البادسية وأثره على منطقة القبائل**" عن مجلة المصادر ، العدد 13 ، السداسي الأول ، 2006 ، ص 145 .

3- عبد الحميد ابن باديس: ولد بقسنطينة 1889م، عارض السياسة الاستعمارية الفرنسية ، أسس جريدة المنتقد الشهرية 1925م لكن السلطات الفرنسية منعت صدورها ، فأسس شهرية أخرى بعنوان الشهاب ، رفقة العربي التبسي و البشير الإبراهيمي من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 05 ماي 1931م، توفي في 16 افريل 1940م.(انظر: محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصبة ،الجزائر (د ت)، ص 38 .

4- مقران يسلي ، الحركة الإصلاحية والدينية في منطقة القبائل (1920-1945م)، دار الامة للطباعة و النشر ، تيزي وزو، 2012 ، ص 197-202 .

وكما تم بناء الكثير من المساجد والمدارس في كل المدن والقرى إدراكا منهم بدور المدرسة في الهام وبعث النهضة في المنطقة[1].

كما أثر هذا التيار الإصلاحي بشكل كبير في بلورة الوعي الوطني ويتجلى هذا من خلال بروز عدد كبير من المناضلين في هذا التيار من أبناء المنطقة على غرار الفضيل الورثيلاني[2]، بعزيز بن عمر، ابو يعلى الزواوي ، نصر الدين القنزاتي[3].

الاتجاه الاستقلالي:

تأثرت منطقة القبائل بهذا الاتجاه الذي يمثل طموحات الشعب، وقد ظهر هذا الاتجاه في فترة ما بين الحربين تأثرا بما كان يحدث في باقي الدول المستعمرة وانتشار ما يسمى بالمد التحرري[4]، وتجسد هذا الاتجاه في ظهور أحزاب سياسية لعل أهمها حزب نجم شمال إفريقيا الذي تأسس عام 1926م، الذي تحول بدوره الى حزب الشعب الجزائري سنة 1937م، وقد حظي بشعبية كبيرة من قبل الجزائريين في الداخل والخارج، إلى أن تم حله من طرف السلطات الاستعمارية في 26 سبتمبر 1939م، وظل مجمدا الى فترة ما بعد مجازر

1- شريفي ، المرجع السابق ،ص 146 .

2- ولد في 06 فيفري 1900م بقرية آنو بلدية بني ورثيلان سطيف ، يعتبر من اكبر المفكرين الجزائريين ، عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، مناضل مناهض للاحتلال ، حيث كافح من اجل الاستقلال ، توفي بـ 12 مارس 1959م بتركيا(انظر: محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع السابق ، ص 39.)

3- يسلي ، المرجع السابق ، ص 275 .

4- موشاش ، المرجع السابق ، ص 19.

الثامن ماي 1945م حيث أعيد تشكيل هذا الحزب تحت اسم جديد وهو "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" سنة 1946م[1].

ج- مجازر الثامن ماي 1945م وانعكاساتها :

لقد مرت الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي بفترات مظلمة وعسيرة جدا ذاق فيها الشعب الجزائري ويلات الاضطهاد، وشتى أنواع التعذيب والتنكيل المادي والمعنوي، وفي هذا الصدد تتبادر إلى أذهاننا مباشرة مجازر الثامن ماي 1945، حيث ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الجزائريين، فقد كانت أبشع جريمة ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين- وليس لشيء - فقط جزاءا على خروجهم في مظاهرات سلمية احتفالا بنهاية الحرب العالمية الثانية وبفوز الحلفاء الذين قاتلوا في صفوفهم، وكذا تذكيرا لفرنسا بوعودها [2].

وبهذا أسست لمأساة تركزت بكثافة في مدن الشرق الجزائري كسطيف وقالمة وخراطة[3]، وسوف نحاول وصف هذه الوقائع في مدينة خراطة بحكم أنها موضوع دراستنا.

مرت اليوم أكثر من70 سنة على المجازر الدامية التي شهدتها خراطة، ولكن النسيان لم يكتنف هذه الفترة المرعبة التي عاشها أهل المنطقة، حيث لا يزال الذين نجوا من غدر وبطش الاستعمار ينتفضون ألما كلما تذكروا الأيام الجهنمية مثلما يسمونها[4]، وكيف لا يسمونها كذلك وقد رأوا بأم أعينهم المتعة السادية التي كانت تعتري جنود فرنسا وهم يسمعون

1- موشاش ، المرجع السابق ، ص 19

2- إسماعيل سامعي ،إنتفاضة 08 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، دار الهدى للطباعة والنشر ، قالمة ،الجزائر، 2004 ، ص 35.

3- رضوان عناد ثابت ، 08 ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، ط1 ، ت: محمد اللحام السعيد، منشورات ANEP، الجزائر، 2005 ، ص 27

4-حوار مع المجاهد لحسن بخوش، شارك في مظاهرات 08ماي 1945 بخراطة ، خراطة 03 فيفري 2016 .

صوت تحطم أجساد الجزائريين في أعماق واد شعبة الآخرة[1]. وقد كان أول من رمي في هذا الوادي هو الشهيد "أعراب حنوز" حيث كان هذا الأخير يشتغل كممرض في مركز صحي بالمنطقة، وأستمر العسكر الفرنسي في هذه الأعمال البشعة، وكانوا في كل مرة يسألون رؤسائهم "هل نرمي" ليجيب هؤلاء بنفس الحقد الممزوج بالمتعة " نعم تخلصوا منهم" وكأنهم سلعة فاسدة [2].

كان يوما للهول جهنم حمراء، كما يروي احد الناجين من هذه المجازر إذ يقول : "حشر جنود اللفيف الأجنبي الآلاف منا في ملعب خراطة رجال، نساء وأطفال وشيوخ قبل أن يشرعوا في تكبيل العديد منا بسلاسل من حديد، فيما وضع أغلبية الرجال والشبان في شاحنات ليصطفوا على حافة جسر شعبة الآخرة، وقد تم تفريغهم على مرأى الجميع إلى أسفل النهر"[3].

ولم تتوقف هذه التظاهرات الدامية في يوم الثامن ماي بل تواصلت إلى عدة أيام أخرى، ففي يوم 09 ماي خرج المتظاهرون في مسيرة سلمية تضامنا مع ضحاياهم وبما فيهم "بوزيد سعال" الذي يعد ابن منطقة جرمونة (عرش بخراطة) ويعتبر أول من استشهد بمدينة سطيف[4]، وكما يروي احد الناجين أيضا على أن المسيرة السلمية تحولت إلى انتفاضة

1- شعبة الآخرة : او منعرجات الموت ،صعبة جدا تربط برج ميرة بخراطة ، طريق ضيقة بين جبلين في أسفلهما يجري واد اقريون ، توفي فيها الكثير من العمال الجزائريين لخطورة الموقع، استخدمه اللفيف الاجنبي لقمع وارتكاب مجازر الثامن ماي 1945م.(انظر:يحي بوعزيز، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص256).

2- اسعد لهلالي ، **شهادة المناضل عبد الرحمان شلوش من منطقة عموشة بسطيف** ، جريدة صوت الأحرار ، العدد 2491 ، 08 ماي 2006 ص 6 .

3- حوار مع المجاهد لحسن بخوش ، المصدر السابق .

4- مومن العمري ، "**مجازر الثامن ماي 1945 وعلاقتها بثورة أول نوفمبر**" محاضرات ملتقى مجازر الثامن ماي 1945 في الذاكرة الوطنية ، سطيف ، 6 – 7 ماي 2005 ، ص 227.

وتفاقمت الأحداث وقام المتظاهرون بإحراق عدة بنايات قبل أن تتدخل قوات الاستعمار، ثم عمد العسكر إلى تمشيط كل القرى المجاورة مع الحرق والتقتيل دون هوادة[1].

وهكذا تواصل صيد الجزائريين لعدة أيام متتالية إلى غاية 22 ماي1945 والموافق لتجمع كبير لكل سكان المنطقة الشرقية لولاية بجاية الممتدة من خراطة إلى غاية تيشي على حوالي مسافة 50كلم، ليشهدوا عظمة الجيش الاستعماري من خلال استعراض مهول لبواخر فرنسا وطائراتها وفريق المشاة، ولقد تم اقتياد الجميع سيرا على الأقدام من جميع القرى والمداشر لترهيبهم وزرع الخوف في قلوبهم[2].

بالإضافة إلى كل هذا التقتيل والتعذيب، فقد اعتقلت فرنسا العديد من المواطنين دون أي تهمة، وحكم على العديد بالإعدام والسجن المؤبد، كموسوس علي، بن لطرش محمد، بخوش لحسن، راملي رابح، ...الخ[3].

من شاهد الأطفال الرضع والشيوخ الركع والبهائم الرتع تتساقط كأوراق الخريف برصاص عدو غاشم في 08 ماي 1945، يدرك تماما بأن الأمر لن يتوقف عند هذا الحد، والآن الثورة لم تولد لتموت بل العكس[4]، فقد بينت مجازر الثامن ماي بأن الشرارة انطلقت والعزائم حركت وأن الفجر قادم لا محال، وكما تيقنت فرنسا بأن هذه المجازر لن تمر عليها

1- حوار مع المجاهد عليك السعيد ، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945 بخراطة ، خراطة ، نقلا عن جمعية إحياء الذاكرة التاريخية خراطة ، 29 افريل 2011م .

2- عناد ثابت ، المرجع السابق ، ص 229 .

3- المجاهد لحسن بخوش، المصدر السابق .

4- يحي بوعزيز سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995م ، ص 116 .

بردا وسلاما، بل كانت سببا في بعث الكثير من المبادئ، كإعادة النظر في طريقة محاربة فرنسا الاستعمارية، من خلال إعادة بناء الحركة الوطنية وإعادة هيكلة الأحزاب بشكل منظم مثل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1].

أما فيما يخص السياسة الفرنسية بعد هذه المجازر، فقد قامت بإصدار دستور 1947 محاولة منها تهدئة الجزائريين وامتصاص غضبهم، رغم تلك المغالطات التي يتضمنها هذا الدستور[2].

د- بروز التيار الثوري :

تعتبر أحداث 08 ماي 1945 منعرجا حاسما وخطيرا في مسيرة النضال السياسي، فقد كانت بحق بداية حتمية لتحويل مسار هذا الكفاح من مطالب سياسية وتنظيمات حزبية إلى البحث عن خطة ثورية وانتهاج أسلوب العمل الثوري الجاد[3]. فقد اتفق أعضاء حزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الديمقراطية فيما بعد) على تأسيس المنظمة الخاصة، وهذا بعد انعقاد مؤتمر للحركة يومي 15و16 فيفري 1947م، وهي منظمة شبه عسكرية[4]، يتمثل دورها في اقتناء السلاح وكذا تجنيد وتدريب الأفراد على استعمال الأسلحة، وصنع القنابل وتلقينهم تقنيات حرب العصابات وغيرها من الأمور العسكرية[5].

1- احمد بوقجاني ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية و ثورة التحرير الجزائرية (1954-1956)، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 1998-1999م ، ص 112 .

2- يحي بوعزيز ، سياسة التسلط .... ، المرجع السابق ، ص 116

3- موشاش ، المرجع السابق ، ص 19 .

4- بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954م، ومعالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2012م ، ص 138.

5- نفسه ، ص 139 .

فيما يخص منطقة القبائل فقد انطلقت الأعمال العسكرية فيها منذ سنة 1946م، وأول هذه الأعمال نذكر مقاطعة سكان ايث يحي بتيزي وزو الانتخابات التي أجريت سنة 1946 وهذا بوصاية المناضل الكبير كريم بلقاسم[1]، وكان رد فعل فرنسا على هذا الزحف بقواتها المدعمة بالدبابات لإرهاب سكان القرية وضواحيها، ونظرا لعدم تكافئ القوى تراجع كريم بلقاسم خوفا على الأرواح، ومنذ ذلك الحين أصبح مطاردا من قبل العدو، حيث انتقل إلى قرية معاتقة جنوب تيزي وزو واتخذها مقرا له فكانت أول عملية له هي استهداف قايد قرية ايث يحي موسى وكان ذلك في سبتمبر 1947م[2].

وفي الوقت الذي كان مناضلو منطقة القبائل بقيادة كريم بلقاسم منشغلين في تنظيمها عسكريا وفق تعليمات المنظمة الخاصة، انفجرت الأزمة البربرية 1949م حيث أبعدت قيادة حزب الشعب السيد "حسين ايت احمد"[3] عن قيادة المنظمة الخاصة، وهذا ما صعب من مهمة كريم لأنها أثارت النعرات الجهوية، خاصة أن الشخص المقصى ينتمي إلى المنطقة، غير أن دهاء كريم بلقاسم حال دون إدخال المنطقة في العزلة وأبقى على النضال الثوري

1- ولد عام 1922 بذراع الميزان ولاية تيزي وزو، انخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945 حيث اشتغل في المنظمة الخاصة في منطقة القبائل إلى غاية الثورة عند اندلاع الثورة عين قائد منطقة القبائل إلى غاية مؤتمر الصومام حيث كان من منظميه ، ثم التحق بلجنة التنسيق والتنفيذ كعضو ، ثم عين نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. (للمزيد انظر : أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ ، عن جريدة المجاهد ، العدد 11 ، الجزائر ، نوفمبر 1967م ، ص 8) .

2- A . KAHIA ,(LE CAPORAL CHEF KRIM) , HISTORIA MAGASINE ,N° 202 ,IMP GEOGE LANG France , 17-11-1971, P188 .

3- ولد في 26 أوت 1926 بعين الحمام ولاية تيزي وزو ، انظم عام 1942 إلى حزب الشعب ونادى عام 1946 م بالتوجه للكفاح المسلح ،عضو المكتب السياسي 1949 ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة اعد برنامج للانتفاضة وقدمه للجنة المركزية ديسمبر 1948م ابعد من الهيئات القيادية بتهمة الميل للبربرية كعضو فعال ، وفي 22 أكتوبر 1956 اختطفه الفرنسيون مع رفقائه .(انظر محمد شريف ولد الحسين ، المصدر السابق ، ص 189).

فيها، وتكمن فطنته في مضاعفة الاجتماعات مع المناضلين لتوعيتهم وإخراج المنطقة من فخ الجهوية، ففي ظرف خمسة أشهر تمكن من تجنيد 500 رجل مستعدين للقتال[1].

في ظل تراكم الأحداث على المستوى الوطني خصوصا بعد اكتشاف المنظمة الخاصة 1950م، فقد واجه إطاراتها ما بين 1950-1954 عقبات كثيرة مما زاد سخطهم على قيادة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بسبب إصرارها على المواصلة في النضال السياسي، وهكذا بدأ يدب الانشقاق في صفوف الحركة بين المصاليين وأعضاء اللجنة المركزية، حيث وصلت إلى مرحلة خطيرة أصبحت تهدد الحركة الوطنية بأسرها [2].

وأمام هذه الوضعية الخطيرة التي آلت إليها الحركة الوطنية، تحرك تيار ثالث يضم المناضلين القدامى للمنظمة الخاصة بالاتصال مع اللجنة المركزية من اجل تكوين لجنة أعطي لها اسم "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"، وهدفها توحيد الحركة المنقسمة والدفع بها إلى القيام بالثورة، إلا أن هذه المساعي باءت بالفشل، وأمام هذا الطريق المسدود الذي آلت إليه هذه المحاولة قرر المناضلون صرف النظر عن عقد أي توحيد، وبالتالي مباشرة الإعداد للكفاح المسلح ضد العدو، وعدم إضاعة الوقت في المهاترات والصراعات على الزعامة[3].

1- زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ، منشورات دار دحلب، الجزائر ، 2012، ص 5 .

2- KAHIA , OP CIT , P 188 .

3- زهير احدادن ، المرجع السابق ، ص 6 .

الفصل الثاني

التحضير للثورة وانتشارها بمنطقة خراطة وضواحيها (1954 – 1956)

المبحث الأول: التحضير السياسي و العسكري للثورة بالمنطقة .

1- التحضير السياسي.

2- التحضير العسكري.

المبحث الثاني: مظاهر الثورة بالمنطقة (1954 – 1956).

1- تأخر إعلان الثورة بالمنطقة.

2- الانطلاقة الفعلية للثورة بالمنطقة.

المبحث الثالث: العمل العسكري بالمنطقة (1955 – 1956).

1- العمليات الفدائية والتخريبية .

2- الاشتباكات والمعارك.

الفصل الثاني: التحضير للثورة وانتشارها في منطقة خراطة وضواحيها1954م – 1956م.

المبحث الأول : التحضير السياسي و العسكري بالمنطقة .

أ- التحضير السياسي:

لقد كانت مجازر الثامن ماي 1945م من أهم الدوافع التي حفزت سكان منطقة خراطة على غرار باقي المناطق في الجزائر لرفع لواء الجهاد ضد المستعمر، لأن تلك المذابح تعد أكبر دليل للجزائريين على أن فرنسا لا يمكن أبدا أن تمنح لهم حتى أدنى الحقوق، ولقد شملت هذه النظرة أغلبية سكان المنطقة، وهذا ما أدى إلى تسارع العمل السياسي فيها[1].

فقد شهد التنظيم السياسي في المنطقة تطورا كبيرا تميز باستعداد السكان لمواجهة العدو، ويتجلى هذا النشاط أيضا في كثرة الاتصالات بين مختلف مناضلي الحركة الوطنية، خاصة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[2].

كما ظهر على مسرح الأحداث شخصيات بارزة من المنطقة ، كانت على اتصال دائم مع قيادة الحركة الوطنية أمثال: لمطاعي منصور[3] المدعو سي رابح، حيث لعبوا دورا كبيرا

1- اسعد لهلالي ، شهداء ثورة أول نوفمبر 1954 م بمنطقة عموشة سطيف ، ط1، مطبعة الثقة ، سطيف ، 2015 ص36 .

2 - عبد العزيز واعلي ، أحداث ووقائع في الثورة بالولاية الثالثة ، دار الجزائر للكتاب ، الجزائر ، 2011 ، ص13 .

3- ولد عام 1935 م في ضواحي سطيف ، كان طالبا بمعهد ابن باديس بقسنطينة ، حيث تعلم و تشبع بالروح الوطنية ، والتحق بالثورة منذ بدايتها 1954 م ، تقمص عدة مسؤوليات في الثورة منها ، مسؤول خلية التنظيم و الإتصال و تهيئة الأفراد للالتحاق بالثورة ، و كذا مسؤول الناحية الثانية من الولاية الثالثة ، و استمر في نشاطه ضمن حزب جبهة التحرير الوطني بعد الإستقلال حيث تم تعيينه محافظ وطني للحزب(للمزيد أنظر : لمطاعي منصور، أسوار التاريخ الولاية الثالثة من 1954 م – 1962م، مطبعة الثقة، سطيف، د ت، ص 6) .

في عملية التعبئة السياسية في المنطقة[1] .

لقد شهدت المنطقة الصراع الخطير الذي عاشته الحركة الوطنية خلال سنة 1953م الذي يعرف بأزمة عام 1953، التي وقعت بين اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وبين زعيم الحزب مصالي الحاج، واتخذت شكل مواجهة بين الأمانة العامة بزعامة حسين لحول[2]، وبين رئيس الحزب مصالي الذي طالب بمنحه سلطة مطلقة في التسيير، وانتخابه مدى الحياة ومنحه حق النقض لتجاوز سلطة اللجنة المركزية[3].

وهذا ما أدى إلى تفاقم الأزمة التي انفجرت أثناء انعقاد مؤتمر أفريل 1953م، حيث صادق المؤتمر على قرار مبدأ التسيير الجماعي للحزب، وهذا ما يتنافى مع أفكار مصالي الحاج الذي يدعو إلى القيادة الفردية، وعليه فإن قرارات المؤتمر زادت الوضع تأزما.[4]

كيفما كان الحال فقد انتشر الوعي الثوري والسياسي في المنطقة ونمت الروح المعنوية لدى السكان، وهذا بفضل النشاطات السياسية المكثفة التي يقوم بها المسؤولون السياسيون فيها، حيث انخرط الكثيرون من شيوخ ورجال وطلاب المدارس والزوايا بالمنطقة، وكذلك احتكاك بعض الطلبة ببعض القادة السياسيين سواء في الجزائر أو خارجها .[5]

1- عبد الحفيظ أمقران ، مذكرات من مسيرة ضال و جهاد ، دار الأمة للطباعة و النشر الجزائر ، 1997 م ، ص ص 31 – 32 .

2- ولد في 17 ديسمبر 1917 م بسكيكدة ، عين من طرف مصالي سنة 1936 م عضوا دائما في نجم شمال افريقيا بالجزائر العاصمة محرر جريدة الأمة ، أسندت اليه مهام أمين عام لحركة انتشار الحريات الديمقراطية سنة 1950 م أصبح فيها بعد مصالي في اللجنة المركزية التي ترتب عنها فيما بعد أزمة (أنظر : مريم ماني ،محند ألحاج قائد الولاية الثالثة التاريخية 1959– 1962م مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر السنة الجامعية 2010 م – 2011 م ص 32)

3- Ben youcef Ben khedda , les origines de 1er nouvembre 1954,Ed Dahleb Alger ,1989 p190

4- ماني ، المرجع السابق ، ص ص 32 – 33 .

5- واعلي ، المصدر السابق ، ص 13 .

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر المناضل السياسي عبد الحفيظ أمقران[1]، فقد كان هذا الأخير من الطلاب الذين لعبوا دورا بارزا في عملية التحضير السياسي بالمنطقة، حيث يذكر أنه التقى في باريس مع أبرز المتحمسين للكفاح المسلح ألا وهو عميروش أيت حمودة[2]، حين قال: " طلب مني عميروش في أحد لقاءاتي معه اختيار مجموعة من الشباب المثقف والواعي من أجل الاستعداد للعمل الثوري"[3]، حيث شارك عبد الحفيظ أمقران إلى جانب العقيد عميروش بباريس في إنشاء خلية اللجنة الثورية للوحدة والعمل تحت سرية تامة، والتي لعبت دورا بارزا في حشد المناضلين وتحضيرهم للعمل المسلح [4].

بدأت الأحداث تتسارع على المستوى الوطني عموما وفي المنطقة بالخصوص، وزادت معها الخلافات والانقسامات في صفوف الحركة الوطنية، وأمام هذا الزخم الكبير من الأحداث بقي مسؤولوا المنطقة في انتظار الإشارة الخضراء لإعلان الثورة، وذلك من خلال تحفيز الشعب لأجل دعم الثورة ماديا ومعنويا، وقد شملت هذه الحركة جميع قرى المنطقة

1- ولد عبد الحفيظ أمقران في 19 جويلية 1926م ببني ورثلان ولاية سطيف، كان عضو في الخلية السرية للجنة التوحدة والعمل في ماي 1954م، التحق بالكفاح المسلح مع اندلاع الثورة كمحافظ سياسي، ارتقى إلى رتبة ضابط بعد مؤتمر الصومام، باشر عدة مهام داخل وخارج الولاية، (للمزيد أنظر : عبد الحفيظ أمقران المصدر السابق ص 7).

2- ولد في 31 أكتوبر 1926 م بعرش بني واسيف ولاية تيزي وزو انظم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية بغيليزان ثم في فرنسا ، من الأوائل الذين لبوا نداء الثورة ، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بضواحي عين الحمام ، ثم ارتقى إلى رتبة ملازم ، كلف في مارس 1955 م بالالتحاق بحوض الصومام و في سنة 1957 م عين قائدا للولاية الثالثة التاريخية ، استشهد يوم 22 مارس 1959 م بجبل ثامر (للمزيد أنظر : عبد الكريم شوقي ، المرجع السابق ص 25-26-27) .

3- أمقران ، المصدر السابق ، ص 34 .

4- Djoudi Attoumi, le colonel Amirouche entre la legende et l'histoire, Ed kahma, Alger, 2004, p 20 .

ومن بين هؤلاء الذين نشطوا في هذا الميدان نذكر: المناضل سمعون عبد الرحمان [1] وكذا شعبان أحمد[2] المدعو "موستاش " ... إلخ حيث عملوا بجد من أجل التحضير للثورة[3].

كما سبقت انطلاقة ثورة أول نوفمبر 1954م عدة اجتماعات عقدت بين كبار المسؤولين في منطقة القبائل عامة، وخير مثال على ذلك نذكر الإجتماع الذي عقد في قرية " اغيل واطو " ببني ورثيلان" [4] في 18 أوت 1954م وقد ضم مسؤولين من منطقة حوض الصومام وكذا من منطقة البابور وسطيف، وهذا من اجل دراسة الأوضاع العامة والاستعداد للعمل الثوري، حيث أنهم شرعوا في التدريبات العسكرية للمناضلين، لكن تعلق مسؤولي منطقة القبائل الصغرى عامة بمصالي الحاج كان عائق كبيرا وحال دون انطلاق الثورة في وقتها المحدد فيها، وهذا ما سنقوم بتفصيله خلال مباحثنا اللاحقة [5].

2- التحضير العسكري :

لقد وجدت الطليعة الثورية نفسها عند اتخاذ القرار الحاسم بعد تمردها على "الشرعية السياسية " والانتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح أمام اختيارين وهما:

1- ولد سنة 1897 م بقرية تالة انتقرة التابعة لبلدية خراطة ، بدأ نشاطه النضالي كقائد الدشرة و رئيس الجماعة الخمسة المسؤولة عن التوعية و تحسيس الشعب ضد المستعمر ، تم القبض عليه كقائد سياسي في المنطقة و تعرض لكل أنواع التعذيب حيث سجن لمدة ستة سنوات ، توفي في الثالث فيفري 1963 م (للمزيد أنظر : بلحداد مولودة فازية ، من مذكرات أبطال الثورة التحريرية 1954م – 1962م دار بري لنشر ، سطيف 2014م ص 106).

2- من مواليد 11 مارس 1932م بجوة التابعة لواد المرسى ، في سن 21 جند في البحرية الفرنسية في 1953 م أنهى تجنيده ، أصبح مناضل وسياسي في قريته ، قام بتنشيط و تحفيز الشعب من أجل تدعيم الثورة في المنطقة بعد الاستقلال ، واصل عمله في الجيش بعد الاستقلال (أنظر : بلحداد فازية ، المرجع السابق ص 119).

3- أمقران ، المصدر السابق ص ص 34 – 36 .

4- دائرة من دوائر سطيف حاليا ، تعد جزء من القبائل الصغرى التي أنجبت عدة علماء ، عرفت أيام الثورة نشاطا ثوريا كبيرا بفضل طابعها الجبلي الوعر ووطنية أبنائها (أنظر : عبد الكريم شوقي ، المرجع السابق ، ص 68).

5- واعلي ، المصدر السابق ، ص ص 18 – 19 .

الاختيار الأول يتمثل في تهيئة الظروف الملائمة للقيام بالثورة المسلحة تهيئة كاملة، هذا معناه تأجيل اندلاع الثورة المسلحة إلى وقت غير محدد، والاختيار الثاني يتمثل في إعلان الثورة المسلحة أولا ثم تنظيم الشعب على ضوء الجو النفسي الملائم الذي تتطلبه المعركة أو العمليات الأولى للثورة المسلحة[1]، وقد اختارت الطليعة الثورية في منطقة خراطة وما جاورها على غرار معظم مناطق الولاية الحل الثاني المتمثل في بداية الكفاح المسلح، حيث شهدت المنطقة ما بين سنتي 1953م – 1954م ظاهرة غريبة تمثلت في إقبالهم الجماعي على شراء بنادق الصيد خفية وتخزين ذخيرتها [2].

وإن دلت هذه الظاهرة على شيء إنما تدل على أن الأفكار النضالية لدى السكان مغروسة في أذهانهم، ومما تجدر الإشارة إليه أنه بالكاد لا يخلو أي منزل في جميع قرى المنطقة من بندقية، فقد بلغ الحماس الثوري في المنطقة أوجه، ويظهر ذلك في إقدام السكان على بيع أغلى ما يملكون من أجل توفير المبلغ الذي سيدفعونه [3].

وكما هو معروف أيضا أن بندقية الصيد رافقت يوميات الأسرة القبائلية منذ عهود طويلة من الزمن، فهي رمز للحرمة والرجولة، وقد ظل صوتها يدوي في الأفراح كالزواج والختان، وإن كل هذا الارتباط الوثيق للرجل القبائلي بالبندقية هو ما أكسبه الخبرة في وظيفتها وتوظيفها فيما بعد إبان الثورة [4].

1- أحسن بومالي ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م – 1962م ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 2010 ، ص 75 .

2 – جازية بن ناجي، " **مدخل لدراسة السلاح و التسليح بالولاية الثالثة التاريخية** " ، عن مجلة العصور، العددان : 16 -17 ، وهران ، 2010 ، ص 112 .

3- واعلي ، المصدر السابق ، ص ص 14 – 15 .

4- بناجي المقال السابق ، ص 112 .

ومن ثم كان الشغل الشاغل لمجاهدي المنطقة من خلال جمع السلاح من السكان وكذا العمل على توعيتهم بمختلف الوسائل(تحسيس الشعب ضد الاستعمار وجمع المؤونة للمجاهدين، إصدار تعليمات ... إلخ)[1]، وكما تروي جازية بناجي قصتها وتقول: "كنت لا أزال طفلة عندما كلفني المجاهدون بالدخول إلى المنازل متصنعة اللعب، وفي حقيقة الأمر كنت ألاحظ البيوت التي تمتلك بندقية، فأخبر المجاهدين ويأتون لأخذها ". وهذا ما مكن المنطقة من توفير السلاح [2].

رغم كل هذه المجهودات، إلا أن مشكل الأسلحة واجه جبهة التحرير الوطني عامة، في كيفية الحصول عليه من ناحية وإقناع الجماهير من ناحية أخرى، وكثيرا ما واجه المجاهدون أسئلة محرجة من طرف المواطنين حول هذا الموضوع [3].

وهذا ما جعل قادة الجبهة يفكرون في هذا الأمر من خلال جمع الأسلحة الموروثة من المنظمة السرية التي خبئت في مناطق جبلية متفرقة على وجه الخصوص، ومن أهم هذه المخابئ، ذلك المتواجد في الأوراس، والذي يضم ما يفوق الألف قطعة سلاح [4]، وكذلك صناعتها محليا مثل : السكاكين والقنابل المحرقة، القنابل المتفجرة، ويذكر في هذا الصدد

1- حوار مع المجاهد سمعون أحمد ، عريف في جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى من الولاية الثالثة ، جمعية حماية الذاكرة التارخية لخراطة ، بجاية ، 22 أكتوبر 2014 م

2- بناجي، **المقال السابق** ، ص 113 .

3 - أحمد محيوت ، " **وصف اندلاع الثورة في منطقة القبائل و الوسط** " ، عن مجلة أول نوفمبر العدد 54 ، الجزائر 1982م ، ص 16 .

4- احسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 89 .

"علي زعموم"[1] حيث يقول: " كان الكيمائي التيجاني وقاسي عبدالله مختار يعلموننا كيفية صناعة النيترو غليسين[2] ".

إلى جانب هذا لابد من الحصول على مواد عديدة من اجل صناعة أسلحة متنوعة[3]

كما عملت قيادة الجبهة على تقوية صفوف جيش التحرير الوطني ، وذلك من خلال تشكيل أفواج مسلحة في مختلف الأماكن[4]، ويتم تدريبها على مختلف الأنشطة العسكرية، مثل تدريبهم على العمليات الخاطفة والسريعة كحرب العصابات، وكذالك ضرورة إتقان حرب الكمائن، حيث لا ينبغي أن تدوم مدة مهاجمة العدو أكثر من عشر دقائق، ومن بين هذه التدريبات نذكر: تحضير المجاهدين نفسيا وهذا ما يندرج ضمن الحرب النفسية ضد المستعمر[5]، وتم تقسيم المنخرطين في صفوف الكفاح إلى ثلاثة أقسام أساسية ، وبالتالي أصبح جيش التحرير الوطني يتكون من:

1- من مواليد 29 اكتوبر 1933م ، قائد ناحية تيزي وزو ، شارك في التحضيرلت الاولى للثورة ، اعتقل سنة 1955م ونقل عبر عدة سجون الى غاية الاستقلال ، توفي في 28 اوت 2004 (انظر : رشيدة موشاش ، المرجع السابق ، ص 31).

2- زيت شفاف اللون شديد الانفجار (انظر: حاج سعيد حسيبة ، دور الولاية الثالثة في الثورة التحريرية (1954 - 1956) مذكرة ليسانس ، قسم التاريخ والجغرافيا ، المدرسة العليا للأساتذة ، الجزائر ، السنة الجامعية 2007 - 2008 ، ص 11).

3- ali zemoum ,tamourth imazighen , mémoire d'un suivant(1940-1962) 2eme édition rahma enal , 1956, p 153 .

4- عبد الله دلس ، مذكرات المجاهد عبد الله دلس شهادات لمعارك وكمائن لثورة اول نوفمبر بالولاية الثالثة، تقديم حمداش بوكرين،ط1 ،مطبعة القصة،البويرة ، 2007م، ص ص 13 - 14 .

5- احسن بومالي، ادوات التجنيد والتعبئة الجماهرية للثورة في مرحلتها الاولى (1954-1956)، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر، 2012 ، ص 106 .

المجاهدون : وهم القوة الضاربة للثورة يلبسون زي عسكري يحملون السلاح بصفة دائمة، ينشطون في الأرياف والجبال .

المسبلون : هم أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني للتمويه ، وتعتبر القوة الداعمة للمجاهدين أثناء العمليات العسكرية [1].

الفدائيون: يقيمون بالمدن، اختصوا ببعض العمليات العسكرية بداخلها، مهامهم تصفية الخونة والجواسيس، وتعطيل المنشآت الفرنسية (عسكرية أو اقتصادية أو العمران ...)[2].

المبحث الثاني : مظاهر الثورة بالمنطقة (1954_1956)

قبل الخوض في الحديث عن مظاهر الثورة التحريرية في منطقة خراطة وضواحيها لابد من التطرق أولا إلى بعض جوانب الحياة النضالية على مستوى الوطن، خلال هذه الفترة وبالتحديد التحضيرات الحثيثة التي شرع فيها أعضاء التيار الثوري[3].

كما سبق وذكرنا أن الانقسام الذي عرفته حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ودخول مناضليها في صراع تاركين آمال الشعب تتحطم وتضيع، وكذلك ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل خلفا للمنظمة الخاصة، التي حاولت وضع حد لتلك الخلافات العميقة ودعوة كافة المناضلين نحو الانضمام إليها في العمل الثوري المنظم [4]، تعد من أهم الأسباب التي عجلت في تنفيذ فكرة الكفاح المسلح .

---

1 – شعبان محرز، مذكرات مجاهد من اكفادو، تحرير: مصطفى عاشوري،دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر 2006، ص 24 .

2– زاهية عامر، حراس الكفادو(الثورة التحريرية في الولاية الثالثة 1957–1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2011م، ص 33 .

3- شوقي ، المرجع السابق ، ص 69 .

4 - يحي بوعزيز ، " **الأوضاع السياسية قبل اندلاع الثورة التحريرية** " عن مجلة أول نوفمبر، العدد 19، الجزائر، 1976، ص7.

لقد سبق اندلاع الثورة التحريرية عقد عدة اجتماعات من خلالها تم وضع المعالم الأساسية لانطلاقتها، ومن أهم هذه الاجتماعات نذكر:

في 24 جوان 1954، أعد منزل المناضل الياس دريش في حي المدنية بالعاصمة ليكون مقرا للاجتماع التاريخي الذي دعا إليه الـ 22 مناضلا، حيث قرروا إعلان الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية وإنقاذ الحركة الثورية بالجزائر من الزوال [1].

كما توصل المجتمعون إلى انتخاب لجنة مصغرة تتكون من ستة أعضاء، وهذه الأخيرة هي التي واصلت دراسة التنظيم من جانبه السياسي والعسكري، وخلال شهري سبتمبر وأكتوبر 1954 قام أعضاء لجنة الستة بعقد عدة اجتماعات كانت أهمها ذلك الذي عقد في 23 أكتوبر 1954 برايس حميدو في العاصمة، إذ باشرت فيه نواة القيادة الأولى للثورة بانجاز وتجسيد الخطوات العملية لتفجيرها[2]، ومنها :

- مبدأ القيادة الجماعية للثورة، وتعيين بوضياف منسقا لها.
- اعتماد مبدأ اللامركزية لاتساع رقعة العمل الثوري.
- تحديد يوم الفاتح من نوفمبر 1954 كتاريخ لتفجير الثورة المسلحة.
- إصدار بيان موجه للرأي العام الجزائري والعالمي وهو " بيان أول نوفمبر"[3]، يخبر باندلاع الثورة المجيدة [4]، وقد طبع هذا البيان ونسخ من طرف محمد العيشاوي[5] في قرية

1- عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962) مذكرة ماجستير، التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2005- 2006، ص 15 .

2- ماني ، المرجع السابق ، ص 40 .

3- أنظر الملحق رقم : بيان أول نوفمبر ، ص

4- إحدادن ، المرجع السابق ، ص 11 .

5- هو صحفي يعمل في صحيفة العالم العربي الناطقة بالفرنسية ومناضل حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهو الذي قام بنسخ وثيقة بيان أول نوفمبر. (أنظر: مريم ماني ، المرجع السابق ، ص 44) .

إغيل إمولا بالمنطقة الثالثة، حيث يروي لنا علي زعموم أنه استقبل في تيزي وزو الصحفي المذكور آنفا وهو مبعوث من طرف اللجنة لغرض طبع الوثيقة في منزل بن رمضاني اعمر وقد أطلعه على النص المراد كتابته بالآلة الراقنة[1].

تأخر إعلان الثورة بالمنطقة :

إن منطقة خراطة على غرار باقي مناطق الولاية الثالثة قد شهدت نشطا واسعا في عمليات التعبئة السياسية والعسكرية منذ أواخر 1953 ومطلع 1954 م، كما ورد في حديثنا سابقا، بحيث كان مناضليها ينتظرون بحماسة هذا اليوم[2]، وباعتبار المنطقة محورية بحكم أنها تقع في حدود الولاية الثانية التاريخية، وهي محل اهتمام كبير من طرف مسؤولي جبهة التحرير الوطني الذين يرغبون في بسط نفوذهم، وربط الاتصالات بين مختلف المناطق خاصة منطقة الأوراس والشمال القسنطيني[3].

إن مثل هذه المؤشرات وغيرها استطاعت أن تضع منطقة خراطة وضواحيها ضمن المناطق التي يكون لها شأن كبير في الثورة منذ انطلاقتها، لكن شيء ما حدث على مستوى تلك المنطقة وأغلب مناطق القبائل الصغرى، شيء جعلها تتأخر عن مواكبة الحدث في أول انطلاقته[4].

وفي هذا الصدد يقول المؤرخ يحي بوعزيز ويرجع أسباب عدم إعلان الثورة في المنطقة بيومها الأول إلى ذلك الولاء الكبير الذي كان يحظى به مصالي الحاج في المنطقة، وهو

1- احدادن ، المرجع السابق ، ص 11 .

2- بويش ، المرجع السابق ، ص 35 .

3- جمال الدين بن سالم ، أنظروا إلى أسلحتنا ، أنظروا إلى أطبائنا ، وقائع المنطقة الأولى من الولاية الثالثة متبوعة بملحمة سي حميمي ، ت : رضوان بوجمعة ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2011 ص337 .

4- أمقران ، المصدر السابق ، ص 45 .

الأمر الذي استغله المصاليون للقيام بعملية التشويش السياسي فيها اتجاه الثورة وقيادتها[1]. ونذكر على سبيل المثال قوات محمد بن لونيس[2]، قائد الجناح العسكري للحركة المصالية التي تمركزت في ناحية بوقاعة [3] القريبة لمنطقة خراطة، وكان يشرف عليها قائد يدعى سي رابح، بالإضافة إلى فرق عسكرية مصالية أخرى انتشرت في معظم نواحي المنطقة أثرت سلبا على الثورة فيها [4].

في حين يقر المجاهد " فاضل أحمد "[5] بأن السبب الوحيد لهذا التأخر يرجع بصفة مباشرة إلى انقطاع الاتصالات التي كانت تجري بين المسؤولين السياسيين في المنطقة وبين قادة الحركة السياسية على مستوى القبائل الكبرى منهم كريم بلقاسم[6]، و في نفس الاتجاه تصب شهادة المناضل عبد العزيز واعلي[7] حيث أكد أن المسؤولين السياسيين على مستوى مستوى منطقة القبائل الصغرى يرفضون العنف ويدعون إلى النضال السياسي، وهذا ما

1- بوعزيز ، الثورة التحريرية ... ، المرجع السابق ص ص 47 ، 48 .

2- من مواليد 1912 ببرج منايل التابع لبومرداس حاليا، كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري، تعصب لمصالي الحاج وبعد الثورة تزعم الفرق العسكرية لمحاربة جيش التحرير الوطني (أنظر: حاج سعيد حسيبة، المرجع السابق، ص 22) .

3 – تابعة اداريا لولاية سطيف حاليا ، تنتمي إلى منطقة القبائل الصغرى ، سكان المنطقة مزيج من الناطقين باللغة العربية واللغة الأمازيغية، أقامت فيها فرنسا مركزا عسكريا كبيرا أيام الثورة (أنظر: عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 84) .

4- شوقي ، المرجع السابق ، ص ص 84 – 85 .

5- المدعو سي حميمي ، من مواليد 1923 ، ببني معوش ولاية بجاية ، جند في القوات الفرنسية عام 1944 إلى عام 1946 حيث بدأ نضاله السياسي في ح . إ . ح . د تحت قيادة العربي أولبصير ، تقلد عدة مسؤوليات في الثورة بعد التحاقه بها في مارس 1955 حتى أصبح رائدا ، (للمزيد أنظر : عبد الكريم شوقي ، المرجع السابق ، ص 72) .

6- جمال الدين بن سالم ،المرجع السابق ،ص 234 .

7_ ولد عام 1929 م تيملوين التاريخية دائرة أوزلاقن ، منحدر من عائلة شريفة إلتحق بصفوف الثورة مبكرا، تقلد خلالها عدة مسؤوليات على مختلف المستويات إلى غاية 1962 م بالولاية الثالثة ليواصل النضال في حزب جبهة التحرير الوطني كعضو في دائرة أقبو . (للمزيد أنظر : عبد العزيز واعلي ، المصدر السابق ص ص 10 –11) .

يعني ولاءهم المطلق لزعيم حركة انتصار الحريات الديمقراطية مصالي الحاج، الأمر الذي جعلهم مترددين في المشاركة في تفجير الثورة[1].

وفي هذا الصدد ذكر المرحوم العقيد أعمر أوعمران[2] بتصريح في أحد الملتقيات قائلا: " ... التقيت مع أولبصير في شارع الأخوة المعدومين بالعاصمة، فقلت له ما رأيك في الهجوم بالأسلحة على الأعداء ؟ فقال لي: هل شاورت الشيخ ؟(يعني مصالي) فقلت له : إننا لا نشاوره فهو سجين، فإذا كنتم تحبون المشاركة فعلى بركة الله، فقال : لابد من استشارة الشيخ "[3].

وبعد الاستدلال بشهادات شخصيات بارزة في الثورة من أبناء المنطقة، يتبين لنا أن الحركة المصالية أثرت بشكل كبير على مسار الثورة في منطقة القبائل الصغرى عامة وجعلتها تتأخر قرابة عام عن مواكبة أحداث الثورة التحريرية مقارنة مع منطقة القبائل الكبرى وكذا الأوراس[4] .

1- لمطاعي منصور ، أسوار التاريخ ، الولاية الثالثة من 1954 إلى 1962 م ، مطبعة الثقة ، سطيف ، 2014 ، ص 8 .

2- ولد في 1919 م بذراع الميزان بتيزي وزو ، مناضل في حزب الشعب الجزائري ، حكم عليه بالإعدام بتهمة المساس بأمن الدولة الفرنسية ، عضو لجنة التنسيق و التنفيذ ، واحد من مناضلي الثورة بالجزائر العاصمة إلى غاية تعيينه قائدا عليها (للمزيد أنظر : " **لجنة التنسيق و التنفيذ** " ، عن جريدة المجاهد ، الجزء الأول العدد 11 ، الجزائر ، الفاتح نوفمبر 1957 م ، ص 9).

3_ واعلي ، المصدر السابق ، ص 17 .

4 - سعيد سعدي ، عميروش حياة موتتان وصية، ترجمته : موسى أشرشور، مطبعة موقان البليدة 2011 م ص 54 .

كما أن هناك أسباب أخرى ساهمت في تأخير انطلاقة الثورة منها :

– التمركز الكبير للقوات الفرنسية في المنطقة التي ظهرت من خلال إقامة العديد من المراكز العسكرية للمراقبة والمكاتب الإدارية[1]، حيث عمدت إلى تبني سياسة التشويش السياسي والاجتماعي على سكان المنطقة (العاملين لفرنسا قبل الثورة).

– سيطرة كبار الموظفين والشخصيات الرسمية (القياد) في المنطقة، ويتعلق الأمر ببعض العائلات التي حملت السلاح ضد الثورة ، وهذا ما أدى بجبهة التحرير في المنطقة إلى اتخاذ قرارات وتدابير فيما بعد بإعدام كل من يعادي الثورة [2].

الانطلاقة الفعلية للثورة بالمنطقة 1955 م :

استنادا لشهادات الكثير من المجاهدين الذين عايشوا أحداث الثورة، فإن المنطقة لم تعرف عمليات عسكرية منظمة خلال اندلاعها في عامها الأول، بل مجرد أعمال متطرفة ليس لها أثر كبير على الإستعمار، واستمرت على هذه الحال إلى غاية منتصف عام 1955 م[3]، وأمام هذا الغموض الذي اكتنف منطقة القبائل الصغرى عامة في الميدانين السياسي والعسكري والذي استمر لعدة شهور، سارع بعض المناضلين للاستفسار عن ما آلت إليه الثورة في المنطقة.

1– هي عبارة عن أجهزة متكونة من مجموعة مكاتب أقامها الفرنسيون خصيصا جمع وفرز المعلومات و تعتمد في ذلك على سياسة الترغيب و الترهيب كما تقوم بإحصاء شيدة موشاش ، المرجع السابق ص 82) .

2 – واعلي، وقائع وأحداث...، المصدر السابق، ص 19 .

3 – حوار مع المجاهد سعال مسعود ، جندي في جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة في 04 فيفري 2016 م، خراطة، بجاية .

ونذكر زيارة عبد الرحمان ميرة[1] إلى العاصمة حيث قام بالاتصال بكريم بلقاسم، الذي أضاء له الطريق وزوده بالتعليمات الدقيقة في الموضوع، وكذلك اتصال الرائد حميمي فاضل بعلي ملاح[2] لنفس الغرض، وهكذا أدركوا صعوبة الوضع في المنطقة[3]، جراء هذه الاتصالات المتعددة التي قام بها بعض مسؤولي المنطقة بدأت فكرة الثورة تحيى من جديد فيها، وذلك من خلال تنظيم وتحضير المواطنين في القرى والدواوير والبلديات في خلايا ثورية[4].

ومع توكيل عميروش أيت حمودة من قبل كريم بلقاسم بقيادة الكفاح المسلح في منطقة القبائل الصغرى زادت الأمور وضوحا، حيث شرع مباشرة في إجراء اتصالات بالمناضلين في مختلف الجهات، فقد أخذ يتوغل في القرى والدواوير من أجل تنصيب خلايا سياسية وإدارية على مستوى كل قرية[5]، كما نال الكثير من الإعجاب والشهرة لدى سكان المنطقة، نظرا لصرامته وسلوكه وقراراته الصائبة، فقواعد الثورة تطبق على الجميع بدون أي تمييز، حيث كان يصغي لرجاله والمسؤولين وحتى المدنيين من الناس بفضل تواضعه المثالي، فهو

---

1 – ولد سنة 1922 م بأيث مليكش دائرة تازمالت ولاية بجاية ، التحق بجيش التحرير في بداية الثورة ، قام بعدة عمليات فدائية و عسكرية في جبال الأكفادو و كذا البابور ، كان ضمن عميروش مسؤولين على ضمان أمن مؤتمر الصومام، تولى قيادة الولاية الثالثة في أفريل 1959 م، وسقط في ميدان الشرف في 07 نوفمبر بشلاطة شمال أقبو ولاية بجاية. (للمزيد أنظر : فيصل هومة ومريم سيد علي مبارك ، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ ، دار المعرفة للنشر، الجزائر ، (د . ت) ، ص 296 .

2– المدعو سي شريف ، من مواليد 14 فيفري 1924 م بذراع الميزان بالقبائل الكبرى ، انخرط في حزب الشعب بعد أحداث 08 ماي 1945 م ، التحق مع كريم بلقاسم و شارك في الإعداد للثورة المسلحة . كان من بين الذين شاركوا في الإعداد لمؤتمر الصومام 1956 م . عضو في المجلس الوطني للثورة . استشهد في مارس 1957 م بضواحي قصر البخاري ، المدية (أنظر : رشيدة موشاش ، المرجع السابق ، ص ص 30 – 31) .

3– واعلي ، المصدر السابق ، ص ص 18–19 .

4– أمقران ، المصدر السابق ، ص 18 .

5– واري بقة ، مسيرة مجاهد من الولاية الثالثة المنطقة الأولى . ترجمة : واشق محمد الشريف ، عرقوب يوسف ، دار تالا نتقيث للنشر ، بجاية ، الجزائر ، 2010 م ، ص 13 .

بمثابة الأب والصديق والأخ بالنسبة للمجاهدين، حينما يقوم بشرح نظرياته ومفاهيمه عن الثورة[1].

وإلى جانب الدور الكبير الذي لعبه العقيد عميروش في بعث روح الكفاح الثوري في المنطقة، فإن أبناءها أيضا كانوا شغوفين ومتحمسين لإطلاق عنان الثورة فيها، هذا ما تجسد فعليا من خلال الاستجابة الفورية لمعظم السكان لنداءات المسؤولين في المنطقة أمثال العربي التواتي[2] وسي حميمي أوفاضل[3]، وفي هذا الإطار استطاع هؤلاء أن يجندوا الكثير من أهالي المنطقة في صفوف جيش التحرير، وقد تم الاتصال مبدئيا بمن هم أكثر ثقة من السكان، ثم شرع قادة التنظيم في تأسيس أفواج من المسبلين والفدائيين في معظم القرى، كما فرضت الحراسة ليلا ونهارا في كل نقطة من النقاط الإستراتيجية لمراقبة تحركات العساكر الفرنسيين[4]، وبعد هذا التنظيم وتأسيس أفواج المسبلين بدأت العمليات الفدائية في المنطقة تنتشر وتشمل مختلف الجهات وتستهدف مصالح الفرنسيين وهذا ما سنتطرق إليه في مباحثنا اللاحقة [5].

1- عتومي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص ص 38 – 40 .

2- ولد في بلدية شلاطة دائرة اقبو ولاية بجاية سنة 1926م ، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955م ، تولى منصب محافظ سياسي في منطقة أقبو ثم قائد المنطقة الثانية من الولاية الثالثة ، سنة 1961م، استشهد بالقرب من مدينة بجاية سنة 1961م (للمزيد انظر : عبد الحفيظ أمقران، "الشهيد العربي التواتي"، عن مجلة أول نوفمبر، العدد 11، الجزائر، 1975م ص 25) .

3- واري ، المصدر السابق ، ص ص 13 – 14.

4- بلحداد ، المرجع السابق ، ص 200 .

5- rachid adjaoude , le dernier témoin ,ed EL kasbah , Bejaia 2015 ,p 115.

المبحث الثالث : العمل العسكري بالمنطقة (1955 – 1956 م):

لقد عرفت العمليات العسكرية في منطقة خراطة وضواحيها نشاطا كبيرا في بداية سنة 1955 م، وقد شهدت أحداثا لا يستهان بها استهدفت مختلف المصالح الاستعمارية الفرنسية ومراكزها العسكرية[1]، وبذلك تجلت العمليات العسكرية على مستويين هما :

1 – العمليات الفدائية والتخريبية :

لقد قرر مجموعة من المناضلين والمسبلين في المنطقة بمحض إرادتهم بالقيام بالعديد من العمليات الفدائية والعسكرية في كل مكان وذلك من أجل حرمان العدو الفرنسي من الشعور بالراحة والأمان.

ففي جانفي 1955م قام عدد من المسبلين بتخريب وقطع خطوط الهاتف الواصلة بين واد المرسى[2] وخراطة[3]، وكذا تخريب أعمدة الخط الكهربائي في عدة نقاط، وفي شهر أفريل من نفس السنة قام فدائيون بتفجير قنابل يدوية في شعبة الآخرة على حافة الطريق الوطني

رقم 09 الرابط بين بجاية وسطيف[4]، وفي نهاية شهر ماي 1955م قام الرائد سي حميمي إلى جانب ثلاثة من رفاقه بتخريب أجهزة البناء (آلات بلدوزر)، وذلك بمنطقة ڤرڤور

1– يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية... ، المرجع السابق ، ص

2– هي احدى البلديات المختلطة التي أنشأتها القوات الفرنسية ، كانت تتكون من 15 دوار و لعل أشهر هذه الدواوير هي: كنديرة ، بني سليمان ، بوعنداس ، ايت بوعيسي، ايت اسماعيل، تابابورث، لعلام ، أوقاس (للمزيد أنظر : بلحداد ، من مذكرات...، المرجع السابق، ص 80) .

3– حوار مع المجاهد مصابحي السعيد ، محافظ سياسي لدائرة بوعنداس التابعة للولاية الثالثة التاريخية ، 28 جانفي 2016 م ، خراطة بجاية .

4– حوار مع المجاهد سعال مسعود ، المصدر السابق .

"بوقاعة" حاليا، وكرد فعل انتقامي شن العدو غارة بالطيران على المنطقة[1].

وإلى جانب هذه العمليات، كان هؤلاء الفدائيون يقومون بمهاجمة القياد والحرس البلدي، وكذالك حراس الغابات، محافظو الشرطة، محصلو الضرائب ورؤساء الدواوير[2]، وكانوا بمجرد قيام احد القياد بعملية ابتزاز أو اعتداء، يتوصلون الى معرفة عنوانه الصحيح من أجل انتظاره في طريق قليلة الحركة وتتم تصفيته[3].

لقد كانت فرق الفدائيين والمسبلين تتكبد أعباء كثيرة وحياتهم دائما معرضة للخطر، ذلك لأنهم يواجهون اخطر الأماكن، فيقومون بحراسة جيش التحرير، وكذلك رصد أخبار العدو وكذا المناهضين للثورة، ويربطون الاتصال بين مختلف الوحدات العسكرية والخلايا الثورية[4]، و بالتالي فإن جبهة التحرير الوطني تعتبرهم كعيون لها في أي منطقة يتواجدون فيها، ويمكن لنا أن نحصر دور المسبلين إبان الثورة في نقطتين أساسيتين هما :

– إقلاق العدو الفرنسي، من خلال إشعاره بشمولية الثورة وانتشارها في كل مكان[5].

– ضرب المنشآت العسكرية وخاصة الاقتصادية منها، وهذا ما يؤدي إلى إضعاف وتحطيم اقتصاد المستعمر، ويتجسد هذا في تلك العمليات التخريبية التي استهدفت مزارع المعمرين المتواجدة في منطقة ذراع القائد [6].

1– بن سالم ، المصدر السابق ، ص 336 .

2– نفسه، ص 334 .

3– حوار مع المجاهد سعال مسعود ، المصدر السابق .

4– احسن بومالي ، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى ... ، المرجع السابق ، ص 116 .

5–adjaoude , op cit , p 116 .

6– حوار مع المجاهد مصابحي السعيد ، المصدر السابق .

2- الاشتباكات والمعارك :

إلى جانب العمل الفدائي الذي أصبح نشيطا جدا في منطقة خراطة وضواحيها، فقد عرفت أيضا تنفيذ عدة عمليات عسكرية ومعارك حادة، خاصة في أواخر عام 1955م وبداية 1956م، كما يمكن تقسيم هذه العمليات العسكرية إلى نوعين[1] :

أ- الاشتباكات والكمائن :

وفي هذا الصدد نذكر كمين سد شعبة الآخرة [2]، حيث كانت فرنسا تقيم عليه حراسة شديدة بالمناوبة، وتبدأ على الساعة السادسة مساءا، وبمجرد وصول شاحنة المداومة قام المجاهدون بتفجير قنابل على تلك الشاحنة فتحطمت وانتشرت قطعها مع أشلاء الجنود الفرنسيين في كل مكان، دون إي خسائر تذكر في صفوف المجاهدين[3] .

وفي شهر أكتوبر الموافق لشهر رمضان من عام 1955م قام المجاهد شعبان احمد بزرع قنبلة تقليدية في طريق إفرلان في مكان يدعى أفيغا بالقرب من مدينة سوق الاثنين فانفجرت بمرور شاحنة عسكرية من نوع GMC وأسفرت عن مقتل جنود فرنسيين وجرح آخرين، وتدمير الشاحنة عن آخرها [4].

دائما في شهر أكتوبر أو" أكتوبر الانتصارات"، قام بعض المجاهدين بنصب كمين في المكان المسمى واد الجمعة ضد قافلة عسكرية وهذا بقيادة المجاهد حمومو اكلي كان برتبة

1- واعلي ، المرجع السابق ، ص 90 .

2- من اهم السدود على المستوى الوطني ومن اكبرها ، حيث يمول سكان منطقة خراطة وما جاورها بالمياه الصالحة للشرب ، كما يمول مركب تنيل النسيج بخراطة و كذا الاراضي الزراعية بالمياه (انظر : الملحق رقم 11 ص).

3- حوار مع المجاهد حمّار عبد الله ، ملازم أول في جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة ، نقلا عن جمعية حماية الذاكرة التاريخية لخراطة ، خراطة ، بجاية ، 12 افريل ، 2013م .

4 - حوار مع المجاهد شعبان احمد ، عريف في جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة، المصدر السابق .

ملازم أول والمدعو بالسعيد اوخرف الله، فقد أدى هذا الكمين إلى مقتل عدة جنود فرنسيين بينما أصيب مجاهد فقط بجروح في الرأس[1].

أما في أوائل 1956م فقد عرفت منطقة القبائل الصغرى عامة، بما فيها جبال البيبان والبابور وكذا حوض الصومام صعوبة في تنفيذ العمليات العسكرية، وهذا جراء عملية "ديفور" والمعروفة بعملية الأمل والبندقية التي شنها الجنرال "دي فور"[2] على المنطقة، ورغم هذا كله إلا أن المجاهدين لم يستسلموا بل ازدادوا عزيمة وإصرارا ، فقد وقعت الكثير من الاشتباكات في تلك الفترة على غرار الاشتباك الذي دار بين المجاهدين وبعض الحركى المناوئين للثورة بدوار ايت ادريس القريب من مدينة خراطة، حيث استطاع هؤلاء أن يصيبوا بعض المجاهدين بجروح خطيرة [3] .

وكذالك اشتباك مارس 1956م في قرية مزادة ببوعنداس ضد القوات الفرنسية، حيث استمر القتال يوم ونصف، أسفر عن خسائر بشرية من الجانبين[4]، وهذه بعض من الاشتباكات والكمائن التي وقعت في المنطقة خلال هذه الفترة، وسنحاول ذكر بعض المعارك الكبرى.

1- حوار مع المجاهد مسعود سعال ، المصدر السابق .

2- هو احد ابرز القادة العسكريين الفرنسيين ، حيث في حرب الهند الصينية، عين اثناء الثورة كقائد على منطقة سطيف وما جاورها، شن هجوما عسكريا على منطقة القبائل الصغرى سنة 1956م بأمر من الوالي العام الفرنسي بالجزائر " روبير لاكوست "(انظر: عبد الكريم شوقي ، المرجع السابق ، ص 93) .

3- حوار مع المجاهد بقة واري ، ضابط بجيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة ، إذاعة الصومام الجهوية ، بجاية ، 19 مارس 2013.

4- واري ، المصدر السابق ، ص 22 .

ب- المعارك الكبرى :

أما فيما يخص المعارك الكبرى التي شهدتها المنطقة، فقد عرفت تأخرا نوعا ما مقارنة مع باقي المناطق مثل منطقة جرجرة وحوض الصومام، تعود أولى هذه المعارك الكبرى في منطقة خراطة وضواحيها الى بداية 1956م [1]، وعلى سبيل المثال لا الحصر سنذكر بعض أهم المعارك خلال هذه الفترة :

معركة لعلام[2] : وقعت بجبال البابور في السادس من فيفري 1956م بقيادة حسين الموستاش، وهو من قدامى المحاربين في الهند الصينية، فقد انبهر الفرنسيين من دقة التخطيط لهذه المعركة نظرا لتشابهها مع الخطط الفرنسية، ففي بداية المعركة قام المجاهدون مباشرة بتدمير جهازهم للإرسال فلم تعد لهم من وسيلة للاتصال مع قواعدهم الخلفية. يعني أنه لا إمدادات برية أو دعم جوي، كانت معركة قوية وسريعة، مما سمح للمجاهدين بإبادة جل عساكر العدو[3]، ولقد أصيب الملازم الذي كان يقود الفوج الفرنسي ولجأ إلى الدشرة التي كان يتواجد فيها المجاهدين حيث تلقى العلاج فيها، وربما هذا العمل الإنساني هو الذي انقض القرية من إنتقام محتمل ، أما فيما يخص الغنائم من هذه العملية فقد كانت الحصيلة جيدة وتم الاستيلاء على 18 قطعة سلاح [4].

1- بلحداد ، المرجع السابق ، ص 96 .

2- دوار في جبال البابور من الجهة الغربية ،كان تابعا الى البلدية المختلطة واد المرسى ، طالما واجهت القوات الفرنسية في هذه المنطقة صعوبة كبيرة ، وذلك جراء المساندة الكبيرة للثورة من خلال ما أمدته من موارد بشرية كما كانوا يجمعون الأموال و المؤونة لمجاهدين ، استقبلت هذه القرية العدسد من القيادين امثال عميروش ايت حمودة ، و الكموندوس سي حميمي (للمزيد انظر: بلحداد فازية ، المرجع السابق ، ص 120 .)

3- بن سالم ، المصدر السابق ، ص ص 343- 344 .

4- نفسه ، ص 344 .

معركة حلية[1] : وقعت المعركة في منطقة بوعنداس يوم الخميس 15 مارس 1956م بقيادة الضابط يوسفي الحسين، حيث كان معه أكثر من 80 مجاهدا مارين ببوعنداس متجهين إلى جبال البابور، اين اكتشف امرهم من طرف حراس الثكنة العسكرية المتواجدة في المنطقة، وعندها أطلقت صفارات الإنذار وطلبت الإمدادات في حدود منتصف النهار، بدأت القوات الفرنسية بإرساء جنودها على الأرض مما سهل المأمورية على جنود جيش التحرير، واستمرت المعركة إلى غاية صبيحة يوم الجمعة 16 مارس 1956 كما امتدت المعركة إلى القرى المجاورة لحلية، فقد اصفرت عن مقتل أكثر من 200 جندي فرنسي من بينهم قياديين واستشهاد ما يقارب 10 مجاهدين[2]، ونتيجة لهذه الهزيمة النكراء أراد الاستعمار الفرنسي الانتقام من سكان هذه القرية، ففي يوم الجمعة جمع كل سكانها في مكان يسمى "ثادارث اوقماط " أين بدأ تعذيب من له علاقة بالمجاهدين خاصة نسائهم وأمهاتهم، ثم ساقوا كل الرجال عددهم 64 خارج القرية واهما إياهم بإجراء تحقيق معهم [3]

1- تقع قرية حلية في الجنوب الشرقي لبلدية بوسلام التابعة لدائرة بوعنداس ، نظرا للموقع الاستراتيجي للقرية وتوسع حدودها الإقليمية اتخذتها قيادة الثورة كمنطقة عبور بين جبال عين الروى و البابور و خراطة و قنزات وبني ورثيلان وغيرها، كما امدت هذه القرية الثورة بمجاهدين بواسل استطاعوا أن يخلدوا أسمائهم في ذاكرة الثورة (للمزيد انظر:

http //thidoukla-helia.blog4ever.com/articles/ actualitas

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين : **من معارك المجد في ارض الوطن (1955- 1956م)** ، منشورات مجلة أول نوفمبر ، دار هومة ، الجزائر ، (د ت) ، ص ص 29- 31

3- http// W.W.W.moudjahidine-dz. /histoire/ dossier / d – 17.

وعند وصولهم إلى الموقع بدأ السفاح "روبير لاكوست"[1] يمارس فعلته بقتل الأبرياء على شكل مجموعات تتكون من شخصين، ثم جاءهم أمر بضرورة الإسراع في العملية فحولوا القتل من شخصين إلى أربعة رميا بالرصاص فاستشهد في هذه المجزرة 53 شهيدا من أبناء القرية، ولم يكتفي المستدمر بهذا بل تعدى إلى قصف القرية كلها [2]، وفي يوم المجزرة اجتمع البرلمان الفرنسي وأصدر قانون يجيز التعذيب في حق الجزائريين، وكذلك جاءت توصية خاصة بالثأر لمجزرة حلية في مؤتمر 20 أوت 1956م[3] .

معركة ثالة نزاقة وسقلاب : وقعت المعركة في ربيع 1956م تحت قيادة المجاهد المحنك زرماني علي، وذلك بعد الحصار الذي قامت به قوات العدو على القرية، حيث استمرت المعركة طيلة يوم وليلة[4]، وقد سجل في نهايتها استشهاد مجاهد من جيش التحرير وجريحين فيهما عجوز من سكان القرية في حين استطاع أفراد جيش التحرير أن يفكوا الحصار على أنفسهم، وكذلك تمكنهم من إسقاط مروحية للعدو، وقتل بعض الجنود الفرنسيين[5].

1- ولد في 05 جويلية 1898م عرف كونه الحاكم العام للجزائر في حكومات غي مولي ، موريس بورجيس ، مونوري وفيلكس غايارا ، من فيفري 1956م حتى ماي 1958م، هو من المؤيدين لفكرة الجزائر فرنسية وبقاء الجزائر في الجمهورية الفرنسية ، كان احد أعمدة القمع الفرنسية أثناء ثورة التحرير لم يتردد في الدفاع عن استخدام التعذيب من قبل الجيش الفرنسي حتى أطلق عليه لقب لاكوست السفاح (انظر : عبد الكريم شوقي ، المرجع السابق ، ص 94) .

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك المجد ... ، المرجع السابق ، ص 31 .

3-http://thidoukla-helia.blog4ever.com/articles/actualitas

4- عبد الكريم بوصفصاف، موسوعة شهداء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962م) بولاية سطيف، ج1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 2000م، ص 297.

5- واري ، المصدر السابق ، ص 40 .

الفصل الثالث.

تطور العمل الثوري في المنطقة بعد مؤتمر الصومام (1956-1962) وردود الفعل الفرنسية

المبحث الأول : الجانب السياسي

1- مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

2- التنظيم السياسي لجبهة وجيش التحرير الوطني .

المبحث الثاني : الجانب العسكري.

1 - العمليات العسكرية بالمنطقة (1957-1962) .

2- التسليح .

3- التموين .

المبحث الثالث : ردود الفعل الفرنسية على الثورة بالمنطقة .

1- الحرب النفسية.

أ- إستحداث المؤامرات الدنيئة.

ب- إستحداث فرق الحركى و القومية.

2- العمليات العسكرية.

ا- عملية الأمل و البندقية (ديفور).

ب- عملية مذكورة في(1958).

ج- عملية شال1959.

الفصل الثالث: تطور العمل الثوري بالمنطقة بعد مؤتمر الصومام 1956-1962م وردود الفعل الفرنسية

المبحث الأول : الجانب السياسي

1- مؤتمر الصومام20 أوت 1956م:

من بين الأحداث البارزة التي عرفتها الثورة الجزائرية في مرحلتها الثانية، هو انعقاد مؤتمر الصومام في يوم 20 أوت 1956 بمنطقة افري اوزلاڤن، والتي تبعد ببعض الكيلومترات عن مدينة أقبو التابعة للمنطقة الثالثة التاريخية، ونظرا للإنجازات التي تحققت في المرحلة الأولى من الثورة، دفعت بالقائمين عليها إلى ضرورة عقد المؤتمر، وهذا من اجل تحديد إستراتيجية سياسية وعسكرية عامة لجبهة وجيش التحرير الوطني[1] .

أ- أهداف عقد المؤتمر: لقد قطعت الثورة الجزائرية شوطا معتبرا من الكفاح ضد العدو، واستطاعت أن توحد صفوف الشعب خلفها ، لذلك فإن قادة الثورة أصبحوا أمام حتمية عقد المؤتمر قصد توضيح وتحقيق الأهداف المرجوة من هذه الثورة [2]، ويمكن لنا أن نحصر هذه الأهداف فيما يلي :

- تقييم المرحلة السابقة من عمر الثورة بكل ايجابياتها وسلبياتها قصد تفادي هذه الأخيرة فيما بعد، وتدعيم وتطوير كل ايجابي تحتوي عليه، وبالتالي وضع إستراتيجية يراعى فيها متطلبات الثورة [3].

1- عباس محمد، "**جوانب مجهولة من مؤتمر الصومام**"، عن جريدة الشعب، العدد 7105، الجزائر، 20 أوت 1986.

2- جودي عتومي ، وقائع سنين حرب في الولاية الثالثة التاريخية (منطقة القبائل) ، 1956- 1962م، قصص حرب ، ج2 ، مطبعة ريم ، سيدي عيش ، بجاية ، 2013 ، ص 67 .

3- النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)إصدار:عبد العزيز بوتفليقة، نشر وتوزيع قطاع الإعلام والتكوين ، الجزائر ، 1987م ، ص 13.

– الخروج بتنظيم جديد محكم في الميدان العسكري والسياسي والإداري والاجتماعي[1].

– إنقاذ الثورة من الفشل والاختناق والخروج بها منظمة مهيكلة، وهذا بالنظر إلى ذلك الضغط المسلط من طرف القادة الفرنسيين ووسائل الإعلام، ومن ورائها الأحزاب السياسية التي تؤكد على أنه لا يمكن التفاوض مع الثوار الجزائريين، نظرا لانعدام قوة سياسية تتحكم في مجرى الأمور، وتحظى بالشرعية القانونية ويحق لها تمثيل جميع الجزائريين[2]، وهذا ما يندرج في توحيد المواقف بالنسبة للقضايا المطروحة على الساحة الوطنية والدولية.

– إصدار وثيقة سياسية عملية للثورة

– ردع محاولات الإدارة الاستعمارية في تطبيق الحرب النفسية، والتي كانت تهدف من ورائها إلى عزل الثورة عن الشعب، وذلك بتأسيس أجهزة الإعلام وتوعية الشعب لفضح مؤامرات الفرنسيين[3] .

انعقاد المؤتمر :

بدأ المؤتمر أشغاله بصفة رسمية يوم 20 أوت 1956 على الساعة الثامنة صباحا، وقد امتد هذا المؤتمر لمدة إحدى عشر يوم، في جو من الأمن والسرية التامة، وفي فترة عقده تم نقله بين العديد من قرى اوزلاقن وذلك لأسباب أمنية، حيث انطلق من إفري ثم

1– حسن بومالي ، " **أول مؤتمر وطني موسع للثورة الجزائرية** " ، عن مجلة أول نوفمبر ، العدد 23 ، الجزائر 1977، ص 12 .

2– ازغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني ، (1954–1956)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009 ، ص ص 116 118 .

3- النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر ...، المصدر السابق ، ص 13.

تمليوين مرورا بإغبان ، إيزمورن، إغيل وذلس، وأخيرا عاد إلى إيفري، أين استقرت الأمانة العامة للمؤتمر في منزل سعيدي مخلوف[1] بقرية إفري[2].

افتتحت الجلسة الأولى من المؤتمر تحت إشراف العربي بن مهيدي وعبان رمضان، حيث كان من المقرر أن يضم هذا اللقاء جميع قادة جبهة وجيش التحرير الوطني بما فيه الوفد الخارجي[3]. لكن هذا الأخير لم يشارك لأسباب نجهلها وكذا نظرا لحساسية هذا الموضوع، كما غاب وفد الولاية الأولى (الأوراس) عن المؤتمر نظرا لاستشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد[4]، وبعد الاجتماع الذي دار بين المؤتمرين، استمعوا إلى تقارير قادة المناطق التي تضمنت عرض الجوانب العسكرية والسياسية والمالية الخاصة بكل منطقة، كما تم التطرق في هذا المؤتمر إلى عدة قضايا وطنية حساسة، واتخذت قرارات هامة تمس مسار الثورة، حيث كان لها الأثر البالغ في تفعيل نشاط الثورة وتنظيمها وكذا تطور أحداثها[5].

1- أنظر الملحق رقم10 ، صورة المنزل الذي انعقد فيه مؤتمر الصومام بإفري اوزلاقن ،ص 101.

2- بن حمودة ، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق ، ص 106.

3- أنظر الملحق رقم12 ، صورة لقادة مؤتمر الصومام ، ص103 .

4- عتومي، وقائع سنين حرب...، المصدر السابق ، ج2 ، ص 79.

5- أزغيدي ، المرجع السابق ، ص 125.

قرارات المؤتمر: ولعل أهم القرارات المنبثقة عن مؤتمر الصومام ما يلي:

– تعيين الهيآت القيادية، والمجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي يتكون من 34 عضو، وتشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ التي تتألف من خمسة أعضاء، وبذلك أصبح لدى جبهة التحرير الوطني قيادة تمثل الوحدة الوطنية[1].

– إشراف الهيئة السياسية على الهيئة العسكرية، والهيئة الداخلية على الهيئة الخارجية، وبمعنى آخر أولوية السياسي على العسكري وكذا أولوية الداخل على الخارج.

– تقسيم الجزائر إلى ستة ولايات عسكرية[2] مجزأة كل منها إلى مناطق ونواحي وأقسام

– إعادة تشكيل جيش التحرير الوطني بقياداته ووحداته ورتبه، ومبدأ الإدارة المشتركة، وبذلك أصبح جيش التحرير الوطني جهاز عسكري منظم وموحد في جميع المناطق[3].

– تشكيل مجالس الشعب المنتخبة والمكلفة بتسيير شؤون الدواوير والقرى، فيما يخص الأمن والمال والعدالة والحالة المدنية.

– كما قام المؤتمرون بتحديد المواقف والمساعي التي تقوم بها وفود جبهة التحرير على الصعيد الدبلوماسي والدولي، ووضع شروط للتفاوض مع الحكومة الفرنسية[4].

1– علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي ،(من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946– 1962)، ط2 ، دار القصبة للنشر ،الجزائر 2011م ، ص 130 .

2– رمضان عبان، "**افتتاح فصل جديد من الثورة الجزائرية**"، عن جريدة المجاهد ،الجزء الأول، العدد 3، الجزائر،1984، ص 3 .

3– كافي ، مذكرات علي كافي ، المصدر السابق ، ص 130 .

4– محمد الصالح صديق، "**من الأيام الخالدة 20 أوت 1955–1956م**" ، عن مجلة أول نوفمبر ،العدد 17 ، الجزائر، 1976 ، ص 31 .

تعد هذه مجمل قرارات مؤتمر الصومام، حيث خرج المؤتمرون بوثيقة رسمية[1] وضحت فيه المنهج الذي تسير عليه الثورة الجزائرية، وبفضله استطاعت التغلب على كل الصعوبات والخلافات[2]

2- التنظيم السياسي لجبهة وجيش التحرير الوطني بالمنطقة:

وصل التنظيم السياسي والإقليمي لمنطقة خراطة وما جاورها بعد انعقاد مؤتمر الصومام إلى جميع دواوير وقرى المنطقة، حيث أحدثت بعض التغييرات فيما يخص التنظيم الإقليمي، فبعدما كانت المنطقة الغربية لجبال البابور تابعة للمنطقة الثالثة التاريخية أصبحت بعد مؤتمر الصومام ملحقة إلى الولاية الثانية التاريخية[3].

لقد تم تعيين على مستوى منطقة خراطة مجلس يتكون من خمسة أعضاء وهم قائد القسم العسكري، مسؤول سياسي، مسؤول الاتصال والأخبار، مسؤول المال ومسؤول التموين[4]، وكما قام قادة جبهة التحرير بتعيين على كل دوار من دواوير المنطقة مسؤول يكون كرابط مع قائد القسم العسكري في المنطقة، وهذا التنظيم يسري على جميع الدواوير والمشاتي وصولا إلى قائد المنطقة ثم إلى قائد الولاية، وإلى جانب هذا النشاط السياسي،فقد أبدى مسؤولوا الجبهة حرصهم على ضرورة مواصلة تعليم القرآن الكريم إلى الصغار في المنطقة، حيث لم يتوقف التعليم في الكثير من قرى المنطقة خلال سنوات الكفاح حتى الاستقلال[5]، وكذا تحسيسهم بقضية الثورة الجزائرية ضد الاستعمار وبدور المجاهدين في

1- أمقران عبد الحفيظ، "**مؤتمر الصومام (20 أوت 1956)**" عن مجلة أول نوفمبر، العدد 12، الجزائر، 1975.

2- كافي ، مذكرات علي كافي ... ، المصدر السابق ، ص 131 .

3- لمطاعي منصور ، أسوار التاريخ ... ، المصدر السابق ، ص ص 9 – 10 .

4- بلحداد ، من مذكرات أبطال الثورة .... ، المرجع السابق ، ص 201 .

5- حوار مع المجاهد السعيد مصابحي ، المصدر السابق.

الكفاح المسلح من أجل تحرير الوطن، والتأكيد على استمرارية الثورة لتحمل الأجيال اللاحقة مسؤولية تحرير الوطن[1]، والسعي إلى تعميم الحس الثوري في كل القرى.

أما فيما يخص تنظيم جيش التحرير الوطني في المنطقة، فإن القوات العسكرية للمجاهدين المنضوية تحت القسم العسكري للولاية تتشكل من كتائب، يصل تعداد كل واحدة منها إلى حوالي مائة جندي أو أكثر بقليل، كما تتكون كل منها على ثلاث فرق، والفرقة هي الأخرى تتكون من ثلاث أفواج، ضف إلى ذلك عددا يفوق سبعمائة من المناضلين السياسيين والمسبلين الموزعين على مختلف المراكز للقيام بمهام مختلفة، مثل عمليات التموين، أو عقد اجتماعات طارئة.. وغيرها [2]، كما يجوب أفراد الكتيبة كل المناطق التابعة للقسم الخاص بها لتكون على استعداد دائم عندما تستدعي الضرورة لذلك، وتقوم وحدات المجاهدين بحراسة فرق التموين والقادة السياسيين عندما يتوجهون إلى مهامهم أثناء الليل[3].

1- لمطاعي ، أسوار التاريخ...، المصدر السابق ، ص 11

2- حوار مع المجاهد أحمد شعبان ، المصدر السابق .

3- بلحداد ، من مذكرات....، المرجع السابق ، ص 203 .

المبحث الثاني: الجانب العسكري

بعد التنظيم العسكري الذي جسده مؤتمر الصومام والذي ساهم بشكل كبير في تصعيد وتيرة العمل العسكري لجيش التحرير الوطني في كافة مناطق الجزائر، حيث تمت هيكلته وإعادة تنظيمه، وذلك بوضع رتب عسكرية بداية من جندي بسيط إلى رتبة عقيد، وهي أعلى رتبة في جيش التحرير الوطني آنذاك، وكذا تشكيل وحدات النخبة مثل الفيالق[1]، وكتائب النواحي، وفرق القوات الخاصة [2]، والتي تتميز بقوة كبيرة[3].

لقد عرفت منطقة خراطة وضواحيها تطورا كبيرا في النشاط الثوري خلال هذه المرحلة على غرار كل مناطق الولاية الثالثة، وهذا كله يعود إلى حنكة وخبرة القادة العسكريين في أمور الحرب، فقد بلغت تشكيلات جيش التحرير الوطني الذروة في المنطقة من حيث التكوين والتنظيم، حيث أصبحت تلحق الهزائم بالجيش الفرنسي الواحدة تلوى الأخرى في الكثير من المعارك والكمائن والاشتباكات التي عرفتها المنطقة [4].

وبذكر هذه العمليات العسكرية والاشتباكات التي قام بها جيش التحرير الوطني بالمنطقة، سنحاول التطرق للبعض منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- تتكون من 333 مجاهد تحت قيادة 20 من الأركان للمناطق .(للمزيد أنظر: زاهية عامر، المرجع السابق ، ص 31).

2- تتكون من 111 مجاهد يقودها ضابط برتبة مرشح ،تضم ثلاث فصائل للنواحي .(انظر : زاهية عامر ، المرجع السابق ، ص31.

3 المكتب الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ببجاية، "**مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إرساء إستراتيجية للتنظيم العسكري والسياسي**"، عن مجلة أول نوفمبر، العددان 156/155، الجزائر ، 1997.

4- صالح ميكاشير، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة بالولاية الثالثة (1957-1962)، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو ، 2012 ،ص 301 .

معركة مهروجة:

وقعت هذه المعركة في بداية سنة 1957م في درڤينة بالجهة الشرقية لجبال البابور، وكما تعد أيضا هذه المنطقة حدود الولاية الثالثة وبداية الولاية الثانية، جرت أحداث هذه المعركة قوات الجيش الفرنسي وبين صفوف جيش التحرير الوطني المتكونة من كتيبة عددها حوالي مائة جندي في طريقهم إلى تونس لجلب السلاح، وعند وصولهم إلى مهروجة فوجئوا بجيش كبير من قوات العدو كان يحاول فرض الحصار على المنطقة [1]، وهنا يقول المجاهد بقة واري حول هذه المعركة :"... فجأة لاحظنا مجموعة من الجنود الفرنسيين تتجه نحو مواقعنا ، فاستنتجنا أن أحد تمكن من إشعار العدو بوجودنا ..."[2]، وقد كانت القوات الفرنسية مدعمة بثلاث طائرات مقنبلة.

فقد استطاعت أن تلحق بصفوف جيش التحرير الوطني خسائر ثقيلة، وأحصي إستشهاد ست وأربعون من المجاهدين بالإضافة إلى ثلاث مدنيين، ويعود سبب هذه الهزيمة إلى عدم معرفة المجاهدين للمنطقة التي جرت فيها المعركة هذا من جهة، وعدم إمتلاك أغلبية المجاهدين للسلاح من جهة أخرى[3].

معركة أمراح قرب سوق الاثنين :

وقعت في منتصف شهر ديسمبر سنة 1957م، حيث تم عقد اجتماع بأيت عيسى ضم كل مسؤولي قادة النواحي والأقسام ، وقد كان تعداد الجيش يبلغ 600 جندي مابين الكتيبتين والفيلق، فقد اقتنع العدو على أن الخروج لمطاردة هذا الجيش مجازفة لها عواقب وخيمة، إلا

1- واري، مسيرة مجاهد....، المصدر السابق ،ص ص 56- 57 .

2- حوار مع المجاهد بقة واري ، المصدر السابق .

3- واري، مسيرة مجاهد...، المصدر السابق ، ص 57 .

أن ضابطا من الحركى من منطقة تيزي نبربر تجرأ وخرج مع مجموعة من الحركى لملاحقتهم، لكنه وقع في كمين نصبه بعض المجاهدين وتم القضاء عليهم جميعا دون إحداث أي خسائر في صفوف المجاهدين[1].

معركة ذراع القائد[2]:

وقعت هذه المعركة في 20 أفريل 1958م والموافق لعيد الفطر المبارك، حيث قد تجمع المجاهدون في مسجد قرية أولاد سعادة ، ولسوء حضهم تم وشاية أمرهم إلى مركز العدو الموجود في منطقة المائدة قرب خراطة، و ما كادت الساعة تصل الثانية زوالا حتى وصلت طائرات محملة بالجنود الفرنسيين تحلق فوق المناطق التي يتواجد فيها المجاهدين[3]، وقد شارك في هذه المعركة 15 طائرة عمودية و أربعة طائرات من نوع (ت6) وستة طائرات عمودية ذات محرك واحد، فأحاط العدو بكل جوانب القرية، وبدأ بقصف المنطقة كلها بوابل من قنابل النبالم المحرقة [4]، حيث استمر القصف لساعة كاملة، أحدث بذلك خسائر كبيرة في صفوف المجاهدين وكذا المدنيين، أما فيما يخص الخسائر التي تكبدها العدو جراء هذه

1- حوار مع المجاهد عبد الله حمار ، ضابط في جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة، المصدر السابق .

2- الواقعة في الجنوب الغربي لولاية بجاية ، ساهمت في إيواء المجاهدين أيام الثورة المظفرة ، احتضن سكانها الثورة المجيدة ، حيث قدمت أكثر من 400 شهيد ضحو بأنفسهم من أجل تحقيق الحرية و الإستقلال .(للمزيد انظر: بلحداد فازية ، المرجع السابق ، ص 175).

3- لمطاعي ، أسوار التاريخ .... ، المصدر السابق ، ص 46 .

4- حوار مع المجاهد مسعود سعال ، المصدر السابق .

المعركة هو إسقاط طائرة واحدة من نوع (ت6)، وقتل 24 من الجنود الفرنسيين وإصابة 12 آخرين بجروح خطيرة [1].

عملية جرمونة[2]:

وقعت هذه العملية في ربيع عام 1958م بقيادة الشهيد البطل مسالي حمو[3]، وتتمثل في الهجوم على سيارة للقوات الفرنسية وهي من نوع "جيب"، حيث كانت تمر على جرمونة كل يوم على الساعة السادسة صباحا تحمل البريد، وبعد الترصد لها، وقع الهجوم عليها ولم تدم سوى عشرة دقائق، قضي على إثرها على سائق السيارة وخمسة جنود كما تم الاستحواذ على مجموعة من الأسلحة مختلفة الأنواع وقد قام بهذه العملية حوالي 12 مجاهدا[4].

عملية شعبة الآخرة :

دائما في سنة 1958 حيث كان السوق الأسبوعي في خراطة كل يوم الثلاثاء، كانت تأتي شاحنات فرنسية من سطيف محملة بمختلف السلع ومعها قوات من الجيش الفرنسي لتأمين الطريق، فقد تم نصب كمين لهذه القافلة على الطريق الوطني الرابط بين سطيف

1- حوار مع المجاهد لخضر بيدوهاني ، جندي في صفوف جيش التحرير الوطني تابع للولاية الثالثة ، نقلا عن جمعية حماية الذاكرة التاريخية لمدينة خراطة ، 22 سبتمبر 2014 .

2- تقع في أعالي جبال خراطة ، معروفة بأشجار اللوز العالية ، وقد عاش سكانها أيام الثورة الجحيم و شربوا كأس الذل و الهوان إلى حد الثمالة ، لكنهم صمدوا و أعطوا للثورة النفس و النفيس.(للمزيد انظر: بلحداد فازية ، المرجع السابق ، ص 139).

3- عرف بأنه طويل القامة و قوي البنية ، و حاد الذكاء ، وقد أرهق القوات الاستعمارية بعملياته المحكمة و الناجحة ألقي عليه القبض في أفريل 1961 بدرقينة ، استشهد تحت التعذيب في مركز طورنو بأوقاس.(للمزيد انظر: شهادة المجاهد عبد الله حمار ، المصدر السابق).

4- ROGER TALBOT, LE PITON DES CORBEAUX(1959-1961),EDITIONS Ecrituriales, RéUNIS 2012, P 95 .

وبجاية، وعلى الساعة الثالثة مساءا وقعت القافلة الفرنسية في الكمين[1]، وتم حرق كل الشاحنات ومعها بلاندي (مدفع)، كما غنم المجاهدون من هذه المعركة 22 قطعة سلاح، وسلع مختلفة، أما فيما يخص الخسائر في صفوف المجاهدين فقد استشهد ثلاثة منهم[2].

عملية أمطيق أزبوش: وقعت في جانفي 1959م وتتمثل في الهجوم على مركز العدو المتواجد في أمطيق أزبوش(مكان بين سوق الاثنين ودرقينة)، وقد تم هذا الهجوم على الساعة الثالثة زوالا بقيادة المجاهد سايحي محند إلى جانب مجموعة من المجاهدين[3]، وأسفرت العملية على مقتل تسعة دركيين فرنسيين، واسترجاع تسعة أسلحة متنوعة وبعض السلع[4].

عملية جبل الخروط:

جرت وقائع هذه المعركة في 07 أفريل 1959م بين صفوف جبهة التحرير الوطني وكتيبة التنينات(قوات خاصة في الجيش الفرنسي)، التي يقع مركزها في جبل الخروط بين منطقة خراطة وأيت علي اومحند التابعة لمدينة خراطة، وقد كانت هذه المعركة كرد فعل قوي لاستشهاد البطل الكبير العقيد عميروش حيث كانت ضربة موجعة للثورة الجزائرية عامة [5]، فقد جرى اشتباك عنيف بين الطرفين واستمر إلى أكثر من ساعة استطاع خلالها جنود جيش التحرير القضاء على 08 من التنينات في حين استشهد 06 من المجاهدين، وكما

1- بوعزيز، الثورة في الولاية...، المرجع السابق، ص 256.

2- حوار مع المجاهد عبد الله حمار ، المصدر السابق .

3- بقة ، مسيرة مجاهد ...، المصدر السابق ص 63 .

4- حوار مع المجاهد أحمد شعبان ، المصدر السابق .

5- حوار مع المجاهد السعيد بوسكورن ، جندي في جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة التاريخية ، نقلا عن الجمعية التاريخية لحماية الذاكرة التاريخية لمدينة خراطة ، 13 جويلية 2014 .

تحصلوا على 31 قطعة سلاح من أنواع مختلفة، وتمكنوا أيضا من أسر واحد من كتيبة التتينات[1].

معركة أشرشور:

وقعت في 15 أفريل 1959م بقيادة الملازم حمومو أكلي المدعو بالسعيد أوخرف الله بمعية 40 مجاهد، حيث نصبوا كمينا في المكان المسمى أشرشور على الطريق الوطني الرابط بين بجاية وسطيف ضد شاحنتين عسكريتين من نوع جيبب وسيارة أخرى من نوع GMC وأخرى من نوع 403[2]، وقد كانت العملية ناجحة إلى حد كبير، إذ أنه لم يصب أو يستشهد أي مجاهد بينما كانت هناك خسائر بشرية كبيرة من الجانب الفرنسي، حيث قتل جميع الجنود في ذلك الكمين منهم اثنان برتبة رقيب وآخر برتبة رائد[3].

معركة جبل الحيط:

في يوم26 مارس 1960م وقع اشتباك بجبل الحيط وبالذات في المكان المسمى(أمدون نبورور) التابع لمدينة تيشي حاليا، وهذا بقيادة المجاهد عثماني شريف ومعه 34 مجاهد[4]، دامت هذه المعركة من الساعة السادسة صباحا إلى غاية الساعة الرابعة مساءا، فقد ردت القوات الفرنسية كعادتها بكل وحشية، حيث قصفت المنطقة بأكملها، إنتهى الاشتباك بسقوط

1- حوار مع المجاهد عبد الله حمار ، المصدر السابق .

2- بقة ، المصدر السابق ، ص ص 66 – 67 .

3- نفسه، ص 67 .

4- بلحداد ، المرجع السابق ، ص 121 .

28 مجاهد وأسر بعض منهم، أما من الجانب الفرنسي فقد قتل 75 جندي حسب ما أعلنته الاذاعة الفرنسية بنفسها[1].

عملية تقلعيت : في ليلة 24 ديسمبر 1960م حيث كان الفرنسيون في قمة الاحتفال بمناسبة حلول السنة الميلادية الجديدة، اتصل أربعة أشخاص من المركز على الساعة الحادية عشر ليلا بينما كانت العقول مخدرة من كثرة الشرب، هجم المجاهدون على المركز وقضوا على عدد من الجنود الفرنسيين وأسروا منهم ثلاثة وتحصلوا على كمية كبيرة من الأسلحة، كما إلتحق الإخوة الأربعة الذين أجروا معهم الاتصال بصفوف جبهة التحرير الوطني[2].

تمشيط برادما : في 17 فيفري 1961م بدأ تمشيط برادما، إنتقاما من طرف الفرنسيين لهجوم المجاهدين على كل من مركز تقليعت وشريحة تواليا، فقد جرى اشتباك عنيف بين المجاهدين وقوات العدو، وكانت حصيلة الشهداء ثقيلة بمقتل 27 شهيدا بينما من الجانب الفرنسي لم تكن الخسارة كبيرة نظرا للهجوم المفاجئ على المجاهدين[3].

معركة تقليعت الثانية: في 28 فيفري 1962م وقعت المعركة في المكان المسمى ثاطروشت ثازقاغث (الصخرة الحمراء)، كان الاشتباك عنيفا بين صفوف المجاهدين والجيش الفرنسي

1- حوار مع المجاهد أحمد شعبان ، المصدر السابق .

2- حوار مع المجاهد السعيد بوسكورن ، المصدر السابق .

3- حوار مع المجاهد الجودي عقود ، ضابط في جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة التاريخية، نقلا عن جمعية حماية الذاكرة التاريخية لمدينة خراطة، 05 ماي 2014 .

استمر لأكثر من ساعة[1]، ورغم سقوط خمسة مجاهدين في ميدان المعركة إلا أنهم استطاعوا أن يلحقوا بالجيش الفرنسي خسائر بشرية ومادية كبيرة [2] .

2- التسليح:

إن لاستمرار أي ثورة أو عمل عسكري لابد من توفر السلاح، وهذا ما ينطبق على الثورة الجزائرية، فقد أولى قادة جبهة التحرير الوطني أهمية كبيرة لعملية التسليح في كافة الولايات التاريخية والولاية الثالثة بالخصوص، خاصة بعد مؤتمر الصومام، وبمجرد تولي العقيد عميروش قيادة الولاية ركز بشكل كبير على ضرورة التسليح الجيد لكتائب الولاية[3]، وما إن مرت سنة فقط من تولي عميروش القيادة إلا وتجسد هذا المشروع على أرض الواقع، وأصبح السلاح متوفر أكثر من اللازم[4]، أما فيما يخص المصادر الأساسية التي توفر السلاح لمنطقة خراطة وما جاورها فتتمثل في ثلاثة مصادر مهمة وهي:

المصدر الأول: الدوريات الشرقية نحو تونس

بحكم أن منطقة خراطة متاخمة لحدود الولاية الثانية، فغالبا ما يكون مجاهدوها هم المكلفين بمهمة جلب السلاح والذخيرة من الحدود التونسية والليبية للولاية الثالثة مشيا على الأقدام، ودائما ما تكون بحوزتهم وثيقة تصريح بالمرور من طرف قائد الولاية [5]، ولقد حققت هذه العمليات نتائج جيدة خلال عامي 1957-1958م. لكن إقامة حواجز على

1- بلحداد ، المرجع السابق ، ص 103 .

2- حوار مع المجاهد الجودي عقود ، المصدر السابق .

3- ميكاشير ، المصدر السابق ، ص ص 300- 301 .

4- واعلي ، أحداث ووقائع ...، المصدر السابق ، ص 330

5- أنظر الملحق رقم 03 ، وثيقة التصريح بالمرور ، ص92.

الحدود الشرقية ونخص بالذكر خط موريس المكهرب والملغم، ومن ثم خط شال 1959م صعب من مأمورية المجاهدين في إنجاز مثل هذه المهام [1] .

وكذلك من الصعوبات التي تلاقيها هذه البعثات تلك الوشايات الكثيرة من الحركى والموالين للاستعمار من أبناء الوطن، أو من طرف جواسيس الجيش الفرنسي لقطع الطريق أمامهم والقضاء عليهم[2]، وفي هذا الصدد يروي لنا المجاهد "الحاج منصوري إسماعيل" مأسات إحدى هذه البعثات التي كان من المشاركين فيها، ومدى صعوبة المأمورية للقيام بهكذا عمليات، ويقول في هذا الصدد:" ...تحركت الكتيبة يوم 29 جوان1959 من مركز إيغر البصل قرب خراطة على الساعة الثانية زوالا باتجاه جبل البابور و قد صادفتنا صعوبات كبيرة من خلال الكمائن و الاشتباكات مع العدو الفرنسي، حيث فقدنا عددا كبيرا من مجاهدينا... إلى غاية وصولنا يوم 11 ديسمبر من نفس السنة..."[3]

وفي نفس الصدد يؤكد المجاهد بقة واري صعوبة جلب السلاح من تونس مرورا عبر الولايات التاريخية، وبسبب المخاطر التي تحدق بهم سواء كانت اشتباكات وكمائن أو جوع وألم، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان عدد كبير من المجاهدين في كل بعثة، كل هذه الأسباب وغيرها تؤكد لنا صعوبة مهمة جلب السلاح من تونس[4].

1- ميكاشير، المصدر السابق ، ص 331 .

2 - DJOUDI attoumi , avoir 20 ans dans les maquis journal de guerre d'un combattant de l' l .a .n EN WILAYA 3 (kabylie) 1956- 1962, rime, bejaia , 2005, p 175 .

3- حوار مع المجاهد إسماعيل منصوري ، جندي في جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة التاريخية ، نقلا عن جمعية حماية الذاكرة التاريخية لمدينة خراطة ، 15 مارس 2014 .

4- حوار مع المجاهد بقة واري ، المصدر السابق .

المصدر الثاني: الهجوم على المراكز العسكرية الفرنسية

إلى جانب المصدر الأول لجلب السلاح، نجد التركيز على مصدر ثاني مهم وهو القيام بالهجوم على مراكز العدو وثكناته قصد على الاستيلاء على الأسلحة والذخيرة، ولم تكن هذه العمليات بالأمر الهين على المجاهدين، لكن بمساعدة المجندين والعمال الجزائريين في هذه المراكز سهل نوعا ما من مهمتهم، وفي هذا الصدد يذكر لنا المجاهد حمار عبد الله الهجوم على مركز بوعنداس وبمساعدة العمال الجزائريين استطاعوا أن يستولوا على 14 قطعة حربية مختلفة الأنواع كما أخرجوا كل العمال وحرروهم والتحقوا معهم بالجبال لتدعيم الثورة[1].

ونذكر كذالك الهجوم على مركز تالا إلغمان للدفاع الذاتي وكان ذلك في إحدى ليالي شتاء 1958م وبمساعدة مجموعة من مناضلي المنطقة، استحوذوا على خمسة بنادق حربية[2]، ولعل أكبر هذه العمليات وأنجحها هي الهجوم على مركز واد الجمعة بالقرب من أوقاس، حيث تم الاستحواذ على كل الأسلحة والذخيرة والملابس المتواجدة وكل ما يمكن أن يفيد المجاهدين داخل هذا المركز[3]، ولقد تمت هذه العملية بمساعدة أحد الجنود الجزائريين من ناحية تيزي وزو كان مجندا في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية في هذا المركز، وإلى جانب كل هذه الغنائم قام المجاهدون باصطحاب الجنود الفرنسيين معهم كرهائن، للقيام بما يسمى تبادل الرهائن بين الطرفين[4].

1- حوار مع المجاهد عبد الله حمار ، المصدر السابق .

2- حوار مع المجاهد السعيد مصابحي ، المصدر السابق .

3- بوعزيز، الثورة في الولاية...، المرجع السابق، ص 258.

4- بقة ، مسيرة مجاهد...، المصدر السابق ، ص 44 .

المصدر الثالث: ساحة المعركة وجمع الغنائم على حساب العدو.

فطالما كان قادة الولاية الثالثة يلحون على ضرورة جمع السلاح بعد كل معركة ضد العدو، وكما أقيمت عدة اجتماعات مع رؤساء الأقسام والنواحي يحثون المجاهدين فيها على ضرورة جمع السلاح خلال المعارك، كذلك نصب الكمائن لقوافل العدو على الطريق الوطني الرابط بين بجاية وسطيف، كلما سمحت لهم الفرصة[1].

3- التموين :

إلى جانب العمل العسكري والتسليح، اهتم مناضلو المنطقة بجانب آخر لا يقل أهمية عن سابقيه والمتمثل في التموين، الذي عرف نشاطا واسعا ومكثفا بعد مؤتمر الصومام، وهو عبارة عن مصلحة تتكون من وحدات، كل وحدة تتكون من مجاهدين أكفاء لهم خبرة التجارة والتموين[2].

يقوم مسؤول التموين بالتنسيق مع رؤساء الأقسام العسكرية لتوفير كل المستلزمات من المواد الغذائية وتبعاتها، والتي تجمع من مختلف الجهات، منها الاشتراكات والتبرعات وكذا المشتريات، وتجمع المواد في أماكن آمنة، ثم تنقل على شكل قوافل محملة على البغال[3]، وهذا بعدما تكون وحدات الجيش وأفواج المسبلين قد شكلوا درعا حصينا في كل الإتجاهات، حتى تكون القافلة في مأمن من قبضة العدو الفرنسي[4].

---

1 -TALBOT, OP CIT , P P 155- 158.

2- شوقي ، المرجع السابق ، ص 152 .

3- بلحداد ، المرجع السابق ، ص 205 .

4- أمقران ، مذكرات .... ، المصدر السابق ، ص 80 .

حقيقة رجال عظماء لم يختلفوا يوما عن تموين المنطقة بالمؤونة التي تكون أحيانا فائضة لتوزع على المناطق المجاورة، وبهذه الطريقة استطاع هؤلاء الممونين أن يدعموا الثورة لأنه عمل محفوف بالمخاطر، نظرا لتنقلهم داخل القرى والدواوير أين تتواجد فيها مراكز المراقبة التابعة للإدارة الاستعمارية [1].

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية اتجاه الثورة بالمنطقة

1- الحرب النفسية:

لقد واجهت الثورة الجزائرية العديد من الحركات المناوئة والمناهضة لها، حيث استغلت السلطات الاستعمارية الحالة المزرية لبعض الجزائريين، وكذلك بعض الجزائريين المتواطئين مع الإدارة الاستعمارية التي عملت على تدعيمهم ماديا ومعنويا، واستطاعت أن تشكل معظم هذه الحركات صعوبات ومشاكل كبيرة في مسار الثورة وكذا للشعب الجزائري المدعم لها، ولعل من أبرز هذه الحركات التي عرفتها المنطقة هي:

مؤامرة بلونيس[2]:

تندرج حركة بلونيس ضمن إستراتيجية الإدارة الاستعمارية للقضاء على الثورة في منطقة بوقاعة وايت يعلى[3] في بادئ الأمر حيث تعتبر مهد هذه المؤامرة ومن ثم تشعبت إلى المناطق المجاورة لها مثل ذراع القائد و بوعنداس وبني ورثيلان وخراطة، وقد كان قادة هذه

1- حوار مع المجاهد مسعود سعال ، المصدر السابق .

2- من مواليد 1912م ببرج منايل بجبال جرجرة ،كان مناضلا لحزب الشعب تعصب لمصالي الحاج ،و بعد قيام الثورة تزعم الحركة المناوئة للثورة ، و محاربة جيش التحرير الوطني(أنظر :الحاج سعيد حسيبة ، المرجع السابق ، ص 22).

3- دوار يقع في منطقة القبائل الصغرى، تابعة إداريا اليوم لدائرة بوقاعة في أقصى شمال ولاية سطيف، يشهد لها التاريخ من خلال تلك البطولات و المعارك التي جرت فيها ، سواءا ضد الجيش الفرنسي نفسه أو ضد االقوات المصالية ، التي استقرت فيها.(للمزيد أنظر عبد الكريم شوقي ، المرجع السابق ،ص 78).

الحركة يدعون أنهم مجاهدين في سبيل استقلال الجزائر ، لكن بعد كشف أمرها تبين أنها كانت عميلة الجيش الفرنسي في الخفاء، وذلك من أجل تضليل و تغليط سكان المنطقة[1] .

لقد حاولت قيادة الأركان الفرنسية آنذاك بقيادة السفاح روبير لاكوست إغتنام فرصة ظهور الحركة الوطنية المصالية ضد الثورة، من خلال تكوين قوة ثالثة في المنطقة تعمل من اجل تشديد الخناق على الثورة سواء عن طريق تحريض السكان تارة وإرغامهم تارة أخرى، حيث كانت تهدف هذه السياسة إلى إشعال نار الفتنة بين الجزائريين[2].

وفي حقيقة الأمر استطاعت هذه الحركة أن تحدث انشقاقا كبيرا بين صفوف جيش التحرير الوطني وسكان المنطقة الأمر الذي خلق بين الطرفين ما يسمى بعدم الثقة، وهذا ما جعل قيادات جبهة التحرير تبذل جهودا كبيرة دامت قرابة عام من أجل إصلاح ذات البين، وكذا مطاردة أفراد هذه الحركة من قبل قادة عسكريين كبار أمثال عميروش، وسي حميمي، وقاسي بناي، وهذا بأمر من القيادة العليا للثورة[3].

ب- استحداث فرق الحركى والقومية:

إن التواطئ مع العدو الفرنسي ضد الثورة ليس بالأمر الهين، بل أمر صعب وجد خطير لأنه متعلق بمصير أمة، والغريب في الأمر من هذه القضية هو أولائك الأشخاص الذين باعوا ضمائرهم وأعراضهم، وسخروا أنفسهم لمهام قذرة أدوها بكفاءة عالية ضد أبناء

1- عتومي وقائع حرب ..... ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 32.

2- Adel Fathi, « Le General Bellounis L'illusion Colonialiste>, Mémoria Magazine,N° 19 Decembre 2013, ALGER P 18 .

3- حوار مع المجاهد أحمد شعبان ، المصدر السابق .

شعبهم، وللأسف الكبير فإن منطقة خراطة عرفت هذه الظاهرة، حيث أن هناك عائلات وكذا بعض القرى تواطأت ضد الثورة، ونتحفظ لذكر الأسماء، لأنه مذلة لبعض المجاهدين الذين تعود أصولهم وانتماءاتهم لهذه القرى والعائلات[1].

ومهما يكن فإن الإدارة الفرنسية اتخذت هذه الخطوة كنوع من التحدي العلني للجزائريين وثورتهم، فجندت من يحاربهم من أبناء جلدتهم والذين لعبوا أدوارا كبيرة منها :

– إلحاق أضرار كبيرة بالثورة في المنطقة، حيث اتخذهم الاستعمار جسورا ودروعا بشرية في كل عمل عسكري [2].

– كانوا عيونا للسلطة الفرنسية وبياعين(مخبرين)، كما كانوا يشاركون في تعذيب الجزائريين أمثالهم، وتهديدهم قصد الاستنطاق، وفي الكثير من المرات،هؤلاء القومية يرتكبون جرائم فادحة تمس بالأخلاق والكرامة الإنسانية أكثر من الفرنسيين أنفسهم[3].

– السيطرة على سكان القرى والمداشر التي يتوافد إليها المجاهدون، وتعذيب كل من له علاقة بالمجاهدين، إضافة إلى هذا كله يقومون بتسليط الأعمال الشاقة خدمة لمصالح فرنسا، ومن يرفض أو يحاول مخالفة الأوامر يتعرض إلى عقوبات صارمة إما بالقتل أو النفي أو إخلاء كل شيء من بيته[4].

1– حوار مع المجاهد مسعود سعال ، المصدر السابق .

2– بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة...، المرجع السابق، ص ص 68–69.

3– حوار مع المجاهد أحمد شعبان، المصدر السابق.

4– حوار مع المجاهد السعيد مصابحي ، المصدر السابق .

العمليات العسكرية:

لقد أدرك العدو الفرنسي مدى خطورة الوضع عليهم بعد إنتشار الثورة في كل أقطار الوطن، وأن هذه الثورة ليست كسابقاتها بل هي ثورة منظمة، وتبين لهم ذلك أكثر من خلال الهجومات القوية والمتكررة على مراكزهم، وكذا انتشار العمليات الفدائية والتخريبية في المزارع و المدن [1].

وبالتالي سارعت القوات الفرنسية إلى إجهاض الثورة، والقيام بعمليات عسكرية ضخمة من أجل قمعها، ونذكر من أبرز هذه العمليات:

عملية الأمل و البندقية(عملية ديفور):

شرعت القوات الفرنسية بإنشاء مراكز متقدمة داخل القرى والدواوير من أجل زرع الرعب في نفوس المجاهدين، وفي ربيع 1956م وصلت قوات الجنرال ديفور إلى المنطقة، حيث شن عملية ضخمة سماها الأمل و البندقية، واهما قواته أنه سوف يقوم بتطهير هذه البقعة من الفلاقة[2] والخارجين على القانون كما يدعون[3]، والشيء الذي ميز هذه العملية هو تجنيدهم للطوابير الإفريقية أو المرتزقة[4]، إلى جانب هذا فقد إستعملت أسلحة ضخمة وجد متطورة من قنابل وطائرات حربية مختلفة مثل الطائرات العمودية الطائرات من نوع

1- لمطاعي ، اسوار التاريخ..... ، المصدر السابق ، ص 49 .

2- هي كلمة أطلقها الفرنسيين على مجاهدينا الأبرار، ويقصدون بها أولائك الخارجين على القانون و قطاع الطرق فقط لإعطاء نظرة سيئة عليهم وأن الجيش الفرنسي له الحق في ردع مثل هذه الأعمال.(أنظر : حاج سعيد حسيبة، المرجع السابق ، ص 65).

3-واعلي، أحداث ووقائع ..... ، المصدر السابق ، ص 85 .

4- هم أشخاص من أصول إفريقية، استخدمتهم فرنسا من أجل تدعيم صفوفهم ضد قوات جيش التحرير الوطني ، وهذا مقابل المال بمعنى يسترزقون قوتهم من هذا العمل .(انظر:واعلي ، المصدر السابق ص442).

(ت6) وطائرات عمودية ذات محرك واحد، ولقد عان السكان الأمرين من تعذيبهم وتخريب منازلهم، حيث كانت القوات الفرنسية تقوم بعمليات التطويق والمداهمة على المناطق السكانية وقد مست كل قرى المنطقة ، وكذا القيام بعمليات اعتقال عشوائية للسكان العزل[1]، وكل هذا لم يشفي غليلهم، حيث قاموا بإنشاء نقاط مراقبة ثابتة في كل الطرقات للتعرف على هوية السكان ويتم تسجيل المطلوبين في كل نقطة من نقاط التفتيش، و إذا وجد أي أحد اسمه في سجل المراقبة يلقى عليه القبض، ثم يسجن أو يقتل بعد التعذيب[2].

ورغم ضخامة هذه العملية وبشاعتها إلا أنها باءت بالفشل، ليس لأنها لم تقتل ولم تدمر كل شيء، بل لسبب واحد وهو أنها لم تتمكن من القضاء على إرادة الشعب، حيث زادتهم قوة وإصرارا لمواصلة الثورة والقضاء على الإستعمار الغاشم[3].

عملية مذكورة في سنة 1958:

بعد مجيئ الجنرال ديغول إلى الحكم في 13 ماي 1958م من أجل إنقاذ فرنسا القوية والمعروفة بالجيش الثامن، وقد جاء بالجديد إلى سكان الجزائر حيث طور لهم كل وسائل التعذيب والخراب[4]، ففي منطقة خراطة وجبال البابور نصب الجنرال ديغول قائدا عسكريا في المنطقة برتبة جنرال، وسخر له القوات البرية والجوية في تعداد لا يحصى، وشرع في إرساء مراكز متقدمة قريبة من تواجد السكان، كما جعل قائد هذه العملية جل قرى المنطقة كمناطق محرمة(zones interdites) مثل :جبل البابور، جبل تابابورت، إغيل

1- بلحداد ، من مذكرات ابطال ....، المرجع السابق ، ص 206 .

2-http. www fabrique des sens . net / la bleuite ou l'art de guerre.

3- بلحداد ، المرجع السابق ، ص 206 .

4- attoumi , le colonel... op cit, p p 111- 112 .

اوبحري....وغيرها[1]، ولقد خصص لهذه المناطق دوريات من القوات الجوية، تقوم بشكل روتيني بقنبلة المواقع المشبوهة، كما كانت تقوم قوات المدفعية بقنبلة المواقع التي تستلم معلومات عليها من قبل القوات الجوية لتطلق عيارات المدافع في ساعات متأخرة من الليل وبشكل عشوائي مستمر[2].

وإلى جانب كل هذه القوات المدمرة، فقد شرعت فرنسا بتجنيد عدد معتبر من الجزائريين في جميع المراكز العسكرية المنتشرة في المنطقة حيث استغلت ظروف السكان المتردية جراء الحرب مثل الفقر، والمجاعة، والجهل، فكان مصير المجندين من ذوي العقول الضعيفة ينضمون إلى صفوف الجيش الفرنسي، وأخذوا يشاركون في قتل أبناء وطنهم، وراحوا يرتكبون أبشع الجرائم المحرمة دوليا من التعذيب والتقتيل والتنكيل إلى أبشع ما يذكر[3].

عملية شال 1959م:

بعد تولي الجنرال شال[4] قيادة القوات العسكرية خلال شهر ديسمبر 1958 وضع برنامجا عسكريا ضخما حمل اسمه، وتعتبر هذه العملية جزءا فقط من الإستراتيجية العسكرية التي تهدف إلى القضاء على الثورة[5]، وفي 22 جويلية 1959م شرعت القيادة الفرنسية بتطبيق هذه العملية التي تمثل في نظرهم المرحلة الحاسمة من مراحل الإستراتيجية العسكرية

1- لمطاعي ، المصدر السابق ، ص 48 .

2- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية ....، المرجع السابق ، ص 252 .

3- علي كافي ، مذكرات .... ، المصدر السابق ، ص 123 .

4- من مواليد 1905 م كان قائد أركان القوات الفرنسية المسلحة، عندما عينه الجنرال ديغول لسحق الثورة الجزائرية والولاية الثالثة بالخصوص.(انظر :الحاج سعيد حسيبة، المرجع السابق ، ص 69).

5- موشاش ، المرجع السابق ، ص 63 .

الفرنسية التي سبق ذكرها[1]، وبمجرد تمركز الجنرال شال الذي قاد بنفسه العملية وبمساعدة مجموعة من الجنرالات، شرع في تطويق الولاية الثالثة من خلال جر فصائل الجيش إلى الاشتباكات التي قدرت ب50 اشتباك في تلك الفترة [2].

وفي سبتمبر من نفس السنة حط الجنرال شال بجيوشه في منطقة البابور رفقة قواته المتمثلة في 120 ألف عسكري للقيام بعملية المسح والقضاء على الثورة في جميع أرجاء الولاية الثالثة، وقد تعهد الجنرال شال لفرنسا أنه سيقضي على ما تبقى من المجاهدين فيها[3]، حيث أمر قواته البرية والجوية بتطويق كل جبال البابور وما جاورها، حيث استطاعت هذه القوات لأول مرة أن تدخل جبل البابور منذ انطلاق الثورة التحريرية، وشدد قبضته على كل المسالك و المواقع التي يتمركز فيها المجاهدون وكما قام بتخريب كل المساكن والملاجئ لتطهير المنطقة من المجاهدين[4]، وأخذ يبعث بتقارير من أعالي جبال البابور إلى القيادة الفرنسية، على أن الفلاقة في المنطقة تم القضاء عليهم نهائيا[5].

غير أن المجاهدين قاموا برسم خطة عسكرية محكمة، كما كانت وحدات جيش التحرير تتسلل وراء كل عملية يقوم بها الجيش الفرنسي، ثم تبرز وجودها في المواقع التي مر بها من جديد، و كان ذلك سواء بإطلاق النار على الفرنسيين أو مباغتتهم في مراكزهم، وهذا ما

1- **عملية جومال هل تكون هي الأخيرة**، عن جريدة المجاهد الجزء الأول ، العدد 8 ، 10 أوت 1959 ، ص 7

2- نفسه، ص ص 7 8 .

3-Amar Azouaoui . jumelle le déluge en Kabylie. Edition El Amel, tizi ouzou, 2009. P P 89.90 .

4- بوعزيز، الثورة في الولاية...، المرجع السابق ، ص 184 .

5- كافي، من المناضل السياسي إلى ...، المصدر السابق، ص 196.

أخلط أوراق الجنرال شال وكسر تقاريره السابقة، إذ تتحدث الأخبار عن وجود المجاهدين في جبال خراطة مازال على ما كان عليه[1].

ورغم النظام العسكري الفرنسي وقواته السالفة الذكر فقد أسست أيضا في المنطقة تنظيما جديدا والمسمى ب "L'SAS"[2]، يقوم حيث يقوم هذا التنظيم المدعم بالجيش بنشر الدعاية في القرى ليوجه خطابات للسكان، فقد كانوا يخاطبونهم بلباقة اللسان ويحثونهم على الرجوع إلى الصواب، وابتعادهم عن مساندة الفلاقة والخارجين عن القانون، ويقصدون بهم المجاهدين[3].

ويطلب أيضا من السكان الإلتفاف حول الإدارة الفرنسية التي سوف يجدونها بجانبهم في السراء والضراء حسب قولهم، كما يقومون بتوزيع بعض المواد الغذائية على أبناء الفقراء، غير أن اغلب هؤلاء الأطفال لا يقبلون هذه المواد ويلقون بها على الأرض، واعتقدت فرنسا بعد استعمالها كل هذه القوات وكل التوجيهات، أنها ستفرق بين الجزائريين وتثير الفتن[4].

مراكز التعذيب:

تعد منطقة خراطة وما جاورها من أكبر المناطق التي عرفت حركة دؤوبة للقوات الفرنسية خلال سنوات الثورة المجيدة في الولاية الثالثة التاريخية، إذ أنشئ على ترابها عدد كبير من مراكز التعذيب والمعتقلات والمحتشدات التي لا يزال سكانها يتذكرون هول ما كان

1- لمطاعي ، أسوار التاريخ.... ، المصدر السابق ، ص 50 .

2- مختصة في شؤون الأهالي ، ظهر بعد القرار الذي صدر في 26 سبتمبر 1955م الذي يقضي بإنشاء مصلحة إدارة شؤون الأهالي تابع للمركز العسكري في الحكومة ، وضعت تحت تصرفها ضباط مكلفون بكل المهام الإدارية قصد كسب المواطنين.(أنظر : رشيدة موشاش، المرجع السابق ، ص 83) .

3- حوار مع المجاهد إسماعيل منصوري ، المصدر السابق .

4- Azouaoui, op cit p p 89- 90 .

يحدث فيها من تقتيل تعذيب[1]، وسنحاول إلقاء الضوء ولو بإيجاز عن بعض هذه المراكز وذلك حسب المادة المتوفرة لدينا.

1- معتقل المائدة أو جحيم ذراع القائد:

يقع المعتقل بالمنطقة المسماة المائدة قرب مدينة خراطة، قبل أن يحول إلى معتقل كان عبارة عن مزرعة تابعة لأحد كبار المعمرين المسمى "إيجان ديسي" ومنذ بداية 1956م[2]، وبعد الانتصارات المتتالية للثورة الجزائرية وبعد تحويله إلى معتقل استغلت كل مرافق المزرعة لأغراض استعمارية، بما فيها المطمورة، التي يتراوح عمقها مابين 8 إلى 10 أمتار ومساحتها حوالي 50 مترا و حولت إلى مطمورة بشرية يكدس فيها المواطنين بدعوى انتظار تصفية وضعيتهم[3]، وكما كان المعتقل يحتوي على عشر زنزانات يكدس فيها المواطنين العزل و كذا بعض الخيم التي كانت مملوءة دائما بالمشتبه فيهم في انتظار الإجراءات الأخرى، وسنحاول ذكر بعض أهم صور التعذيب في هذا المعتقل وليس كلها:

-تسليط الكهرباء على الأعضاء الحساسة في الجسم كالأعضاء التناسلية والأصابع والأذن والأنف والنهود[4].

- إرغام المعتقلين على الجلوس على الزجاج المكسر

- إرغام المعتقلين الأبرياء على شرب مياه الصابون العفنة[5].

1- عبد الكريم بوصفصاف، حرب الجزائر و مراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف،(1954-1962)، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1998م، ص 306 .

2- بلحداد ، من مذكرات...، المرجع السابق ، ص 172.

3-الأرشيف البلدي لبلدية ذراع القائد، دائرة خراطة، ولاية بجاية.

4- حوار مع المجاهد إسماعيل منصوري ، المصدر السابق .

5- حوار مع المجاهد السعيد مصابحي ، المصدر السابق .

– فتح حنفيات المياه في أفواههم و أدبارهم حتى تنتفخ بطونهم، وتخرج المياه من جميع المنافذ الأخرى، ثم يصعد الجلادون عليهم للعفس لكي تخرج المياه ثم يعاود ملؤها وتفريغها بتلك الطريقة الهمجية وغالبا ما يموت المعذب بسبب فضاعة العملية[1].

– تكليف المعتقلين بحفر خنادق طويلة عبر عشرات الأمتار، ثم يجعل منها مقابر جماعية يدفن فيها نفس الأشخاص الذين قاموا بحفرها، وأي عذاب من أن يحفر الإنسان قبره بنفسه[2]

2– مركز طورنو بأوقاس أو مركز الجحيم والموت البطيء:

إنه مركز الرعب أنشئ بين سنتي 1952–1955، حول المركز رسميا إلى محتشد سنة 1956م، كانوا يرمون بالسجناء في زنزانات ضيقة جدا ومظلمة وباردة، بنيت في أصلها من أجل ملئها بالخمور، يتوسطها رواق، يدعى رواق الموت، مورست بداخله كل أنواع التعذيب على الجزائريين بواسطة الكهرباء، وغطس الرأس في الماء الساخن، وسلخ الجلد ثم رشه بالملح، وكذا قلع الأظافر[3]، أغلبية الذين دخلوا هذا المركز إن لم يموتوا خرجوا بعاهات جسدية أو نفسية إلى الأبد، فقد كان صراخ المعذبين يصل إلى الشارع الرئيسي وآهاتهم تقشعر لها الأبدان، ويتشوك لها اللحم، وتصطك بسببها الأسنان[4].

1– الأرشيف البلدي لبلدية ذراع القائد، المصدر السابق .

2– نفسه.

3– بقة ، المصدر السابق ، ص 63.

4– بلحداد ، المرجع السابق ، ص 90 .

3- **مركز التعذيب بالدرادرة:** كانت عبارة عن مدرسة إبتدائية بناها الإستعمار إبان إندلاع الثورة، ثم تحولت فيما بعد إلى ثكنة عسكرية سنة 1957م، ولقد تم إحراقها من قبل المجاهدين، وبعد ذلك تم ترميمها وتحولت إلى مركز تعذيب المواطنين العزل وتقتيلهم، وظلت تمارس التعذيب فيها إلى غاية الإستقلال[1]، وقد اكتشفت عام 1979م مقابر جماعية للمواطنين الجزائريين بالعشرات داخل هذا المعتقل، ولازالت جثث عديدة أخرى يمكن البحث والعثور عليها[2].

وهذه صورة مصغرة ونماذج جد قليلة مقارنة بالجرائم الفظيعة التي ارتكبتها القوات الفرنسية في المنطقة، لكنها ستبقى شاهدا حيا على حضارة فرنسا ومبادئها النبيلة (الحرية، الإخاء، المساواة).

1- حوار مع المجاهد سعال مسعود، المصدر السابق .

2- الأرشيف البلدي لذراع القائد، المصدر السابق .

الخاتمة

الخاتمة:

وخلاصة القول من خلال هذه الدراسة والتي خضنا فيها بعض من جوانب الحياة النضالية لمنطقة خراطة وضواحيها إبان الثورة التحريرية، وذلك منذ اندلاعها سنة 1954م إلى غاية سنة 1962م استرجاع السيادة الوطنية، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج، والمتمثلة في النقاط التالية:

1- تأثر سكان منطقة خراطة بما حل بهم في مجازر الثامن ماي من تقتيل وتعذيب، الأمر الذي حفزهم على غرار باقي مناطق الوطن من أجل الإستعداد للكفاح المسلح، واقتناعهم بفكرة أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة .

2- بروز عدة شخصيات في الميدانين السياسي والعسكري التي لعبت دورا كبيرا في تنشيط التيار الثوري في المنطقة وتحفيز السكان من أجل الوقوف إلى جانب هذه الفكرة ودعمها بالنفس والنفيس، وبالتالي إعطاء سمة ثورية خاصة بها.

3- رغم تقبل سكان المنطقة لفكرة الكفاح المسلح والقيام بالثورة، إلا أنها عرفت تأخرا نوعا ما في مواكبتها، ويعود ذلك إلى إنقطاع الإتصالات بين المسؤولين السياسيين في المنطقة و قيادة جبهة التحرير الوطني هذا من جهة، وكذلك وجود بعض المؤثرات الداخلية مثل القومية والحركى في المنطقة من جهة أخرى (الحركات المناوئة للثورة عامة).

4- إستدراك العمل الثوري بالمنطقة، ويظهر ذلك في تلك العمليات الفدائية و التخريبية التي شهدتها المنطقة، وكذا وقوع عدة اشتباكات ومعارك كبرى، حيث نجد أن كل هذا من أجل زعزعة النظام الإستعماري والتمكين للثورة ، و السعي لنشرها في جميع الجهات لكسب التأييد الشعبي.

5- إتباع أسلوب حرب العصابات القائمة أساسا على الكر والفر والهجمات السريعة الخاطفة، وذلك من أجل تفادي المواجهة المباشرة مع القوات الفرنسية.

6- نتج عن انعقاد مؤتمر الصومام إصدار عدة قرارات تنظيمية أعطت نفسا جديدا لهياكل الثورة في المنطقة، حيث شهدت مستجدات تنظيمية على جميع المستويات، كما وحدت المسؤوليات، وزودت بعدة مصالح إقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية مثل التموين، والتسليح وكذا تحسين سير الأفواج والكتائب العسكرية في المنطقة.

7- الولاية الثالثة بصفة عامة ومنطقة خراطة وضواحيها بصفة خاصة، واجهت عنفا استعماريا متعدد الأوجه من تدمير و حرق ، وكذلك إنشاء المراكز الاستعمارية في كامل تراب المنطقة كانت كلها أجهزة ومقرا لممارسة العنف والتعذيب.

8- لم تكتفي السلطات الفرنسية بهذه الأساليب، بل لجأت لإيجاد حركات مناوئة للثورة من أبناء منطقتنا، التي راهنت عليها في سعيها للقضاء على الثورة، غير أن هذه الحركات بقدر ما أرهقت الثورة لم تستطع القضاء عليها، وكان الحسم في الأخير للثورة.

ومن خلال هذه النتائج التي توصلنا إليها، لا يمكن لنا الجزم على أن هذا البحث كافيا وشافيا للموضوع، فقط نأمل أن نكون قد ساهمنا ولو بجزء قليل في إعطاء لمحة عامة حول منطقتنا ودورها النضالي في الثورة التحريرية ومدى مساهمتها فيها، ويبقى ما أنجزته في هذا البحث بداية لدراسات أخرى، وأن يوفقنا الله عز وجل من أجل التوسع فيه في المستقبل .

الملاحق

ملحق الوثائق

الملحق رقم 01: بيان أول نوفمبر

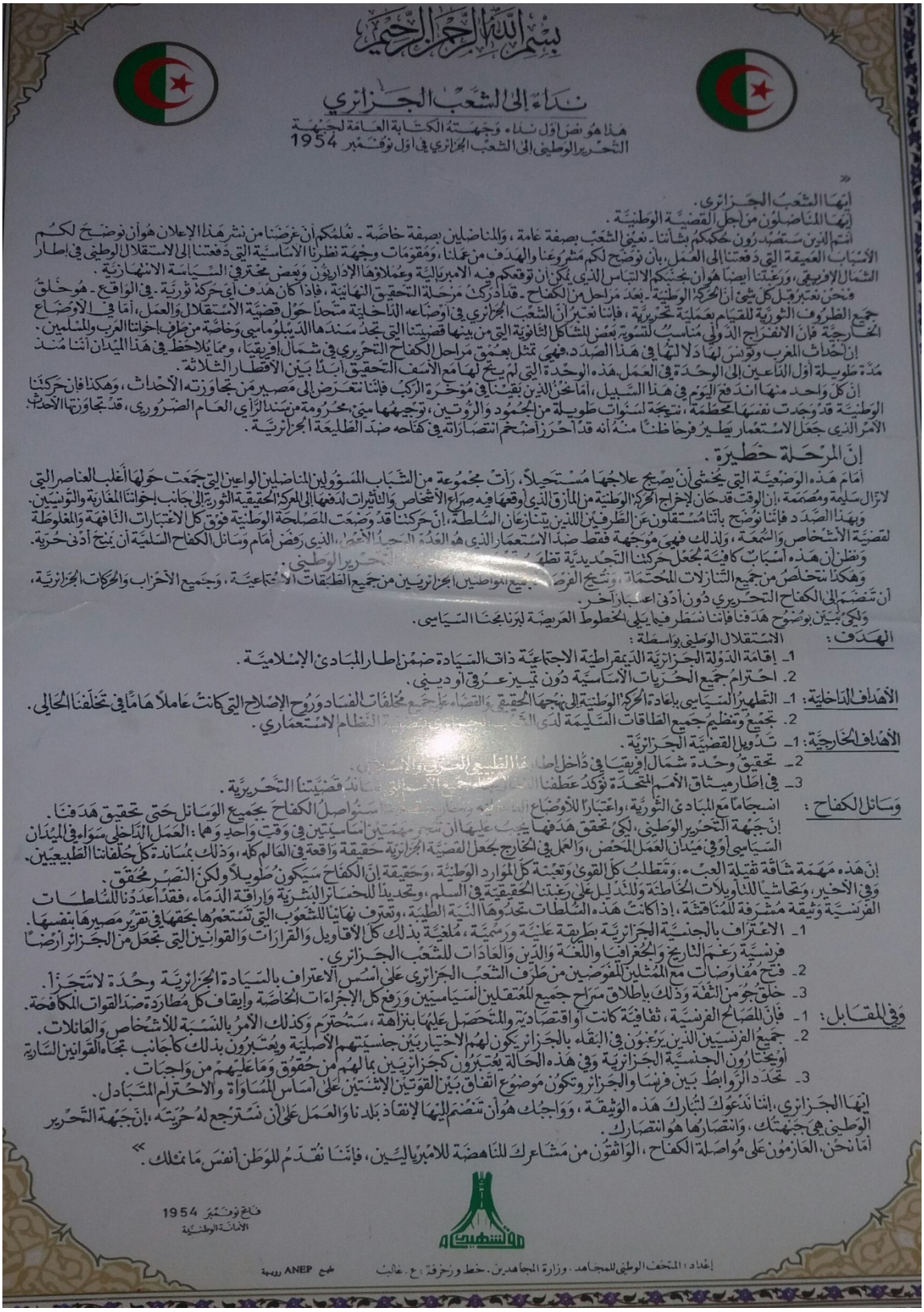

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة للجبهة التحرير الوطني الى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

«
أيها الشعب الجزائري.
أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.
أنتم الذين ستقدرون حكمكم بشأننا - نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة - نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الافريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نخبركم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.
فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية - بعد مراحل من الكفاح - قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية - في الواقع - هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.
إن أحداث المغرب وتونس لهادلا لها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا، ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل هذه الوحدة التي لم يخ لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.
إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيئ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي نخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لاتزال سليمة ومصممة، إن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.
وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الثانوية والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعور، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.
ونظرا أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التحديدية تظهر [illegible] التحرير الوطني.
وهكذا نتخلص من جميع التيارات المحتملة، ونتيح الفرصة [illegible] جميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.
ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:
1- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
2- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
2- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب [illegible] النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1- تدويل القضية الجزائرية.
2- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطار [illegible] العربي والإسلامي.
3- في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا [illegible] قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح: انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع [illegible] سوف نستعمل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.
إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تسير مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج بجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعية في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.
إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.
وفي الأخير، ومحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمفاوضة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.
1- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية زعما التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
2- فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.
3- خلق جو من الثقة وذلك باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل: 1- فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.
2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.
3- تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.
أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.
أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للامبرياليين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.»

فاتح نوفمبر 1954
الأمانة الوطنية

جبهة التحرير الوطني

إعداد: المتحف الوطني للمجاهد. وزارة المجاهدين. خط وزخرفة ع. غالب
طبع ANEP رويبة

المصدر: المتحف الوطني للمجاهد، وزارة المجاهدين.

ملحق رقم 02: محضر مؤتمر الصومام

محضر مؤتمر الصومام

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

PROCES-VERBAL

de la réunion du 20 août 1956, des responsables de l'Oranie, l'Algérois e le Constantinois.
Membres présents :
— Ben M'Hidi, représentant de l'Oranie, président de séance.
— Abbane, représentant le FLN, secrétaire de séance.
— Ouamrane, représentant de l'Algérois.
— Krim, représentant la Kabylie.
— Ben Tobbal, adjoint de Zighoud.
— Zighoud, représentant le Nord-Constantinois.
Membres absents :
— Ben Boulaïd Mustapha, représentant les Aures-Nemenchas
— Si Cherif , représentant le Sud (excusé après avoir adressé son rapport à l réunion).

ORDRE DU JOUR

1. Raisons et objet de la réunion.
2. Compte-rendu :
   a) Organique : découpage, structure, PC
   b) Militaire : effectifs, unités, composition, armement.
   c) Finances : recettes, dépenses, caisse.

صوررة (01)

d) Politique : état d'esprit des combattants et du peuple.
e) Plate-forme politique et les trois brochures.
f. Uniformisation :
   a) Organique : découpage, structure, mutations, PC.
   b) Militaire : unités, grades, insignes, décorations, soldes et allocations familiales.
   c) Politique : les commissaires politiques et leurs attributions.
   d) Administration, assemblées du peuple.
5. Le FLN : doctrine, statuts, règlement intérieur, les organismes de direction : CNRA — CCE et commissions.
6. ALN : terminologie (moudjahed, moussabel, fiday), phase actuelle, extension et développement offensif.
7. Rapport FLN — ALN : rapport intérieur — extérieur, la Tunisie, le Maroc, la France.
8. Matériel
9. Calendrier de travail : militaire, politique, matériel, cessez-le-feu, négociations, ONU, gouvernement provisoire.
10. Divers : Kabylie, Aures, etc.

SEANCE OUVERTE A 8 HEURES

I — Objet et raisons de la réunion
Exposé de Ben M'Hidi et Abbane.

II — Compte-rendu
1. *Zone n° 2 :* rapport écrit, lu par Zighoud.
Observations : manque de l'effectif, militants du FLN et décompte des armes de guerre (voir résumé du rapport à la suite).
2. *Zone n° 3 :* rapport verbal présenté par Krim. La zone comprend la haute, la basse et la petite Kabylie. Elle est divisée en trois petites zones, elles-mêmes divisées en dix régions subdivisées en trente secteurs.

Effectifs au départ du 1er novembre 1954 : 450 moudjahidines. En caisse un million de francs.

Effectif actuel : militants FLN: 87 044 ; moussebilines : 7 470 ; moudjahidines : 3 100.

Les unités : le groupe commandé par un sergent (arif) se compose de dix à vingt hommes. Trois groupes forment une section commandée par un adjudant (moussaâd).

Limites de la zone : Jijel — Sétif — Bordj Bou Arreridj — M'Sila — Aumale — Aïn Bessem — Palestro — Ménerville — Méditerranée.

Armement : 404 fusils de guerre, 106 mitraillettes, 8 fusils-mitrailleurs, 4 FM Bart, 4 FM 24/29, 4 425 fusils de chasse.

Finances : en caisse, 445 millions de francs.

Observations : actuellement rentrée mensuelle moyenne de 110 millions de francs. Dépenses mensuelles moyennes de 55 millions de francs. Reste à verser : 55 millions de francs.

Etat d'esprit du peuple et des combattants : très bon, mais inlassablement tout le monde nous demande des armes, le peuple est solidaire et participera, le cas échéant, à un soulèvement général. Le cas des harkas des Ourabahs et ralliement des populations des douars Erriche et Drâa-El-Mizan. Le cas des harkas d'Ourabah, problème en voie de solution. Le cas du douar Erriche, douar messaliste ratissé par les nôtres. Une partie du douar a effectivement demandé la protection de la France. Cas douars Nezlioua —

صورة (02)

Drâa-El-Mizan : douars qui ont été toujours réfractaires au patriotisme, aucune exaction n'a été commise par les nôtres, les douars n'ayant jamais été pénétrés.

3. zone n° 4 : rapport écrit lu par Ouamrane.
Effectif au départ du 1er novembre 1954 : 50 moudjahidines.
Effectif actuel : militants FLN: 40 000 ; moussebilines : 2 000 ; moudjahidines : 1 000.
Les effectifs des régions : Bérouaguia — Médéa — Champlain — Boughari — Thniet-el-Nad — Miliana — Ténes — Orléansville — Cherchell, ne sont pas compris dans les chiffres ci-dessus.
Armement : 5 FM dont un FM Bart, 200 fusils de guerre, 80 mitraillettes, 300 pistolets, 1 500 fusils de chasse.
Finances : 200 millions de francs en caisse.

4. Zone n° 5 : procès-verbal présenté par Ben M'Hidi.
Limites de la zone : département d'Oran, Mostaganem, le Sud, Mascara, Colomb-Béchar.
Effectifs au départ du 1er novembre 1954 : 60 moudjahidines (50 durent être arrêtés ou tués).
En caisse au 1er novembre 1954 : 80 000 francs.
Effectif au second déclanchement, 1er octobre 1955 : 500 moudjahidines ; 500 moussebilines.
Effectif au 1er mai 1956 : moudjahidines : 1 500 ; moussebilines : 1 000.
Armement au 1er mai 1956 : 35 millions de francs dont 25 millions à l'extérieur (Rf).
Etat d'esprit de la population et des combattants : très bon, les rapports FLN — ALN et peuple sont excellents, un rapport plus précis et plus actuel sera demandé à Oran.

5. Zone n° 6 : rapport verbal présenté par Ouamrane à la place de Si Cherif ; la zone n° 6 est nouvellement créée. Elle comprend les territoires des communes d'Aumale, Sidi-Aïssa, Aïn-Boussif, Cellata. Ces régions sont atteintes par nos groupes. Les communes de Djelfa, Laghouat, M'zab, à l'extrême sud algérois ne sont pas encore pénétrées.
Effectifs actuels : militants FLN : 5 000 ; moussebilines : 100 ; moudjahidines : 200.
Armement : 100 fusils de guerre, 1 FM, 10 mitraillettes, 50 pistolets, 100 fusils de chasse.
Finances : 10 millions de francs versés à la zone n° 4.

III — Plate-forme politique et trois brochures
Lecture, critique et discussions de ces documents ont été faites.

IV — Uniformisation
a. Organique du point découpage :
1re zone : Aures — Nemenchas
Limites : au nord : Montesquieu, Sédrata, El-Guerrah, Sétif ; au sud : le Sahara et le Contantinois ; à l'ouest : Bordj Bou Arredidj, M'Sila, Bou Saada, El Oued, Djellal ; à l'est : la frontière tunisienne.
2e zone : Nord-Constantinois
Limites : au nord de la Calle à Souk-el-Ténine ; au sud : Sétif, route Alger-Constantine jusqu'à El-Guerrah, prolongée jusqu'à la frontière tunisienne en passant

صورة (03)

par Ségus — Montcalm — Sédrata — Montesquieu ; à l'ouest : Sétif, Kherrata, Sou
el-Ténine ; à l'est : la frontière tunisienne.

3e zone : Kabylie
Limites : au nord : Souk-el-Tenine, Courbet Marine ; au sud : ligne de chemin de f
Alger-Constantine jusqu'à Sétif avec le prolongement de Bordj Bou Arredidj
M'Sila — Aïn el Hadjel — Aumale — Aïn-Bessem — Palestro ; à l'ouest : Courbet
Marine — Ménerville ; à l'est : Sétif — Kherrata — Souk-el-Ténine.

4e zone : Algérois
Limites : au nord : Courbet Marine — Ténes ; au sud : Bouira — Aïn-Bessem — Bi
Ghbalou — Berrouaguia — Boughari — Tiaret ; à l'ouest : frontière du départemen
d'Oran ; à l'est : Courbet Marine — Ménerville — Palestro — Thiers — Bouira —
Aïn-Bessem.
Nota : Alger et les communes limitrophes : Hussein-Dey, Kouba, El-Biar, Bouzaréah, Birmandreis, Saint-Eugène, ne dépendent pas de la zone n° 4 et constituent une organisation autonome.

5e zone : Oranie
Limites : département d'Oran.

6e zone : Sud-Algérois
Limites : au nord : Burdeau — Boughari — Berrouguia — Bir-Ghbalou — Aïn-Bessem ; des autres côtés : le Sahara algérois.

Nota : la ville de Sétif appartient à la zone n° 3 (Kabylie) ; cependant, l'organisation de la ville de Sétif devra tout faire pour rendre service aux zones n° 1 et 2.
A dater de ce jour, le terme zone est remplacé par wilaya, la région devient mintaka, le secteur (kism) devient région (nahia).
Les PC : la direction collective étant érigée en principe, tous nos organismes délibérants devront le respecter scrupuleusement. Le PC est composé du chef (politique ou militaire) représentant central de l'autorité du FLN. Il est entouré d'adjoints et collaborateurs qui sont des officiers au nombre de trois, s'occupant des branches militaires-politiques-renseignements-liaisons. Il y a des PC de wilaya, zone, région, secteur.
Les mutations : la mutation est prononcée par l'organisme immédiatement supérieur auquel appartient l'élément. Le principe de la mutation à tous les échelons est admis.

b. *Militaire :* Unités. Le groupe (fawdj) est composé de 11 hommes dont un sergent et deux caporaux ; le demi-groupe comprend 5 hommes dont un caporal ; la section (ferka) est composée de 35 hommes (3 groupes + le chef de section et son adjoint) ; la compagnie (katiba) comprend 110 hommes (3 sections + 5 cadres).
Les grades : les grades usités en Kabylie ont été adoptés, à savoir :
— Djoundi Aouel (caporal) ..... : un V rouge renversé qui se porte sur le bras droit.
— Arif (sergent) ..... : deux V rouges renversés.
— Arif aouel (sergent-chef) ..... : trois V rouges renversés.
— Moussaad (adjudant) ..... : un V rouge souligné par un trait blanc.
— Moulazem (aspirant) ..... : une étoile blanche.
— Moulazem thani (sous-lieutenant) ..... : une étoile rouge.
— Dhabet aouel (lieutenant) ..... : une étoile rouge et une blanche.
— Dhabet thani (capitaine) ..... : deux étoiles rouges.
— Sagh aouel (commandant) ..... : deux étoiles rouges et une blanche.
— Sagh thani (colonel) ..... : trois étoiles rouges.

صورة(04)

Chef de wilaya : colonel, ses trois adjoints seront des commandants.
Chef de zone : capitaine, ses trois adjoints seront des lieutenants.
Chef de région : sous-lieutenant, ses trois adjoints seront des aspirants.
Chef de secteur : adjudant, ses trois adjoints seront des sergents chefs.

Nota. — : les commissaires politiques auront les mêmes grades que les officiers de l'organisme auquel ils appartiennent. Une étoile et un croissant rouge se porteront sur le calot (à faire par chaque wilaya). Les galons seront faits par la wilaya n° 3.

Décorations : le CCE est chargé de l'étude de cette question. Tous ces grades seront provisoires. A la libération du pays, une commission militaire sera chargée d'étudier chaque cas et de pourvoir au reclassement de ces grades dans l'Armée nationale. Le grade de général n'existera pas juqu'à la libération du pays. Les nominations, cassations et rétrogradation des officiers sont prononcées par la CCE sur la proposition du chef de wilaya. Les sous-officiers sont nommés, cassés ou rétrogradés par le chef de wilaya. Les caporaux sont nommés ou cassés par le chef de zone.

Soldes et allocations familiales : chaque moudjahed touchera une solde suivant le barème suivant :

Soldat	1 000 francs par mois
Caporal	1 200 francs par mois
Sergent	1 500 francs par mois
Sergent-chef	1 800 francs par mois
Adjudant	2 000 francs par mois
Aspirant	2 500 francs par mois
Sous-lieutenant	3 000 francs par mois
Lieutenant	3 500 francs par mois
Capitaine	4 000 francs par mois
Commandant	4 500 francs par mois
Colonel	5 000 francs par mois

Infirmiers et infirmières seront assimilés aux sergents et toucheront 1 500 francs par mois. Les médecins militaires seront assimilés aux aspirants et toucheront une solde de 2 500 francs par mois. Les médecins seront assimilés aux lieutenants et toucheront une solde de 3 500 francs par mois.

Seuls les articles de toilette seront à la charge des moudjahidines, tout le reste à la charge de l'Armée.

Allocations familiales : tous les moudjahidines chargés de famille seront secourus mensuellement. Cependant, il sera fait appel au patriotisme de chacun pour épargner les deniers de la Révolution. Des directives seront données dans ce sens aux chefs de groupes et aux commissaires politiques. Les moussebilines seront secourus sur la même base que les moudjahidines, lorsqu'ils accomplissent une tâche permanente de 30 jours sur 30 ; il leur sera attribué la moitié du secours lorsqu'ils ne sont utilisés que 15 jours par mois, et le quart du secours lorsqu'ils ne sont utilisés qu'une semaine par mois. Les prisonniers et les familles des morts seront secourus sur la base suivante :
— pour les campagnes : 2 000 francs de base + 2 000 francs par personne.
— pour les villes : 5 000 francs de base + 2 000 francs par personne.

c. *Politique :* les commissaires politiques et leurs attibutions.

Les tâches principales des commissaires politiques seront : organisation et éducation du peuple. Propagande et information. Guerre psychologique (rapport avec le peuple, la minorité européenne, les prisonniers de guerre). Les commissaires politiques donneront leur avis sur les programmes et de l'action militaire, et de l'ALN, finances et ravitaillement.

صورة(05)

d. *Administration :* assemblées du peuple (voir étude n° 27).

Les assemblées seront élues. Elles seront composées de 5 membres dont un président et s'occuperont des états civils, affaires judiciaires et islamiques, affaires financières et économiques, police.

V — Le FLN

Doctrine, statuts, règlement intérieur, organisme de direction : CNRA — CCE — Commissions.

Doctrine : (voir documents).

Statuts et règlement intérieur : le CCE est chargé de leur élaboration.

Les organismes de direction : Le Conseil national de la révolution algérienne (CNRA). Le CNRA est composé de 34 membres (17 titulaires et 17 suppléants).

LES TITULAIRES	LES SUPPLEANTS
1 — Ben Boulaïd Mustapha	1 — Adjoint de Ben Boulaïd
2 — Zighoud Youcef	2 — Ben Tobbal Lakhdar
3 — Krim Belkacem	3 — Mohammedi Saïd
4 — Ouamrane Amar	4 — Dehiles Slimène
5 — Ben M'Hidi Larbi	5 — Boussouf Abdlhafid
6 — Bitat Rabah	6 — Mellah Ali
7 — Abbane Ramdane	7 — Benyahya
8 — Ben Khedda Ben Youssef	8 — Ledjaoui Mohammed
9 — Aïssat Idir	9 — Malek
10 — Boudiaf Mohammed	10 — Dahlab Saad
11 — Ait Ahmed Hocine	11 — UGTA
12 — Khider Mohammed	12 — UGTA
13 — Ben Bella Ahmed	13 — Louanchi Salah
14 — Lamine Mohammed	14 — Thalbi Tayeb
15 — Abbas Ferhat	15 — Mehri Abdelhamid
16 — El Madani Tewfik	16 — Francis Ahmed
17 — Yazid M'Hamed	17 — Si Brahim

Nota : la convocation du CNRA est faite par le CCE, s'il le juge indispensable ou sur la demande de la moitié plus un de ses membres ; les délibérations du CNRA ne sont valables que si 12 membres (titulaires ou suppléants sont présents ; en principe le CNRA se réunira une fois par an tant que les hostilités dureront).

Le Comité de coordination et d'exécution (CCE) :

Il est composé de Ben M'Hidi, Abbane, Ben Khedda, Krim, Dahlab. Ce dernier est encore en prison et sera remplacé définitivement par Malek.

Nota : un membre du CCE ou un délégué dûment accrédité par cet organisme est habilité pour contrôler toutes les activités de nos organismes, à l'intérieur et à l'extérieur du pays. Les membres du CCE ont pouvoir de contrôler les organismes politiques, militaires, économiques et sociaux, etc, tous les trois mois.

Les commissions : le CCE est chargé de contrôler et de constituer diverses commissions qui ont pour siège Alger.

VI — ALN

Terminologie : (moudjahed, moussabel, fiday), développement extensif, offensif.

A l'avenir, seuls les termes suivants seront utilisés :

صورة(06)

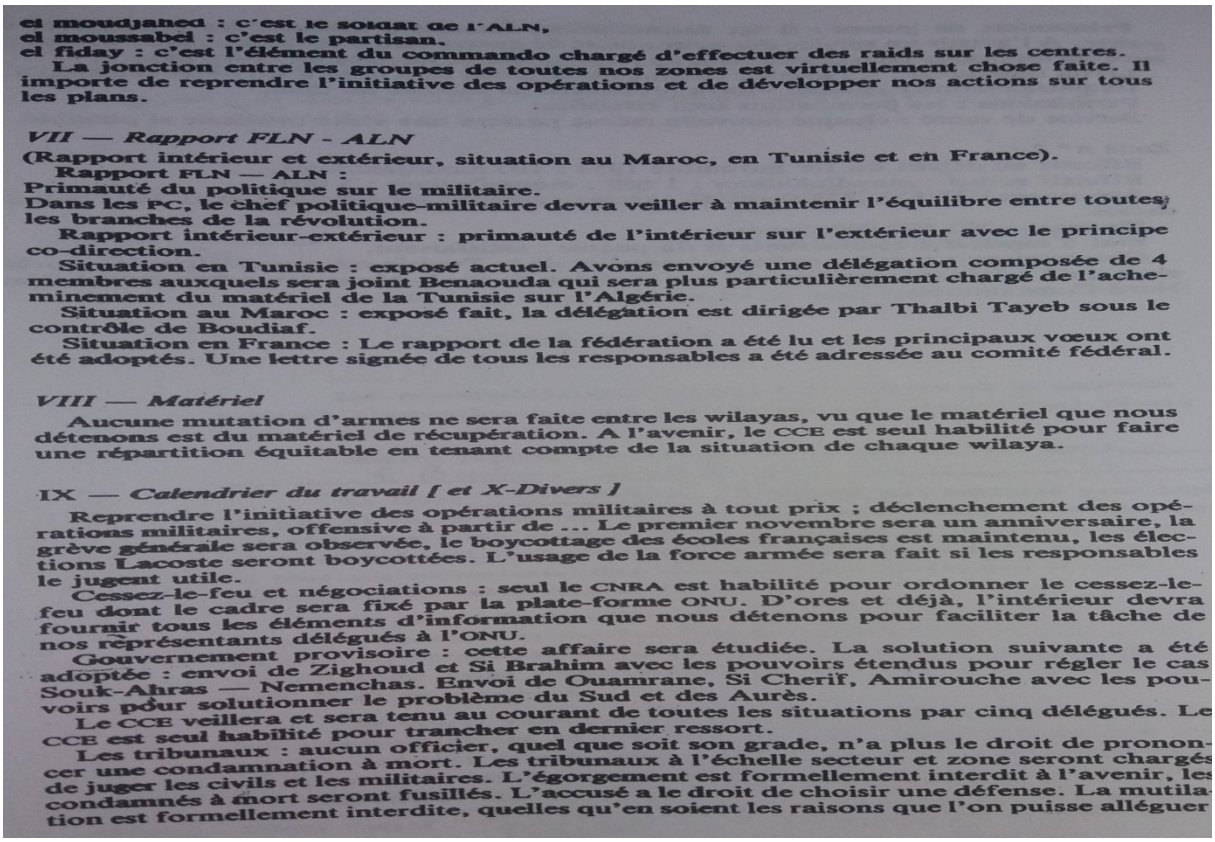

el moudjahed : c'est le soldat de l'ALN,
el moussabel : c'est le partisan.
el fiday : c'est l'élément du commando chargé d'effectuer des raids sur les centres.
La jonction entre les groupes de toutes nos zones est virtuellement chose faite. Il importe de reprendre l'initiative des opérations et de développer nos actions sur tous les plans.

VII — Rapport FLN - ALN

(Rapport intérieur et extérieur, situation au Maroc, en Tunisie et en France).
Rapport FLN — ALN :
Primauté du politique sur le militaire.
Dans les PC, le chef politique-militaire devra veiller à maintenir l'équilibre entre toutes les branches de la révolution.
Rapport intérieur-extérieur : primauté de l'intérieur sur l'extérieur avec le principe co-direction.
Situation en Tunisie : exposé actuel. Avons envoyé une délégation composée de 4 membres auxquels sera joint Benaouda qui sera plus particulièrement chargé de l'acheminement du matériel de la Tunisie sur l'Algérie.
Situation au Maroc : exposé fait, la délégation est dirigée par Thalbi Tayeb sous le contrôle de Boudiaf.
Situation en France : Le rapport de la fédération a été lu et les principaux vœux ont été adoptés. Une lettre signée de tous les responsables a été adressée au comité fédéral.

VIII — Matériel

Aucune mutation d'armes ne sera faite entre les wilayas, vu que le matériel que nous détenons est du matériel de récupération. A l'avenir, le CCE est seul habilité pour faire une répartition équitable en tenant compte de la situation de chaque wilaya.

IX — *Calendrier du travail [et X-Divers]*

Reprendre l'initiative des opérations militaires à tout prix ; déclenchement des opérations militaires, offensive à partir de ... Le premier novembre sera un anniversaire, la grève générale sera observée, le boycottage des écoles françaises est maintenu, les élections Lacoste seront boycottées. L'usage de la force armée sera fait si les responsables le jugent utile.
Cessez-le-feu et négociations : seul le CNRA est habilité pour ordonner le cessez-le-feu dont le cadre sera fixé par la plate-forme ONU. D'ores et déjà, l'intérieur devra fournir tous les éléments d'information que nous détenons pour faciliter la tâche de nos représentants délégués à l'ONU.
Gouvernement provisoire : cette affaire sera étudiée. La solution suivante a été adoptée : envoi de Zighoud et Si Brahim avec les pouvoirs étendus pour régler le cas Souk-Ahras — Nemenchas. Envoi de Ouamrane, Si Cherif, Amirouche avec les pouvoirs pour solutionner le problème du Sud et des Aurès.
Le CCE veillera et sera tenu au courant de toutes les situations par cinq délégués. Le CCE est seul habilité pour trancher en dernier ressort.
Les tribunaux : aucun officier, quel que soit son grade, n'a plus le droit de prononcer une condamnation à mort. Les tribunaux à l'échelle secteur et zone seront chargés de juger les civils et les militaires. L'égorgement est formellement interdit à l'avenir, les condamnés à mort seront fusillés. L'accusé a le droit de choisir une défense. La mutilation est formellement interdite, quelles qu'en soient les raisons que l'on puisse alléguer

صورة(07)

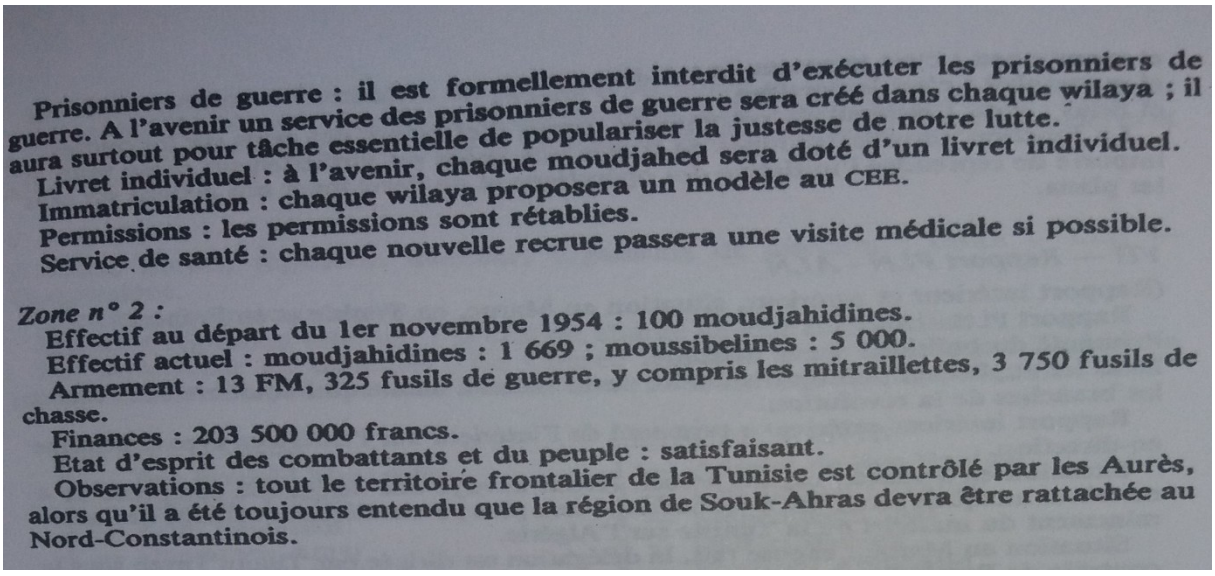

Prisonniers de guerre : il est formellement interdit d'exécuter les prisonniers de guerre. A l'avenir un service des prisonniers de guerre sera créé dans chaque wilaya ; il aura surtout pour tâche essentielle de populariser la justesse de notre lutte.
Livret individuel : à l'avenir, chaque moudjahed sera doté d'un livret individuel.
Immatriculation : chaque wilaya proposera un modèle au CEE.
Permissions : les permissions sont rétablies.
Service de santé : chaque nouvelle recrue passera une visite médicale si possible.

Zone n° 2 :
Effectif au départ du 1er novembre 1954 : 100 moudjahidines.
Effectif actuel : moudjahidines : 1 669 ; moussibelines : 5 000.
Armement : 13 FM, 325 fusils de guerre, y compris les mitraillettes, 3 750 fusils de chasse.
Finances : 203 500 000 francs.
Etat d'esprit des combattants et du peuple : satisfaisant.
Observations : tout le territoire frontalier de la Tunisie est contrôlé par les Aurès, alors qu'il a été toujours entendu que la région de Souk-Ahras devra être rattachée au Nord-Constantinois.

صورة(08)

المصدر: حسين بن معلم، مذكرات حسين بن معلم،ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2014.

الملحق رقم3: نسخة بالتصريح المرور وقع عليها العقيد عميروش باللغة العربية والفرنسية

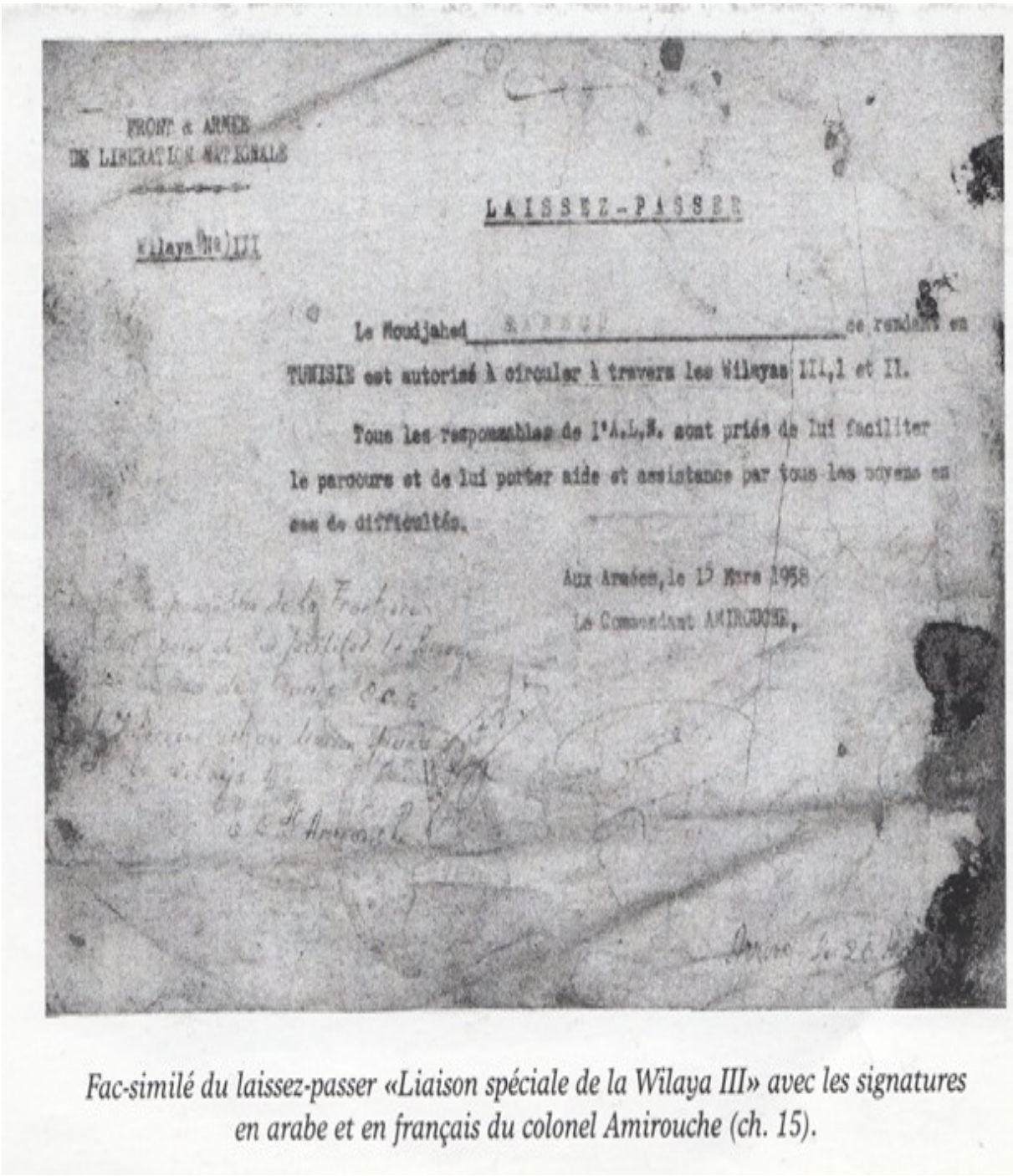

FRONT & ARMEE
DE LIBERATION NATIONALE

Wilaya (No) III

LAISSEZ-PASSER

Le Moudjahed _____ se rendant en TUNISIE est autorisé à circuler à travers les Wilayas III,1 et II.

Tous les responsables de l'A.L.N. sont priés de lui faciliter le parcours et de lui porter aide et assistance par tous les moyens en cas de difficultés.

Aux Aurès, le 15 Mars 1958
Le Commandant AMIROUCHE,

Fac-similé du laissez-passer «Liaison spéciale de la Wilaya III» avec les signatures en arabe et en français du colonel Amirouche (ch. 15).

المصدر:

Hamou amirouche, akfadou un an avac le colonal amirouche, edition casbah, alger, 2009 , p 280.

الملحق رقم4:

منشور تمّ توزيعه بعد استشهاد عميروش من طرف قيادة الولاية.

REPUBLIQUE ALGERIENNE

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

WILAYA N° III

"... Ami, si tu tombes, un ami sort de l'ombre à ta place ..."

AMIROUCHE vient de tomber glorieusement au Champ d'Honneur en compagnie de SI HASSIB, Chef de la Wilaya II.

AMIROUCHE et SI HASSIB sont morts en combattants, en héros. Nous perdons un chef, un ami, un frère. Mais leur mort, loin de nous abattre, ne fait que renforcer notre volonté de lutte, notre foi en la victoire finale.

La propagande française déjà se déchaîne et s'efforce à tout prix de faire croire que la mort d'AMIROUCHE influera sur le cours de la REVOLUTION.

AMIROUCHE est mort glorieusement pour sa Patrie. Son souvenir en nous sera notre inaliénable. Sa vie comme sa mort seront pour nous un exemple toujours vivant et nous jurons de rester fidèle à l'idéal qu'il incarna: libérer la sol national ou mourir. La mort doit nous marcher A. DELOUANIER ne nous fait pas peur, comme elle n'a jamais fait peur à AMIROUCHE, car elle n'est pas inutile puisqu'elle contribue à faire revivre notre Patrie.

AMIROUCHE est mort mais la REVOLUTION n'est pas l'oeuvre d'un homme aussi ses qualités ou son génie. Elle est l'oeuvre de tous les Algériens et une fois déclenchée, il suit inexorablement son cours jusqu'à la réalisation totale des aspirations nationales du Peuple Algérien.

AMIROUCHE est mort mais déjà des milliers d'autres AMIROUCHE sont debout, prêts à prendre le relève. La lutte continue sans faiblir. Elle continuera aussi longtemps qu'il le faudra, plus implacable que jamais. L'ennemi le sentira à ses dépens car si on peut tuer un homme, on ne peut jamais tuer L'IDEE.

Que l'ennemi se rappelle ses chants de victoire au lendemain de la mort héroïque des DOUAIHI - BEN-MOULAIH - ZIROUT - du mort de BEN-BELLA et de ses compagnons - de l'assassinat de BEN M'HIDI et tant d'autres ! A chaque fois, les événements se sont chargés de lui infliger un démenti cinglant.

Qu'il comprenne donc que la disparition d'un homme n'a jamais influencé le déroulement de l'histoire.

Le peuple algérien et son ARMEE DE LIBERATION NATIONALE poursuivront inlassablement leur combat jusqu'à l'INDEPENDANCE NATIONALE.

AMIROUCHE et SI HASSIB sont morts glorieusement, en combattants. Ils rejoindront dans la légende, le signe de nos héros disparus. Mais la REVOLUTION continue.

Car, comme l'a dit IBEN-BEKR SEDDIK à la mort du Prophète

"Que celui qui adorait MOHAMED sache que MOHAMED est mort Mais que celui qui adore DIEU sache que DIEU est Vivant et ne sera jamais !

GLOIRE AUX MARTYRS DE L'INDEPENDANCE !

المصدر:

Djoudi attoumi , le colonal amirouche entre légend et histoire , edition kahma , alger , 2004 , p 320

الملحق رقم5: رخصة مرور صادرة عن الولاية الثالثة تستعملها كتيبة التموين.

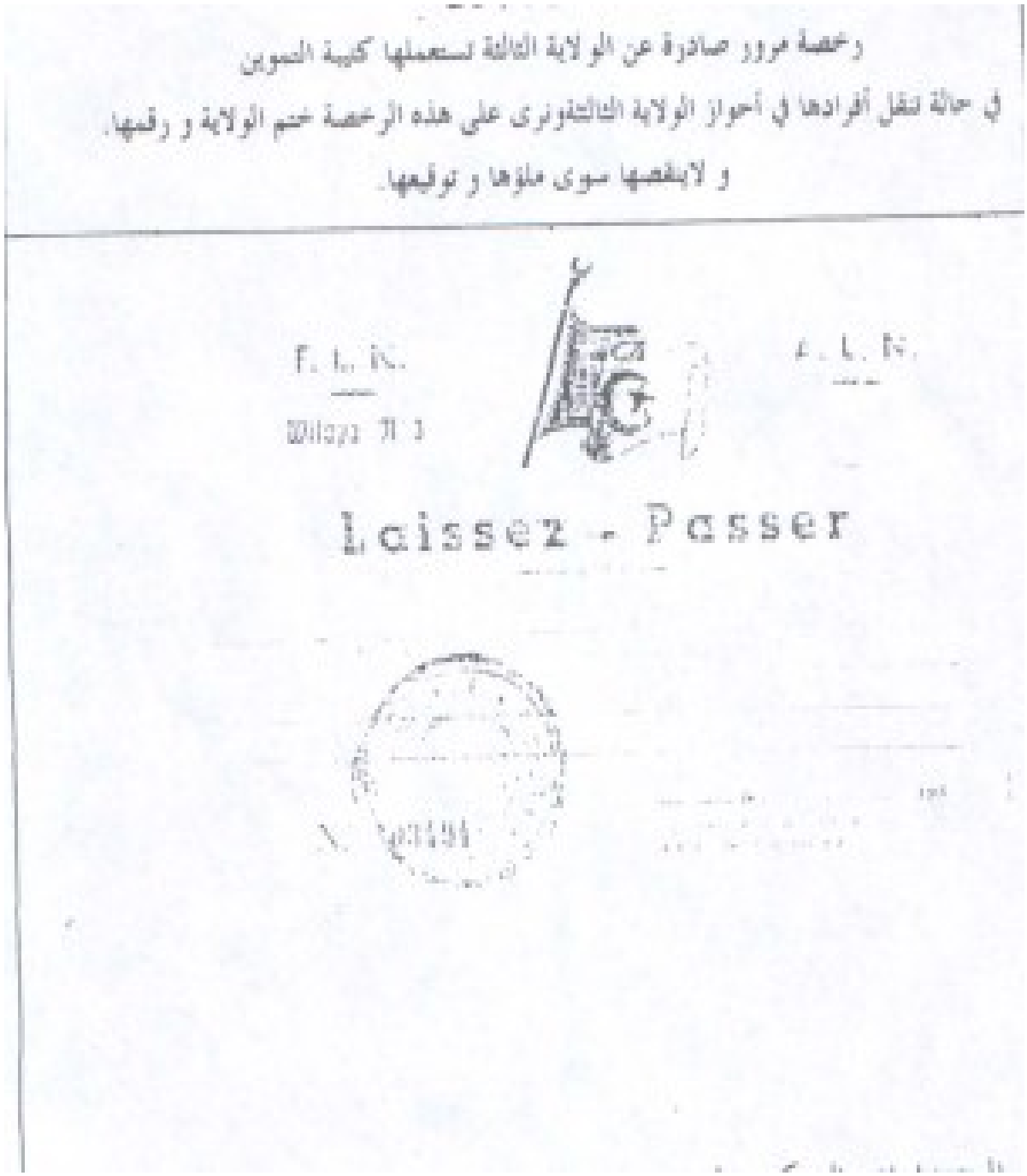
رخصة مرور صادرة عن الولاية الثالثة تستعملها كتيبة التموين
في حالة تنقل أفرادها في أحواز الولاية الثالثةونزى على هذه الرخصة ختم الولاية و رقمها.
و لاينقصها سوى ملؤها و توقيعها.

F. L. N.

F. L. N.

Laissez - Passer

المصدر:

Djoudi attoumi , le colonal amirouche entre légend et histoire , edition kahma , alger , 2004 , p 321.

ملحق الخرائط

الملحق رقم6: خارطة الولاية الثالثة.

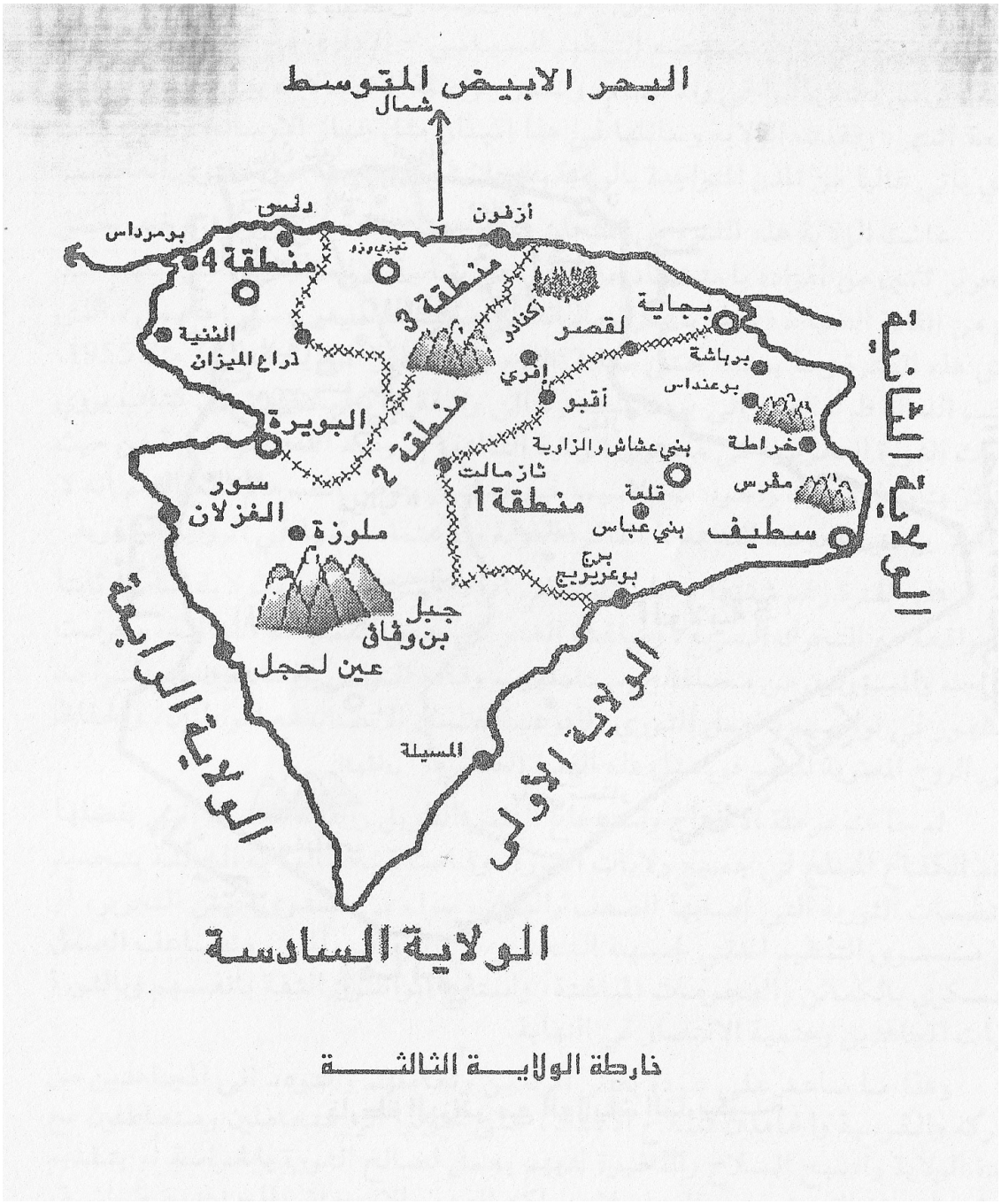

خارطة الولايـــة الثالثـــة

المصدر: عبد الحفيظ أمقران، مذكرات من مسيرة النضال و الكفاح، دار الأمة لطباعة والنشر، الجزائر، 1997 ، ص 185.

الملحق رقم7: خارطة الولايات التاريخية الستة.

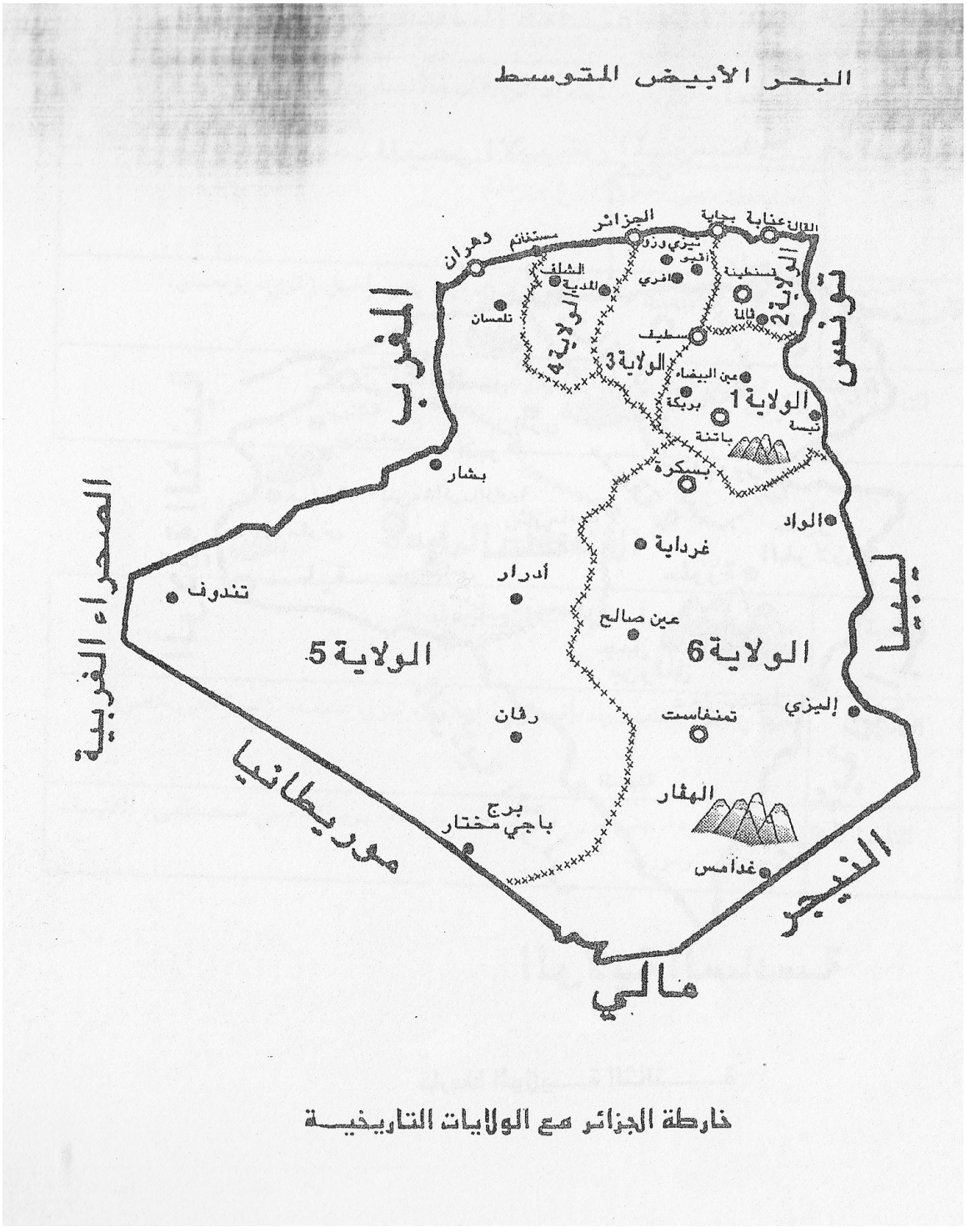

خارطة الجزائر مع الولايات التاريخيـــة

المصدر: عبد الحفيظ أمقران، مذكرات من مسيرة النضال والكفاح، دار الأمة لطباعة والنشر، الجزائر، 1997 ، ص 186.

الملحق رقم8: الموقع الجغرافي الذي إنعقد فيه مؤتمر الصومام.

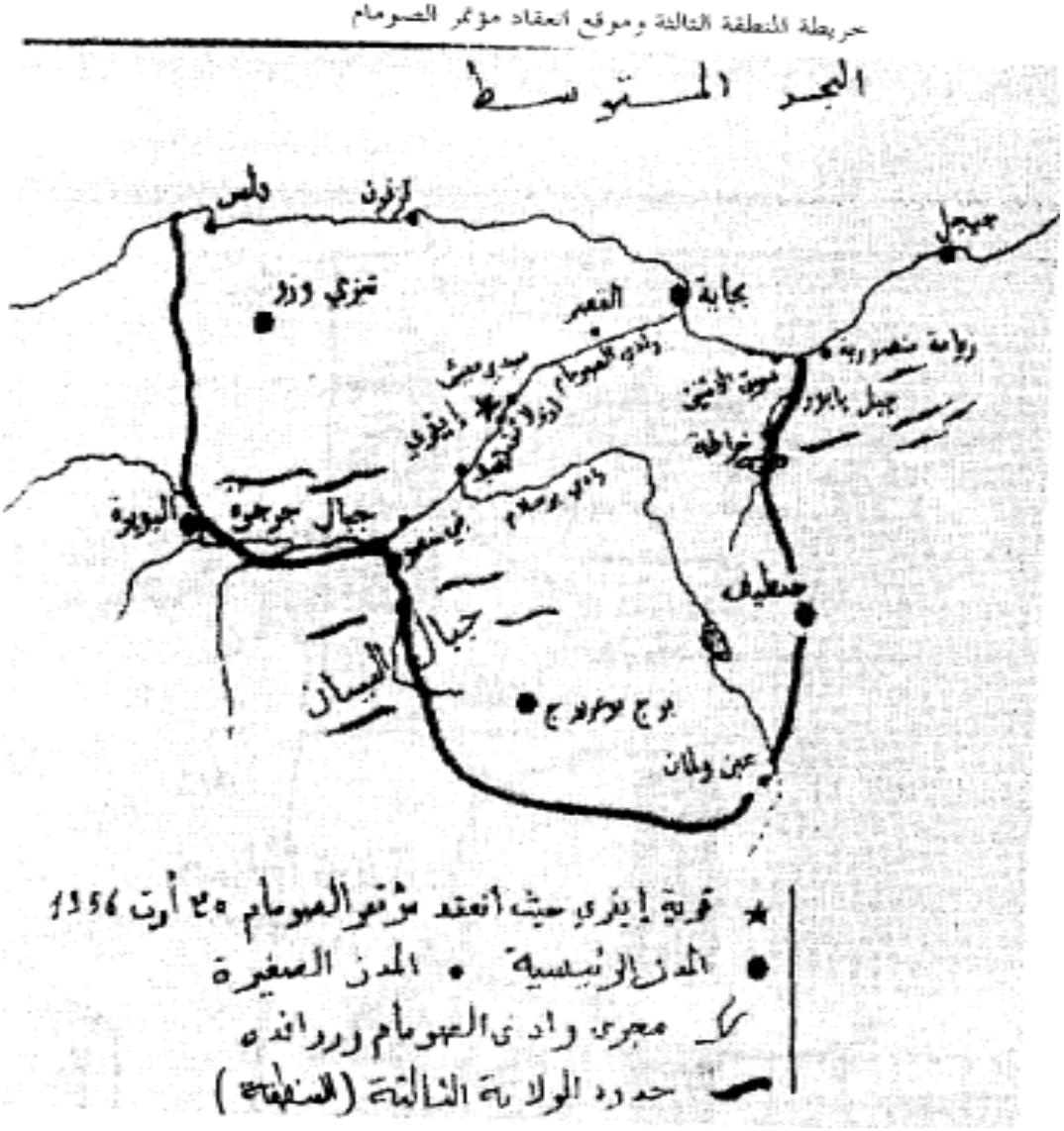

المصدر: عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية (1954- 1962)، دار هومة لطباعة والنشر، الجزائر، 2009 ، ص 181.

الملحق رقم09: خارطة العمليات الكبرى لمخطط شال التي خصها بعملية جومال

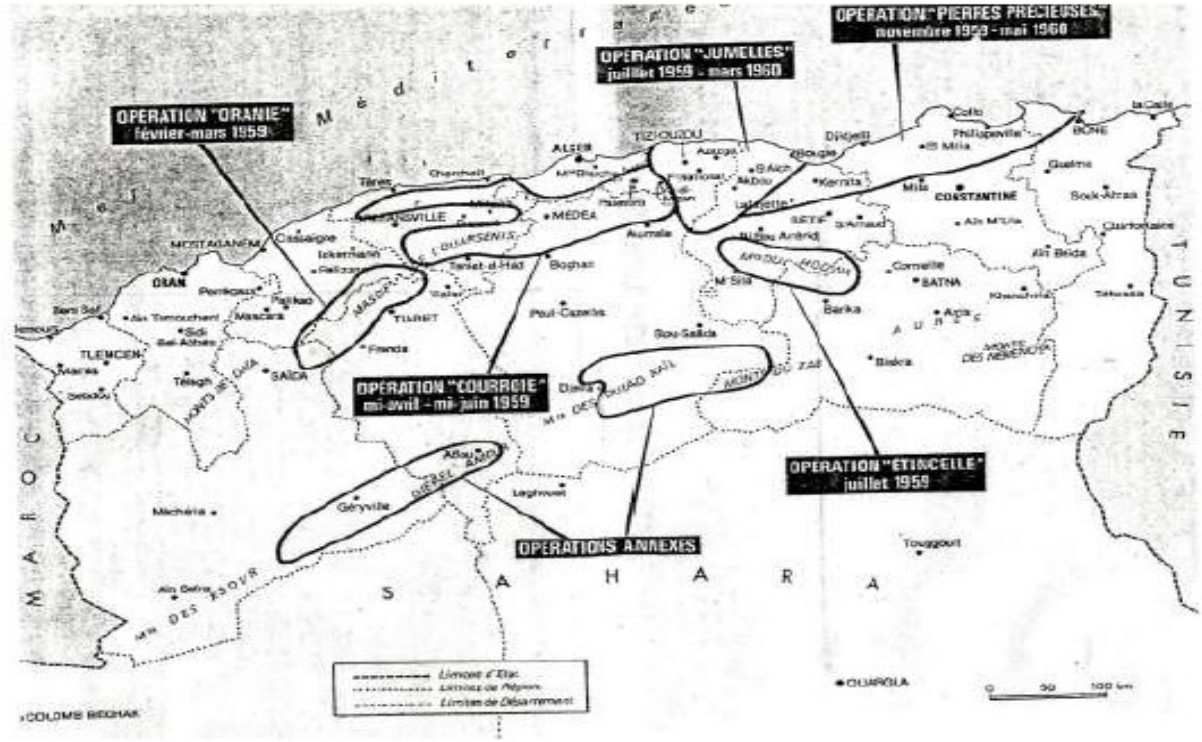

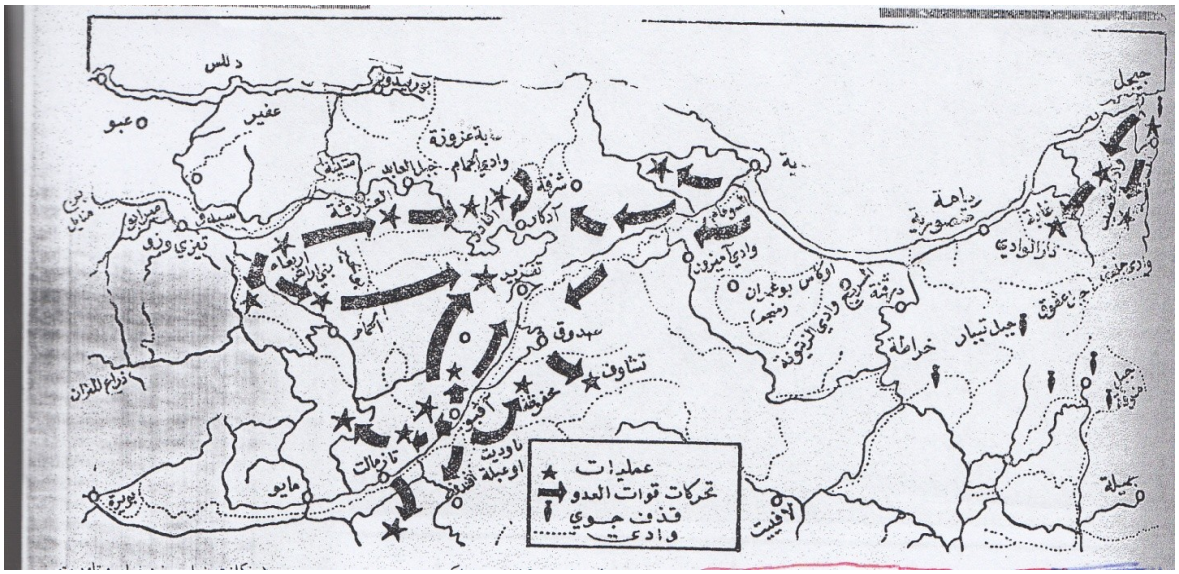

المصدر: يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954– 1962)، ط1، شركة دار الأمة لطباعة والنشر، الجزائر، ص 188.

ملحق الصور

الملحق رقم10: المنزل الذي إنعقد فيه مؤتمر الصومام

المنزل الذي أنعقد فيه مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 بإفري أوزلاقن

المصدر: شريف محمد ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830-1954)، دار القصبة لنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص 28.

الملحق رقم: 11 صورة لسد مدينة خراطة

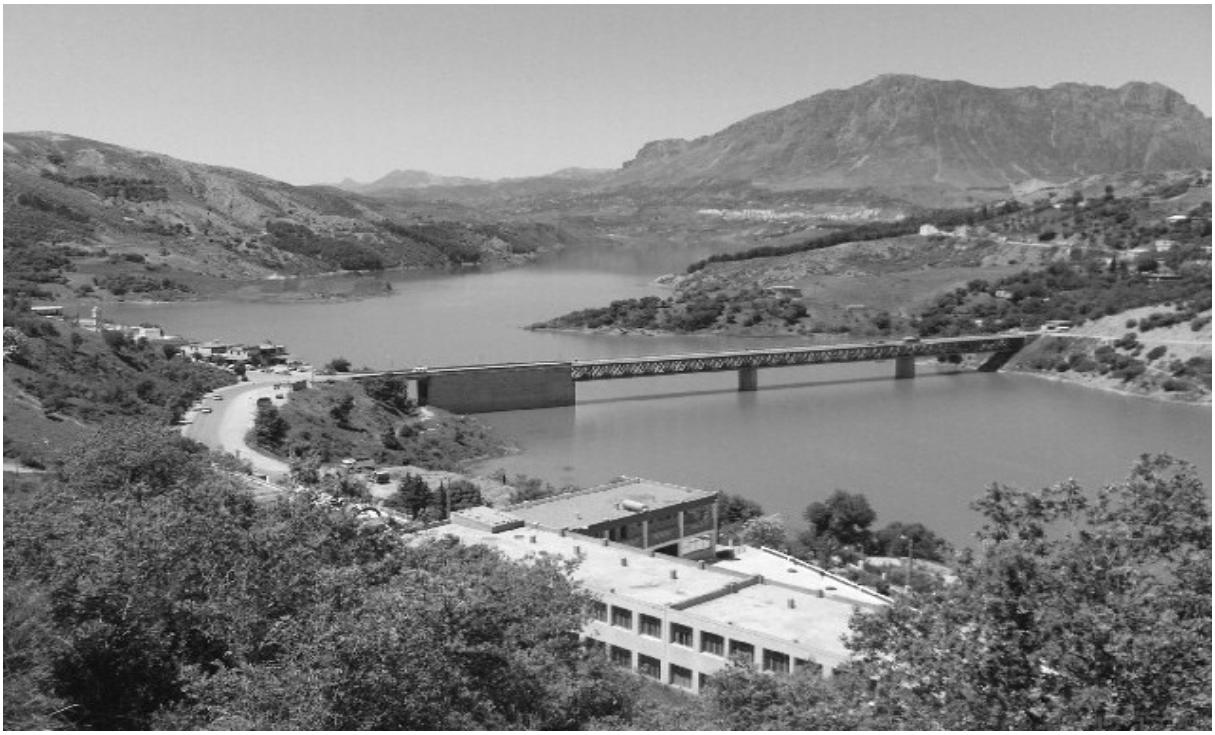

ملحق رقم 12: صورة لطريق شعبة الآخرة بمدينة خراطة الرابط بين سطيف وبجاية.

المصدر: جمعية حماية الذاكرة التاريخية لمدين خراطة، خراطة، بجاية.

مؤتمر الصومام (أوت 1956).

من اليمين إلى اليسار : أوعمران أعمر، كريم بلقاسم، بن مهيدي العربي، عبان رمضان، زيغود يوسف.

المصدر: بن معلم حسين، مذكرات اللواء حسين بن معلم "حرب التحرير الوطنية"، ترجمة: أحمد بن محمد بكلي، ج،1 دار القصبة للنشر، 2014، ص 32

الملحق رقم 13: صورة الضابط لمطاعي منصور المدعو سي رابح.

المصدر: لمطاعي منصور، أسوار التاريخ، الولاية الثالثة من1954-1962م، دار الثقة للنشر ، سطيف، د ت .

الملحق رقم 14: صورة للمجاهد مصابحي السعيد مع أحد رفقاء السلاح.

المصدر: المجاهد مصابحي السعيد، محافظ سياسي في جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة.

الملحق رقم 15: مختلف الإشتباكات في عملية المنظار(جومال)، جويلية 1959م.

OPERATION « JUMELLES » FACE A L'ALN

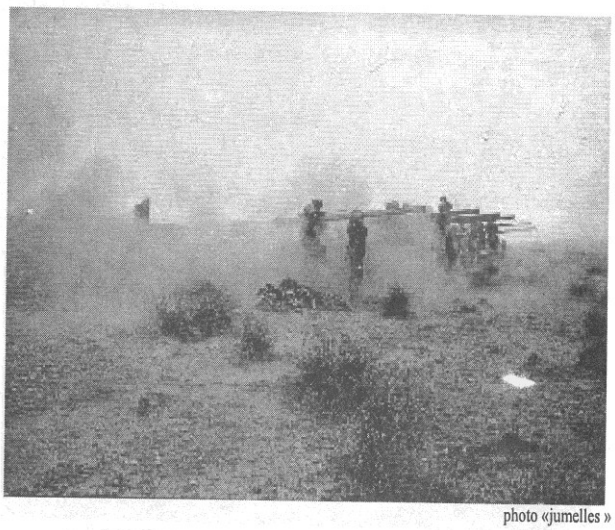

photo «jumelles »

Des batteries en action

L'OPERATION « JUMELLES » FACE A LA POPULATION

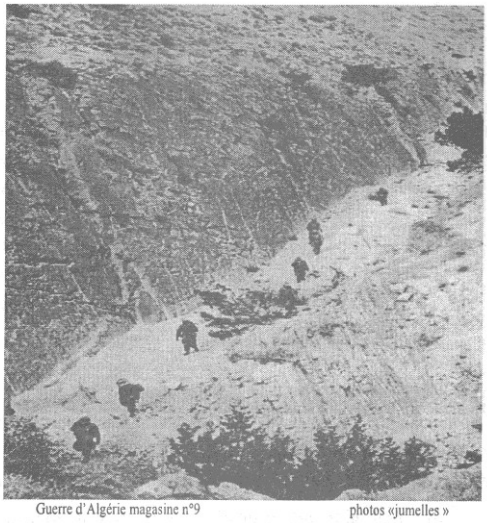

Guerre d'Algérie magasine n°9 photos «jumelles »

Commandos de chasse dans la montagne

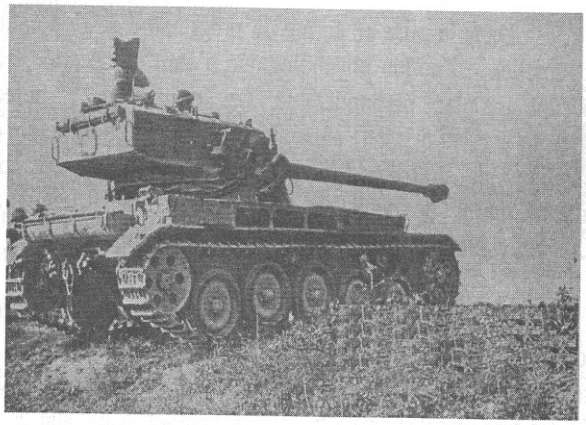

Opération « jumelles »

Un char Français prenait position

OPERATION « JUMELLES » FACE A L'ALN

Des Moudjahidine en pleine attaque
se faufilant entre les arbres

103

المصدر:

AZOUAOUI Amar, journal le déluge en Kabylie, édition El amel, Tizi Ouzou, 2009, p 103- 104 .

الملحق رقم16 : القوات الفرنسية بمختلف أنواعها أثناء عملية المنظار(جومال).

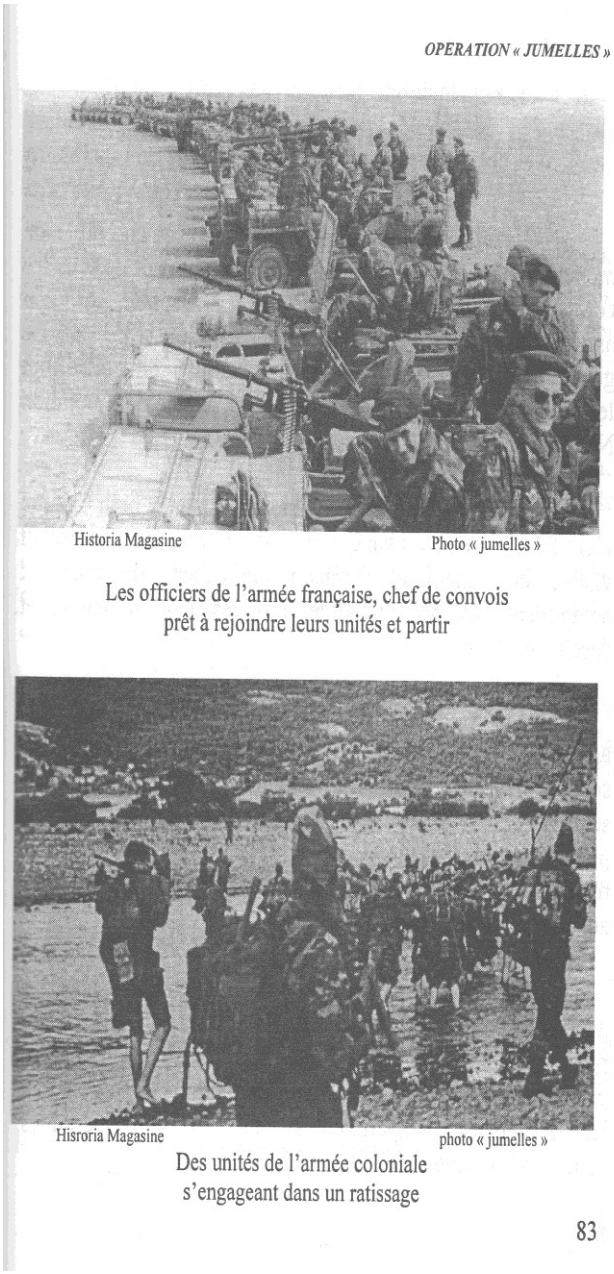

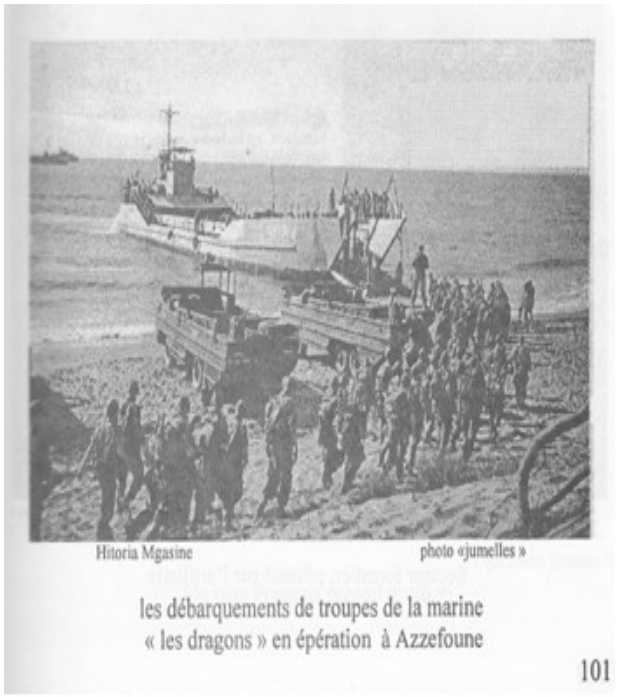

المصدر :

AZOUAOUI Amar, journal le déluge en Kabylie, édition El amel, Tizi Ouzou, 2009, p 83- 101 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- الوثائق:

- أرشيف بلدية ذراع القائد، دائرة خراطة ، ولاية بجاية.

- بيان أول نوفمبر 1954.

- محضر مؤتمر الصومام .

2- الشهادات الحية والمقابلات:

- حوار مع السادة المجاهدين التالية أسماؤهم:

* بخوش لحسن مشارك في مظاهرات 08ماي 1945 بخراطة ، خراطة 03 فيفري 2016.

* بوسكورن السعيد، جندي في جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة التاريخية ، نقلا عن الجمعية التاريخية لحماية الذاكرة التاريخية لمدينة خراطة ، 13 جويلية 2014 .

* بيدوهاني لخضر، جندي في صفوف جيش التحرير الوطني تابع للولاية الثالثة ، نقلا عن جمعية حماية الذاكرة التاريخية لمدينة خراطة ، 22 سبتمبر 2014.

* حمّار عبد الله ، ملازم أول في جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة ، نقلا عن جمعية حماية الذاكرة التاريخية لخراطة ، خراطة ، بجاية ، 12 افريل ، 2013م.

* سعال مسعود ، جندي في جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة في 04 فيفري 2016م، خراطة ، بجاية .

* شعبان أحمد، عريف في جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة التاريخية، إذاعة الصومام الجهوية، بجاية 15 جويلية 2014.

* عليك السعيد ، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945 بخراطة ، خراطة ، نقلا عن جمعية إحياء الذاكرة التاريخية خراطة ، 29 افريل 2011م .

* عقود الجودي ، ضابط في جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة التاريخية، نقلا عن جمعية حماية الذاكرة التاريخية لمدينة خراطة، 05 ماي 2014 .

* مصابحي السعيد ، محافظ سياسي لدائرة بوعنداس التابعة للولاية الثالثة التاريخية، 28جانفي 2016 م ، خراطة بجاية .

* منصوري إسماعيل ، جندي في جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة التاريخية ، نقلا عن جمعية حماية الذاكرة التاريخية لمدينة خراطة ، 15 مارس 2014 .

* واري بقة، ضابط بجيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة التاريخية (المنطقة الأولى)، إذاعة الصومام الجهوية بجاية 19 مارس 2013.

3- المصادر:

* ابن خلدون عبد الرحمان (1332-1406م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مراجعة: زكار سهيل: ج6، دار الفكر للطبعة والنشر، بيروت، 2000.

* الزواوي أبو يعلي، تاريخ الزواوة، مراجعة: الخالدي سهيل، ط1، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005.

* النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس)إصدار:عبد العزيز بوتفليقة، نشر وتوزيع قطاع الإعلام والتكوين، الجزائر، 1987م.

* الصديق محمد الصالح، عملية العصفور الأزرق، ط1، منشورات دحلب، الجزائر، 1990.

* أمقران عبد الحفيط، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1997.

* بن معلم حسين، مذكرات اللواء حسين بن معلم "حرب التحرير الوطنية"، ترجمة: أحمد بن محمد بكلي، ج،1 دار القصبة للنشر، 2014.

* بن سالم جمال الدين، انظروا إلى أسلحتنا... أنظروا إلى أطبائنا، وقائع المنطقة الأولى بالولاية الثالثة متبوعة بملحمة سي حميمي، ترجمة: رضوان بوجمعة، مطبعة موفم للنشر، الجزائر، 2001.

* خوجة حمدان بن عثمان، المرأة، تديم و تعريب محمد العربي زبيرين سحب للطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

* دلس عبد الله، 2370 يوما في قلب اللهيب من مذكرات المجاهد سي عبد الله دلس، شهادات حية لمعارك وكمائن ومحطات هامة في مسيرة الثورة بالولاية الثالثة، إعداد: حمداش بوكريف، ط1، مطبعة بلقصة، البويرة، 2007.

* شعبان محرز، مذكرات مجاهد من أكفادو وشواهد حية عن ثمن الحرية، تحرير: مصطفى عشوري، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006.

* عتومي جودي، العقيد عميروش أمام مفترق طرق،ج2، مكتبة ريم، سيدي عيش، 2006.

*عتومي جودي، وقائع سنين حرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962، قصص حرب، ج2، مطبعة ريم، سيدي عيش، 2013.

* عزي عبد المجيد، مسيرة الكفاح في جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة، مطبعة مراد حسناوي، الجزائر، 2011.

* كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي ،(من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962)، ط2 ، دار القصبة للنشر ،الجزائر 2011م.

* لمطاعي منصور ، أسوار التاريخ الولاية الثالثة من 1954 م – 1962 م ، مطبعة الثقة، سطيف، د ت.

* ميكاشير صالح، حرب التحرير الوطنية، في مراكز القيادة بالولاية الثالثة (1957-1962)، دار الأمل للطباعة و النشر، تيزي وزو، 2012.

* واري بقة، مسيرة مجاهد من الولاية الثالثة (المنطقة الأولى)، ترجمة: واشق محمد شريف، ثلانتيقيت، بجاية، 2010..

4- المراجع:

* الدراجي بوزياني، القبائل الأمازيغية أدوارها ومواطنها وأعيادها، ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.

* السيد محمود، تاريخ دول المغرب العربي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.

* المدني احمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت).

* أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الجزائرية، (1956-1962)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

* إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1962/1954، دار دحلب للمنشورات، الجزائر، 2012.

* ايسيلي مقران، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل (1920- 1945)، ط1، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2012.

* بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

* بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان لطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

* بوصفصاف عبد الكريم ، حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف،(1954-1962)، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1998م.

* بوصفصاف عبد الكريم ، موسوعة شهداء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962م) بولاية سطيف، ج1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 2000م.

* بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.

* بوعزيز يحي، ثورة 1871، دور عائلتي المقراني والحداد، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1978

* بوعزيز يحي، دار الجعافرة، تاريخ وحضارة وجهاد، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009.

* بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

* بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية للثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956) ، دار الأمة لطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

* بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.ت).

*بلحداد مولودة فازية، من مذكرات أبطال الثورة التحريرية1954م – 1962م دار بري لنشر، سطيف 2014م.

* زبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصرة ج1ن منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999.

* سعد الله أبو قاسم، (الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900)، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

* سعدي سعيد، عميروش حياة وموتتان، وصية، ترجمة: موسى أشرشور، مطبعة موقان، البليدة، 2011.

* سامعي إسماعيل،إنتفاضة 08 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، دار الهدى للطباعة والنشر، قالمة ،الجزائر، 2004 ، ص 35.

* سي يوسف محمد، مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي "ثورة بوبغلة" نموذجا، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2000.

* شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

* عامر زاهية، حراس الأكفادو "الثورة التحريرية في الولاية الثالثة 1957-1962"، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 20011.

* عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر، الجزائر، 2002.

* عناد ثابت رضوان، 08 ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، ط1 ، ت: السعيد محمد اللحام ، منشورات،ANEP، الجزائر، 2005.

* فراد محمد أرزقي، إطلالة على منطقة القبائل، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، 2007.

* حليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر طبيعة بشرية اقتصادية، مطبعة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968.

* هومة فيصل و سيد علي مبارك مريم، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ ، دار المعرفة للنشر، الجزائر ، (د . ت).

* لهلالي اسعد، شهداء ثورة أول نوفمبر 1954م بمنطقة عموشة سطيف، مطبعة الثقة، سطيف، 2015.

* لونيسي رابح، لالا فاطمة نسومر "خولة جرجرة"، دار المعرة، الجزائر، 2004.

* ولد الحسين محمد شريف، من المقاومة إلى حرب من أجل الاستقلال (1830-1962) دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.س).

5- المقالات والتحقيقات الصحفية:

* الصديق محمد صالح، "من أيام الجزائر الخالدة (20 أوت 1956)"، عن مجلة أول نوفمبر، العدد 17، الجزائر، 1976.

* "الشهيد عميروش أيت حمودة، (1959-1986)"، عن مجلة أول نوفمبر، العددان 177، 178، الجزائر، 2013.

* العمري مومن ، "مجازر الثامن ماي 1945 وعلاقتها بثورة أول نوفمبر" محاضرات ملتقى مجازر الثامن ماي1945 في الذاكرة الوطنية ، سطيف ، 6 – 7 ماي 2005 ، ص 227.

* المنظمة الوطنية للمجاهدين، "من معارك المجد في أرض الوطن (1955-1956)"، منشورات مجلة أول نوفمبر ، دار هومة، الجزائر، (د.ت).

* أمقران عبد الحفيظ، "الشهيد العربي تواتي" ، عن مجلة أول نوفمبر، العدد 11، الجزائر، 1975.

* أمقران عبد الحفيظ، "مؤتمر الصومام (20 أوت 1956)" عن مجلة أول نوفمبر، العدد 12، الجزائر، 1975.

* المكتب الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ببجاية، "مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إرساء إستراتيجية للتنظيم العسكري والسياسي"، عن مجلة أول نوفمبر، العددان 156/155، الجزائر ، 1997.

* أيت حمو بلقاسم، "عملية المنظار المكبر جومال"، عن مجلة أول نوفمبر، العدد 26، الجزائر، 1978.

* إسعد لهلالي، شهادة المناضل عبد الرحمان شلوش من منطقة عموشة بسطيف ، جريدة صوت الأحرار ، العدد 2491 ، 08 ماي 2006

* بن ناجي جازية، "مدخل لدراسة السلاح والتسليح بالولاية الثالثة التاريخية"، عن مجلة العصور، العددان 16-17، وهران، 2010.

* بوعزيز يحي، "الوضع السياسية قبيل اندلاع الثورة"، عن مجلة أول نوفمبر، العدد 19، الجزائر، 1976.

* بومالي أحسن، "أول مؤتمر وطني موسع للثورة الجزائرية"، عن مجلة أول نوفمبر، العدد 23، الجزائر، 1977.

* شريفي سعيد، "البعد السياسي لنشاط لحركة الإصلاحية البادسية وأثره على منطقة القبائل"، عن مجلة المصادر، العدد 13، السداسي الأول، الجزائر، 2006.

* عباس محمد، "جوانب مجهولة من مؤتمر الصومام"، عن جريدة الشعب، العدد 7105، الجزائر، 20 أوت 1986.

* عبان رمضان، "افتتاح فصل جديد من الثورة الجزائرية"، عن جريدة المجاهد، الجزء الأول، العدد 3، الجزائر، 1984.

* "عملية جومال"، هل تكون هي الأخيرة"، عن جريدة المجاهد، الجزء الثاني، العدد 8، أوت 1959.

* "لجنة التنسيق والتنفيذ"، عن جريدة المجاهد، الجزء الأول، العدد 11، الفاتح نوفمبر 1957.

* محيوت أحمد،"وصف اندلاع الثورة في منطقة القبائل و الوسط، عن مجلة اول نوفمبر، العدد 54، الجزائر، 1982.

6- الرسائل الجامعية:

* بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) مذكرة ماجيستر ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2005-2006.

* بـويش اليـاس، دور منطقـة واد أميـزور فـي الثـورة التحريريـة (1954-1956)، مـذكرة ماستر، المركز الجامعي خميس مليانة، السنة الجامعية، 2011-2012.

* حـاج سـعيد حسـيبة، دور الولايـة الثالثـة فـي الثـورة التحريريـة الجزائريـة (1954-1962)، مـذكرة ليسـانس، قسـم التـاريخ والجغرافيـا، المدرسـة العليـا للأسـاتذة، الجزائـر، السـنة الجامعيـة 2007-2008.

* حسـيني عائشـة، الثـورة بالمنطقـة الأولـى مـن الولايـة الرابعـة (1954-1958)، مـذكرة ماجيستر، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001-2002.

* سـعيدي مزيـان، السياسـة الاسـتعمارية قـي منطقـة القبائـل ومواقـف السـكان منهـا (1871-1914) ، مذكرة دكتوراة ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2008-2009.

* مـاني مريم، محند ولحـاج قائد الولايـة الثالثة التاريخية (1959-1962)، مذكرة ماجيستر، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2010-2011.

* موشاش رشيدة، العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة التاريخية، مذكرة ماجيستر، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2011-2012.

* موهوب مبروك، التنظيم الاجتماعي في منطقة القبائل و أثره في صمود سكانها ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية المنتهجة فيه (1857-1914)، مذكرة ماجيستر، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2010-2011.

المصادر والمراجع بالفرنسية:

1- المصادر:

* ATTOUMI Djoudi , Le colonel Amirouche, entre légende et histoire, édition Kahma, Alger, 2004.

* ATTOUMI Djoudi , Avoir 20 ans dans les maquis journal de guerre d'un combattant de l'AN en wilaya III (Kabylie 1656, éddition rym, Sdi Aich, 2005.

*Azouaoui Amar : jumelle le déluge en, Kabylie Edition El Amel, tizi ouzou, 2009.

* AMIROUCHE Hamou, Akfadou un an avec le colonel Amirouche, édition casbah, Alger, 2009.

* BEN KHEDDA Ben youcef, les origines du 1er Novembre 1954, Edition Dahleb, Alger, 1989.

* Escande capitaine, Monographie de la petite Kabylie, SD, LE.

* Liorel jules, les Kabyles du Djurdjura, Ernest le roux édition paris, 1892.

*Roger talbot Le Piton Des Corbeaux(1959-1961), Ed Ecrturiales, Réunis, 2012 .

* Rachid adjaoude ,Le Dernier témoin ,Ed EL kasbah , Bejaia 2015 .

* ZAMOUM Ali, Tamurth Imazighen, mémoires d'un survant , (1940-1962) 2eme édition rahma, Emal, 1996.

2- المراجع:

* Boulifa Amar, le djurdjura à travers l'histoire (depuis l'antiquité jusqu'en 1983, j. Bringou, Imprimeur, éditeur, Alger, 1925.

* Mamri Khalf, Abane Ramdane, le père de l'indépendance, Thala éd, Alger, 2005.

3- المقالات و التحقيقات الصحفية:

* A. Kahia, « le caporel – chef Krim », Historia Magazine, n°202,imp, Gerges, France, 17/11/1971.

* Fathi Adel, « le général Bellounis l'illusion colonialiste », Mémoria magazine, n°19, Alger, Décembre 2013.

* Direction régionale culturel de Béjaia, rapport sur l'héritage culturel international, Amizour, Juillet 2010.

الشبكة العنكبوتية:

1- http //thidoukla-helia.blog4ever.com/articles/ actualitas

2- http// W.W.W.moudjahidine-dz. /histoire/ dossier / d - 17

3- http. www fabrique des sens . net / la bleuite ou l'art de guerre

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء و شكر.....ص أ- ب

قائمة المختصرات.....ص ت

المقدمة ص1-7

الفصل الأول: الوضع العام للولاية الثالثة قبل اندلاع الثورة التحريرية.

المبحث الأول : الإطار الجغرافي و البشري.....ص9

1- الإطار الجغرافي.....ص9

1- الموقع والحدود خلال الثورة ص9

2- التضاريس والمناخ والغطاء النباتي ص10-13

2- الإطار البشري.....ص13

1- السكان ص13-18

المبحث الثاني: الإطار التاريخي .....ص 19

1- مظاهر المقاومة المسلحة في المنطقة ص19-21

2- بروز وتطور النضال السياسي والثقافي ص21- 23

3- مجازر الثامن ماي1945م وانعكاساتها.....ص24-27

4- بروز التيار الثوري.....ص27-29

الفصل الثاني: التحضير للثورة في منطقة خراطة 1954-1956م

المبحث الأول: التحضير السياسي والعسكري للثورة بالمنطقة.....ص31

1- التحضير السياسي.....ص31-34

2- التحضير العسكري.....ص34-38

المبحث الثاني: مظاهر الثورة بالمنطقة (1954 – 1956) ص38-39

1- تأخر إنطلاق الثورة بالمنطقة ص40-43

2- الانطلاقة الفعلية للثورة بالمنطقة ص43-45

المبحث الثالث: العمل العسكري بالمنطقة (1955 – 1956) ص46

1- العمليات الفدائية والتخريبية ص46-47

2- الاشتباكات و المعارك ص48-52

الفصل الثالث: تطور العمل الثوري بالمنطقة بعد مؤتمر الصومام وردود الفعل الفرنسية (1956 – 1962م).

المبحث الأول: الجانب السياسي ص54

1- مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 .....ص54-57

2-. التنظيم السياسي لجبهة و جيش التحرير الوطني.....ص58-59

المبحث الثاني: الجانب العسكري ص60

1- العمليات العسكرية بالمنطقة (1957-1962) ص61-66

2- التسليح ص67-70

3- التموين ص70-71

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على الثورة في المنطقة.....ص71

1- الحرب النفسية ص71

أ- استحداث المؤامرات الدنيئة ص72

ب- استحداث فرق الحركى و القومية ص73

2- العمليات العسكرية ص74

أ- عملية الأمل والبندقية (ديفور) ص74-75

ب- عملية مذكورة في سنة 1958.....ص75-76

ج- عملية شال.....ص76-78

3- مراكز التعذيب.....ص79-81

الخاتمة ص83-84

الملاحق.....ص87-106

قائمة المصادر والمراجع ص105-117

فهرس الموضوعات.....ص118-121